

تفسير سورة العلق الحياة البرزخية

للككتور

عمر عبد الله كامل

لسماحة الشيخ

حسن الشناوي

شريعة .. طريقة .. حقيقة

العدد ٣٢١ - السنة ٢٧ - شوال ١٤٢٦ هـ - نوفمبر ٢٠٠٥ م - الثمن جنيهان

● في الملتقى الصوفي الثالث لعلماء ومشايخ التصوف:

أنوار النظرة .. طريق إلى فيوضات المدد

● دراسة أمريكية تؤكد:

قراءة القرآن شفاء للأمراض النفسية وتقوية لجهاز المناعة

● حقيقة الحور العين وأين تذهب نساء الدنيا في الآخرة؟

● الفتنة قائمة والحكومة غائبة

الطعن في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

هو طعن في المسيح عليه السلام

● من أجل برلمان قوى

الإدلاء بالأصوات واجب ديني لا اختيار أفضل العناصر

د. نصر فريد واصل ..

التفريط في الأقصى تفريط في كرامة المسلمين وشرفهم

TOSHIBA



# تليفزيون آي كيو الذكي

## تليفزيون آي كيو .. تكنولوجيا جديدة ذكية من توشيبا

تليفزيون آي كيو الجديد مزود بذاكرة لتخزين مواعيد برامجك المفضلة، ويمكنه الانتقال من قناة إلى أخرى أو التشغيل تلقائياً للجهاز عند عرض البرنامج. هذا بالإضافة إلى خاصية الضبط الشخصي Personal setting والتي تمنح لكل مستخدم في الأسرة ضبط الصورة والصوت وفقاً لـرغبته مع إمكانية إستعادته بمجرد إدخال اسم المستخدم Username وكلمة المرور Password الخاصة به. علاوة على نظام الرقابة الأسرية Parental Control والذي يستخدم أيضاً كلمة مرور خاصة للأب والأم فقط للتحكم فيما يشاهده الأطفال.

لمسة شخصية مميزة لزيادة متعة المشاهدة توفرها التكنولوجيا الذكية

فقط مع تليفزيون آي كيو من توشيبا العربي.



٥ سنوات ضمان  
على الجهاز بالكامل



QF (XEP/XEL)

QN (XEP/XEL)

صور شاشة غاية ٢١/٢٠ بوصة سوبر فلان ٢١"

- ذاكرة لتخزين مواعيد البرامج والتحول إليها تلقائياً (QF)
- ضبط شخصي للصوت والصورة لضبط لغعة الشخاص (QF, Username + Password)
- نظام الرقابة الأسرية Parental Control (QF)
- شاشة كريستالية مسطحة سوبر فلات
- نظام صوتي مجسم بقوة ٣٣٠ وات
- سماعة بألوان الصوت معيشي مجسم
- صورة داخل صورة يستخدم ٢ تبوير (XEP)
- سماعة رأس لسماع صوت الصورة الفرعية (XEP)
- عرض مشهد متتابع بالحركة البطيئة (XEP)
- استعراض القنوات بتقسيم الشاشة إلى ٦ صور (XEP)
- سويتش لمسار، مسار مقبلة / مشكورة تليفزيون
- الطراف توصيل صوت وصورة جانبية وخلفية
- تثبيت مسنون - صوت للقنوات المتعددة

العربي  
تأسست عام ١٩٩١

19319) المزيد من الخدمات  
بروح الاتصال على ..

# التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٢٢٢» السنة ٢٧ - شوال ١٤٢٦ هـ - نوفمبر ٢٠٠٥ م

## اقرأ نى هذا العدد

- ٤ - تنبأ بعض الخلق برسالة سيد الخلق ﷺ
- ٦ - شيخ المشايخ ..... الشيخ
- ٨ - الانتخابات البرلمانية ..... تحقيق : أحمد عطية
- ١١ - السيد ..... تحقيق : أحمد عطية
- ١٢ - نصر فريد وائل للتصوف ... حواش : أحمد عطية
- ١٦ - دراسة أمريكية تؤكد .. القرآن يشفى الأمراض ..... تحقيق : صلاح طه
- ١٨ - القرآن هدى ورحمة للمسلمين ..... تحقيق : أحمد عطية
- ٢٠ - من كبار خطباء الإسلام ..... د. رجب البيوى
- ٢٢ - المتقى الثالث لعلام ومشايخ التصوف ..... ٢٦ -
- ٢٨ - مسؤولية الإنفاق داخل الأسرة ..... تحقيق : أحمد عطية
- ٣١ - المستشار : حسن منصور
- ٣١ - الجانبية الروحية ..... د. سميد أبو السعود
- ٣٢ - لمحات قرآنية ..... د. عبد الرحيم زلط
- ٣٤ - الاحتفال بليالي رمضان ..... أحمد شامخ
- ٣٦ - حقيقة الحسد ..... تحقيق : أحمد عطية
- ٤١ - الإسلام والإنسانية ..... د. أحمد عبد الرحيم السايح
- ٤٤ - المجتمع الصوفى ..... السيد : عبد الحميد عبد الطيف
- ٥٠ - حقيقة حور العين ..... تحقيق : أحمد عطية
- ٥٢ - التصوف .. شريعة .. طريقة .. حقيقة ..... تحقيق : أحمد عطية
- ٥٤ - تنوعت السلالات والأجناس وأصل الخلق وأحد ..... تحقيق : أحمد عطية
- ٥٨ - بريرة القراء ..... إهداء : هبة حسن
- ٦٤ - عبادة التصوف ..... ضاحى النجار
- ٦٦ - النافذة الأخيرة .. الفتنة قائمة والحكومة غائبة ...



ساحة شيخ المشايخ



د. رجب البيوى



المستشار عبد الجليل التهامي

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى

على هجى من القرآن والسنة

غرة وكل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ : حسن الشاوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفنى

حسن حسنى

عزيزى القارئ :

الإدارة

تشهد الأيام القليلة المقبلة خطوة أخرى على طريق الإصلاح السياسى والتطور الديمقراطى فى مصر، ففى التاسع من نوفمبر الجارى، يبدأ خمسة آلاف مرشح أو يزيدون، فى منافسة شرسة حول نيل ثقة جمهور الناخبين لتمثيلهم تحت قبة مجلس الشعب.

وقد أجمع العلماء على أن الإدلاء بالأصوات فى الانتخابات شهادة يثم بكتبتها .. دولا تنكثوا الشهادة، ومن يكتفها فإنه أثم قلبه، فمع تزايد المشاركة الشعبية وزيادة الوعى الجماهيرى بأهمية هذه المشاركة، يكون انتخاب المرشحين انتخاباً حقيقياً يعبر فعلاً عن الإرادة الشعبية، فلابد أن يختار الناخب أفضل شخص من بين المرشحين، وهذا الأفضل لابد أن يكون له فكر ولديه ابتكار ويتمتع بالقدرة على الحركة، وأن يكون موجوداً بين الجماهير، يسمح شكواهم ومشكلاتهم، وجهات نظرهم، لينقل الصورة الصادقة لن وضعوا فيه فتتهم باعتباره وكيلاً عنهم فى مجلس الشعب .. ينقل الصورة مترجمة إلى آراء واقتراحات ليصوغ البرلمان قوانين وقرارات تسلكهم نبض الجماهير، وتحقق آمال المجتمع، لذا لابد أن يتوافر فى المرشح ما يؤهله لقيام بهذا الدور المهم والمؤثر فى الارتقاء بمجتمعه.

عزيزى القارئ

على كل ناخب أن يترك أهمية صوته، وأن يوفق فى اختيار مرشحه، على أساس الأفضلية والنزاهة وليس تحديراً أو انحيازاً، فكما نعلم أن الانتخابات من المظاهر الشورى فى الإسلام، «ومشاروهم فى الأمر»، ونسال الله العظيم أن يولى من يصلح.

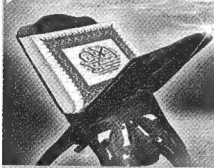
المحرر

سعر النسخة : الأرين ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٢٠٠ ريال - الإمارات ٤٠٠ درهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيرة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريال - فلسطين ١٠٠ شيقل - المغرب ١٠ درهم - تركيا ٨٦ ٠٠٠ ليرة - قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنياً مصرياً للعدد الواحد.

التصوف الإسلامى - ٣

www.Eltasawof.Etislamy.com  
البريد الإلكتروني  
INFO @ eltawof elislamy.com.

# تنبأ بعض الخلق برسالة سيد الخلق ﷺ



اعلم أخسى وفقنى الله وإياك  
أنه حدثت إرهابات - حدوث أشياء  
على غير العادة - عند ولادة رسولنا  
صلى الله عليه وسلم - منها انشقاق  
أيوان كسري - وإخماد نار فارس و...

لكنه حدث أيضاً أن علم البعض  
برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم وهو حديث السن، منها ما رواه  
ابن اسحاق حيث قال، حدثني يحيى بن  
عبيد بن عبد الله بن الزبير أن أباه  
حدثه أن رجلاً من نهب، أزد شذوة، كان  
إذا قدم مكة أتى رجال قريش فغلبتهم  
فينظر إليهم ويتنبأ لغلمانهم. فأتى أبو  
طالب برسول الله وهو طفل، فنظر  
الرجل، العراف، إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم شغله عنه شيء. فلما  
فرغ قال: أين الغلام ردوه إلى. فلما رأى  
أبو طالب حرصه عليه غيبه عنه، فجعل  
يقول، وليكم ردوا على الغلام الذي  
رأيته أيضاً. فوالله ليكون له شأن  
فلسنطلق أبو طالب بعسده ذلك.

وهناك من تنبأ للرسول صلى الله  
عليه وسلم وهو حديث السن بالرسالة  
لكنه كان في حديثه أوضح. ذلكم  
هو بحيري الراهب.

فلما قال ابن اسحاق أيضاً: إن أبا  
طالب أراد الخروج من مكة إلى  
الشام في تجارة كعسادة أهل مكة  
رحلة الشتاء والصيف، فلما تهيأ  
للرحيل وأجمع المصير تشبه بشيابه  
سيد الكون صلى الله عليه وسلم  
ليكون معه في تلك الرحلة. ففرق  
قلب أبي طالب لأبن أخيه وقال والله  
لا أكون من به معي ولا يفارقني ولا  
يفارقه أبداً وكان من الرسول صلى  
الله عليه وسلم وقت ذلك تسع سنين  
وقال الطبري ثلثي عشرة سنة  
وسار الراكب من مكة إلى الشام.  
فلما رأى الراكب بصيري من بلاد

الراهب للركب طعاما كثيرا وأرسل  
إليهم أحد الرهبان يدعوه إلى الغذاء  
شريطة ألا يتخلف أحد منهم صغيرهم  
وكبيرهم عيدهم وحرهم والسبب في  
دعوة الراهب للركب أنه رأى غمامة  
تظل الرسول صلى الله عليه وسلم  
دون الراكب ونفس الغمامة تظل  
الشجرة التي تدلت أغصانها على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
ولما حان وقت الطعام واجتمعوا عليه  
قال رجل منهم والله يا بحيري إن  
لك شأن اليوم. فما كنت تصنع لنا  
هذا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك  
اليوم؟؟ قال له بحيري: صدقت فقد  
كان ما تقول ولكنكم ضيوف وقد  
أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما  
فتأكلوا منه كلكم. فاجتمعوا وتخلف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن القوم لحدث سنة في رجال القوم تحت الشجرة  
فلما نظر بحيري الراهب في القوم ولم ير الصفة  
التي يعرفها ويحدها في كتبه. قال: يا معشر  
قريش ظنبت ألا يتخلف أحد عن طعامي. قالوا له  
يا بحيري ما تخلف عنك أحد ينهي له أن يأتيك  
إلا غلاما. وهو أحدثنا سنا تركناه عند أمتعتنا.  
فقال: ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم. فلما حضر  
الرسول صلى الله عليه وسلم ورأه بحيري قام إليه  
واحتضنه وأجلسه في مقدمة القوم. وجعل يحفظه  
لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده الشريف قد

الشام الراكب بعض الوقت وجلس في ظل شجرة  
مواجهة للصومعة وقام فيها بحيري الراهب. وكان  
إليه علم المصراة من كتاب في تلك الصومعة  
ويتوارثونه - فلما رأهم وظهرت إليه بعض علامات  
من سيكون لها في كلهم. وكان العرب يبرون في  
تجارته لهما رأيا إلى الشام بهذا المكان، فلا  
يكلهم هذا الراكب ولا يهزئ لهم حتى كان ذلك  
العام وهذا الراكب بالوقت. فلما لزم الراكب في ظل  
شجرة مواجهة للصومعة ورأى الراهب ما رأى من  
علامات من سيكون لها للأنباء والمرسلين فصنع

بإسم ساحة الشيخ:  
**حسن الشناوي**  
شيخ مشايخ الطرق  
الصوفية ورئيس  
المجلس الصوفي الأعلى



تنزها وتكرما وحقا لقد جمع له خالقه الأمور الصالحة  
، والله لعلي خلق عظيم، ويحدثنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن حفظ ربه له في صغره وحتى  
بعث فيقول ، لقد رأيتني في غلمان قریش ينقل حجارة  
لبناء الكعبة بعد أن أثار فيها السيل . كلنا قد تعري  
وأخذ إزاره ووضع على رقبته ليحمل الحجارة فلا  
تؤثر في رقبته كثيرا - فباني لأقبل معهم كذلك وأدير  
إذ لكتني لأم ما أراه لكمه وجيعة ثم قال : شد  
عليك إزارك . قال صلى الله عليه وسلم ، فأخذته  
وشددته علي ثم جعلت أحمل الحجارة وإزاري علي ما  
بين أصحابي....

وفي رواية أخرى لابن هشام : أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما بلغ خمسا وعشرين سنة  
وبلغ السيدة خديجة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم  
أخلاقه عرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام  
تاجرا مع غلامها ميسرة فقبل الرسول صلى الله  
عليه وسلم وخرج مع غلامها ميسرة في تجارتها حتى  
قدم بصري ببلاد الشام ففزل في ظل شجرة قريبة من  
صومعة بحيري الراهب .. فاطلع الراهب إلى ميسرة  
وقال له من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة  
؟؟ قال له ميسرة هذا رجل من قریش من أهل الحرم  
. قال الراهب لميسرة .. ما نزل تحت هذه الشجرة قط  
إلا نبي قال ميسرة : إذا كانت الهاربة واشتد الحر  
يري مكان يظان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الشمس وهو يسير علي بغيره . وحدث ميسرة  
السيدة خديجة بما قاله الراهب وعما كان يري من  
إظلال الملكين لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
فبعتت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت  
له : يا ابن عم إني قد رغبت فيك قرابتك وأمانتك  
وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت علي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها . وكانت  
السيدة خديجة في ذلك الحين من أوسط نساء قریش  
نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا كل قومها حريص  
علي الزواج منها . فذكر الرسول صلى الله عليه  
وسلم ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة ، حتي  
دخل علي خويلد والدها وقيل لا لأن والدها توفي في  
حرب الفجار قبل ذلك وأن الذي زوجها هو عمرو بن  
أسد . فتزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها مهرها  
عشرة بكره وهي أول امرأة تزوجها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها حتي ماتت ورزق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها عبد الله  
والقاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ورزق صلى  
الله عليه وسلم إبراهيم من مارية القبطية التي  
أهداها إليه الموقس .

هذا ما تنبأ به بعض خلق الله برسالة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . وذكرت حاله صلى الله  
عليه وسلم حتي زواجه الأول من السيدة خديجة التي  
كان سنها وقت زواجها برسول الله صلى الله عليه  
وسلم أربعين عاما وأولاده منها وبإذن الله إن أراد  
سأذكر تاريخا تكريم الله لسيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم متتابعيا والله الموفق .

كان وجدها في كتيه عنده من صفته - حتي إذا فرغ  
القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بحيري وسأله : يا  
غلام أسألك بحق اللات والعزي أخبرني عما أسألك .  
وقال للرسول صلى الله عليه وسلم بحيري ذلك لأنه  
سمع قومه يجفلون بهما . فقال له الرسول الصادق  
الأمين ، لا تسألني باللات والعزي شيئا فوالله ما  
أبغضت شيئا قط بغضهما . فقال له بحيري : فبالله  
إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه . فقال له الرسول  
صلى الله عليه وسلم سألني عما يدا لك . فجعل  
يسأله عن أشياء من حاله . من تومه وهينته وأموره  
كلها وبغضه للأصنام وعدم سجوده لها وشره الخمر  
من عدمه وجهه للجلوس في الخلاء بمفرده بعيدا عن  
أهل مكة . فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم  
يخبره . فيوافق ذلك ما عند بحيري من صفته . ثم  
نظر بحيري إلى ظهره صلى الله عليه وسلم فرأى  
خاتم النبوة بين كتفيه علي موضعه من صفته التي  
عنده - مثل أثر المحجم ، أي اللحم الناشيء وحوله  
شعيرات سود .

فلما فرغ الراهب من تأكده من علامات النبوة في  
هذا الغلام الموجود أمامه أقبل علي عمه أبي طالب  
رئيس الركب قائلا له : ما هذا الغلام منك ؟؟  
فأجاب أبو طالب إنه ابني فتعجب الراهب قائلا  
لا يجوز أن يكون لهذا الغلام أبا علي قيد الحياة .  
فقال له أبو طالب إنه ابن أخي . قال الراهب فما  
فعل أبوه ؟؟ أجاب أبو طالب قائلا : مات وأمه حبلى  
به . قال الراهب صدقت . فارجع بابن أخيك إلي  
بلده فإن زمانه قد قرب وإنه لنبي هذه الأمة . وأحذر  
عليه من اليهود فوالله لنن راوه وعرفوا منه ما  
عرفت لينسأله شرهم . فأسرع به أبو طالب إلي  
مكة عاندا حين فرغ من تجارتها بالشام . ويروي في  
ذلك أن زيرا ، تماما ، دريا وهم نفر من أهل الكتاب  
قد كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثل ماراه بحيري فأرادوا به شرا فرددوه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بحيري الراهب .

ولما عاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلي مكة  
مع عمه شب صلى الله عليه وسلم والله تعالى  
يكلمه ويحفظه ويحوطه من أقدار الجاهلية لما يريد به  
من كرامته ورسالته حتي بلغ أن كان رجلا أفضل  
قيمة مبروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم  
جوارا وأعظمهم حملا وأصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة  
وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال

# الطعن في سيدنا محمد ﷺ هو طعن في المسيح عليه السلام والسخرية منه تلغى روحانية المسيحية وتحطم أعمدها!

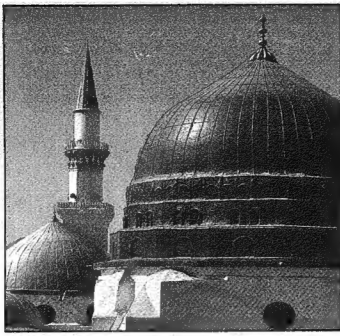
«يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك علي نساء العالمين».. هكذا.. ترد سيرة السيدة العذراء في القرآن الكريم.. الكتاب المقدس للمسلمين.. والاصطفاء هو المصارحة والمكاشفة وإزالة الحواجز بين العبد وربه.. والظهر هو خلو الروح والجسد من الدنس ووسوسة الشيطان وغوايته.. وقد كان اصطفاء مريم وتطهيرها هو أول الغيث لتكون إحدى سيدات نساء العالمين.. قبل أن يرسل لها الله الروح الأمين «جبريل» في صورة بشرية ليهب لها غلاما.. «قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا.. وتعجبت مريم مما سمعت.. وقالت: «أني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا»؟.. قال: «كذلك قال ربك هو علي هين ونجعله آية للناس ورحمة وكان أمرا مقضيا»..

وقعت المعجزة.. وعاد جبريل إلى مريم ليقول لها: إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين.. وفاجأها.. المخاض.. وأمسكت بجذع النخلة وهي تتننى أن تموت قبل أن يأتي مثل هذا اليوم وتكون نسيا منسيا.. لكن.. المعجزة لم تتوقف.. فقد ناداهَا الطفل من تحتها قائلا: «أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً».. وطلب منها ألا تكلم أحداً.. وأن تترك كل من يطعن في شرفها له.. فأشارت إليه قالوا: «كيف نكلم من كان في المهد صبياً»؟.. فقال عيسى عليه السلام: «إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبوالذي ولم

يجعلني جباراً شقياً والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً».. لقد ولد السيد المسيح بنفخة من روح الله «فنفتحنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين».. وجعله يبرئ أمه قبل أن يتنفس أول شمة هوا.. وعلمه الغيب.. والحكمة.. والرحمة.. والعدالة.. والحكم بين الناس.. ونفذ مشيئة الله بإزالة مائدة من السماء.. ومنحه معجزات الشفاء وإحياء الموتى.. وكشف الحقيقة.. وصعد بروحه إلي السماء.. هذا هو المسيح وأمه البتول عند المسلمين وفي كتابهم المقدس.. مكانة رفيعة.. تتجاوز القداسة.. بل ربما لم ينصف دين غير الإسلام نبيا مثل عيسى بكل ما أحيط به من أشياء غير معتادة بالنسبة

لناموس الحياة.. لكن.. الغريب أن بعض رجال الدين المسيحي لا يكونون أحيانا في الطعن في الإسلام وفي نبيه.. والسخرية منه.. كما حدث في المسرحية التي أثارت الفتنة في كنيسة محرم بك بالإسكندرية.. وما يحدث ليل نهار في قناة فضائية مسيحية تبث إرسالها من الخارج اسمها الحياة يتولاهما كاهن أو قس مصري هو زكريا بطرس.. لا يكف هؤلاء المصابون بعصى القلب عن الطعن في رسول الله وفي دعوته وديانته وقرآنه دون أن يدركوا أن هذا الطعن لو صدق لسقطت عقيدتهم وهدمت من أساسها.. قلو مشينا معهم إلى آخر المشاور واعتبرنا كل ما يمت للمسلمين بصلة خرافة كما يدعون فإن ذلك يعني أن تفسير الإسلام لتطهر مريم

واصطفائها ونفخة الله التي أتت بولدها بكل معجزاته هو أيضاً خرافة.. لا وجود لها.. ومن ثم يكون علينا.. كما يطالبونا بتشغيل العقل والمنطق وعلم الأحياء البشرية.. أن نسأل: كيف جاء المسيح؟ وكيف ولد دون أب؟.. وما الذي فعلته أمه؟.. وما هو الرأي فيها؟.. وغيرها من الأسئلة التي يفرضا العلم التجريبي والعقل البارد المجرد من الإيمان لو رفضنا القرآن وروايته.. فمن مصلحة الذين يهاجمون الإسلام أن يدافعوا عن الإسلام فهو يتضمن دفاعا عن نبيهم.. ونبينا أيضاً - من مصلحتهم التمسك بما جاء في القرآن والإصرار عليه لأن في ذلك تمجيذا وتجيلا وتبريرا لكل ما تقوم عليه المسيحية.. فلو أسقطوه سقطت.. ولو ضربوه ضربت.. ولو دمروه



دمرت.. ولو شككوا فيه  
انصرف الناس عنها واعتبروا  
ما جاءت به من معجزات هي  
خرافات.

إن الفتنة قائمة لكنها  
ناثمة.. لعن الله من أيقظها..  
وقد جرت مناقشة بين شيخ  
صوفي ورجل دين مسيحي  
بداها الكاهن بسؤال خبيث عن  
حديث الإفك الذي اتهمت فيه  
السيدة عائشة رضى الله عنها  
بما يسي.. فكان رد العالم  
الصوفي الجليل: إن ذلك حدث  
مرتين في الدنيا.. الأولى لسيدة  
أنجبت دون زواج والثانية  
لزوجة معها زوجها.. ففهم  
الكاهن الإشارة ولم يكمل  
الشيخ.. فلماذا تقبل بالروح  
ديانتنا ونستخدم العقل في  
تشريح ديانة غيرنا ولكم دينكم  
ولى دين.. ولماذا لا تكون  
الدعوة لكل دين دعوة خاصة  
لا تشوبها شوائب الهجوم على  
الديانات الأخرى والسخرية من  
أنبيائها؟.. «أدع إلى سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة الحسنة».

إن المسلمين مطالبون  
بالإيمان بكل الرسل والملائكة  
الذين جاءوا قبل نبيهم لا  
يفرقون بين أحد منهم.. ولا  
يكتمل إيمانهم إلا بذلك..  
ولكن.. لا يمكن السكوت على  
ما يوجه إلى نبيهم من إهانات  
تأتى في الداخل والخارج  
وتفجر مشاعر من الألم  
والإهانة غير مقبولة.. فما الذى  
يريد هؤلاء المتجاوزون؟.. هل  
يريدون معاملة بالمثل.. سخرية  
بسخرية.. وتشكيكا بتشكيك..  
وهانة بإهانة؟.. هل يريدون  
الكيل بنفس المكيال؟.. لتشتعل

النار ويحترق الجميع بها؟.

وقد كنا نتصور أن مثل  
هذه التجاوزات تجعل البابا  
شنودة رأس الكنيسة القبطية  
يتفعل ويسخن ويمنع ذلك كله..  
كان عليه أن يعاقب رجال  
الكنيسة في محرم بك على ما  
سمحوا به.. لا أن يسحبهم إلى  
دير وادى النطرون ليخفيهم عن  
العدالة وغضب المسلمين.. وكأن  
منطقة الدير بعيدة عن سلطة  
القانون في مصر.. كان عليه  
أن يقدمهم بنفسه إلى النائب  
العام بتهمة الإساءة لديانة  
أخرى.. لا أن يتصرف وكأنه  
فوق القانون.. كان عليه أن  
يرسل أكثر من رسول إلى ذلك  
الرجل المتطاوّل زكريا بطرس  
كى يعيده إلى الصواب.. لا أن  
يكفى بالقول إنه رجل دين  
قبطى مشلوح ولا سلطان  
للكنيسة عليه.. ما فتح الباب  
لتصور سائد عند البعض بما  
يسمى بتوزيع الأوبار.

إن الذى يتبع أى نبي لا  
يمكن أن يسيّ الأدب إلى نبي  
آخر.. يقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: «الأنبياء أخوة  
دينهم واحد وأمهاتهم شتى

وأنا أولى الناس بعيسى ابن  
مريم فليس بيني وبينه نبي»  
وقد كان عيسى عليه السلام  
يعلم الناس «كيف يشيخون  
بوجوههم وألستهم عن القبيح  
ويستخرجون من الكون أجمل  
ما فيه» فكيف لم يفهم ذلك  
الدين يرتنون مسح الرهبان..  
كانت دعوته قمة من قمم  
السمو الروحي والمثالية  
النبيلة.. فكيف لم يستوعبها  
الذين يروجون لرسالتهم؟  
«فليحذر الذين يخالفون عن  
أمره أن تصيبهم فتنة أو  
يصيبهم عذاب أليم»..

ونحن لا نريد أن نكون في  
الفتنة ظهرا يركب ولا ضرعا  
يحب ولا لحما يؤكل.. فليخرج  
البابا شنودة ويقدم ما يفتح  
الله عليه به من اعتذار.. وعود  
بالأ يتكرر ما يحدث.. ولا أن  
تقدر على انفلات الأعصاب  
الساخنة.. والنقوس  
المجروحة.. اللهم بلغنا.. اللهم  
فاشهد.

إن المسلمين لا يقبلون هذا  
التطاوّل على دينهم وليس هذا  
الأمر بجديد.. فقد حدث ذلك  
فى حياته صلى الله عليه

وسلم.. فقد كان الكفار يهجون  
شعرا.. وكما هو معلوم فإن  
الله لم يعلمه الشعر ليرد عليهم  
«وما علمناه الشعر وما ينبغي  
له».. ويومها أشار النبي إلى  
أحد صحابته وهو سيدنا  
حسان بن ثابت، وكان  
شاعرا، وقال له: «أجب عنى يا  
حسان».. فأخذ حسان بن ثابت  
يرد هجاءهم بما هو أشد..  
فسمع الشعر الكافر يقول له:  
«ما تهجونى وأنا لم أهجك»..  
فقال حسان بن ثابت له شعرا:  
«هجوت محمداً فأصبت عنه»..  
وعند الله فى ذلك الجزاء»..

أتهجوه ولست له بكلمة..  
فشارك لخيركم الغداء»..  
فمن يهجو رسول الله  
منكم.. ويمدحه وينصره سواء..  
«فإن أبى ووالده وعرضى  
لعرض محمد منكم وقاء»..  
هذا ما يعلمه المسلمون عن  
رسول الله.. وهم على استعداد  
لفدائه من أبائهم وأجدادهم  
وأعراضهم.. والخوف كل  
الخوف أن يقتنع الشباب بما  
يسى إلى رسول الله فيهدمون  
بذلك الأديان الأخرى..  
فالرسول يعتبر الشاهد الوحيد  
على صدق وبراءة ونزاهة  
سيدنا عيسى عليه السلام  
وسيدنا موسى عليه السلام..  
والظعن فى الشاهد الوحيد  
على براءة صاحب القضية  
سوف يعود بالخسران على  
صاحب القضية نفسه.. «اتقوا  
فتنة لا تصيب الذين ظلموا  
منكم خاصة».. ومرة أخرى..  
اللهم إني بلغت.. اللهم فاشهد..  
ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عن جريدة الفجر

الإصلاح السياسي يبدأ من برلمان يسع كل فئات الشعب

# الإدلاء بالأصوات واجب ديني لاختيار أفضل العناصر

تبدأ في التاسع من نوفمبر الجارى انتخابات مجلس الشعب التى يتنافس فيها أكثر من خمسة آلاف مرشح وتجرى على ثلاث مراحل وتضم ٢٢٢ دائرة انتخابية على مستوى الجمهورية وتتميز هذه الانتخابات بأنها تتم تحت إشراف قضائي كامل بجانب مراقبة منظمات المجتمع الأهلى المصرى التى وافقت اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات برئاسة المستشار محمود أبو الليل وزير العدل على السماح لها بمراقبة اللجان الانتخابية ويتوفر لهذه الانتخابات مناخ الشفافية والحياد وعدم التزوير أو تزيف إرادة الناخبين ويتنافس مرشحو الحزب الوطنى وأحزاب المعارضة والقوى السياسية والمستقلون منافسة ساخنة من أجل الفوز بمقاعد مجلس الشعب.

ويجمع المراقبون على أن هذه الانتخابات ستكون أكثر نزاهة مقارنة بالانتخابات السابقة كما أنها سوف تشهد معارك شرسة بين المرشحين خاصة الذين يتمتعون بشعبية كبيرة فى دوائهم. ويؤكدون أن الإصلاح السياسى والتطور الديمقراطى الذى تشهده مصر فى الفترة الأخيرة بقيادة الرئيس حسنى مبارك والإجراءات التى اتخذت فى هذا الصدد سوف تزيد من معدلات المشاركة الشعبية فى الانتخابات خاصة مع تزايد الوعى الجماهيرى.

كيف ينظر العلماء إلى الانتخابات الحالية ؟ وما هو واجب الناخبين فى اختيار المرشحين ؟ وما الشروط التى ينبغى توافرها فى المرشح الذى يتم اختياره لعضوية مجلس الشعب ؟ وما تقييم العلماء لأجواء الحرية والديمقراطية التى تجرى فى ظلها الانتخابات ؟

## تحقيق : أحمد عطية

قوانين وقرارات تستلهم نبض الشارع وتحقق الخير للمجتمع .

ويضف :

- لا بد أن يتمتع المرشح بسمعة طيبة وأن يكون نظيف اللسان تتوافر فيه القدرة على الاستماع إلى شكاوى الجماهير ووضعها فى قالب معين وفكر منظم ثم يترجمها إلى آراء واقتراحات يقدمها إلى البرلمان .

ويخلص الشيخ الرفاعى إلى أن الانتخابات مظهر من مظاهر الشورى فى الإسلام مشيراً إلى أن المواطنين حينما يسهمون بأرائهم فى اختيار ممثليهم فإنهم بذلك يكونون قد أخذوا بمبدأ الشورى الذى دعا إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى :

تستحق الإدلاء بصوته لصالحها أو بحجة أن المرشحين شخصيات مهزوزة لا وجود لها على الساحة أو لاترقى إلى مستوى الطهارة وإنما عليه أن يختار أفضل شخص من بين المرشحين .

**وحول ما يجب توافره فى المرشح يقول الشيخ منصور الرفاعى :**

- يجب أن يكون شخصية لديها فكر وابتكار فى الأداء وقدرة على الحركة والحصافة وأن يكون المرشح موجوداً بين الجماهير للاستماع إلى مشكلاتهم ووجهات نظرهم وأن ينقل ذلك كله إلى البرلمان لصياغة

ويشير إلى أن كل ناخب مطالب بأن يشارك فى صنع القرار من خلال اختيار المرشح الكفؤ المتميز الطاهر والذى يستطيع خدمة المواطنين بصفا مستمرة .

ويضيف قائلا : إن الناخب عندما يدلى بصوته ويؤدى دوره فى الانتخابات فإنه يكون قد شارك فى العمل الوطنى من خلال إسهامه فى تحقيق دستورية القوانين التى سوف يتخذها هذا المجلس الذى اختار أعضائه مشيراً إلى الناخب لاينبغى أن يعزف عن المشاركة بحجة أنه لايجد شخصية نظيفة

فى البداية يؤكد الشيخ منصور الرفاعى وكيل وزارة الأوقاف وعضو مجلس الشعب الأسبق أن الانتخابات شهادة يشهد فيها الناخب للعضو المرشح وعلى ذلك يجب على كل مسلم أن يدلى بصوته والله سبحانه وتعالى - يقول : «ولانكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه مشيراً إلى أن على الناخب أن يختار أفضل العناصر مع عدم التقيد بحزب معين وألا يجامل فى اختياره لأنه يجب أن يؤدى الشهادة بالحق ولو على نفسه فإذا شهد الناخب لعضو مرئش أو غير أمين أو غير نزيه فإنه يكون قد شهد زوراً لأنه أعطى صوته لمن لا يستحق .



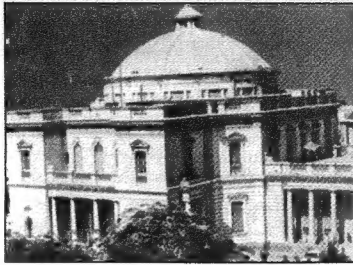
«وشاورهم في الأمر».

## الحزبية والتحيز

وحول دور علماء الدين في الانتخابات يقول الدكتور عبدالله ربيع عبدالله الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر:

- يجب أن يسمى رجل الدين أو العالم فوق الحزبية والتحيز لأن الأحزاب تسعى إلى تحقيق مصالح سياسية دنوية في حين أنه يجب أن يوفر طاقته في الدعوة لخدمة الدين مشيراً إلى أن عالم الدين يستطيع أن يقوم بدور راق في الانتخابات من خلال دعوة الناس إلى تبني قيم معينة مثل المشاركة والإدلاء بأصواتهم لصالح من يرويه أكثر نفعاً لوطنه ولشعبه لأن هذا من قبيل الأمانة وحق الفرد الذي ينبغي ألا يتنازل عنه وكذلك ينبغي على العالم أن يدعو القائمين على العملية الانتخابية إلى إجراء انتخابات نزيهة بعيداً عن الغش والتزوير والتدليس وأن يدعو المرشحين إلى المناقصة الشريفة والتمسك بأخلاقيات وفضائل الإسلام.

ويرعب الدكتور ربيع عن رفضه لاستغلال المساجد في الدعاية لمرشح معين بأى صورة لأن الرسول دعا على من يتشد ضالته في المسجد ألا يردها الله عليه فإذا كان هذا خاصاً بمن يبحث عن شيء فقدّه في المسجد فما بالنا بالدعاية للمرشحين التي قد تنطوي على أمور غير صحيحة وغير حقيقية فالأولى أن ننزه المساجد عن كل هذا وهناك وسائل وأماكن أخرى يمكن استغلالها في الدعاية كالشوارع ووسائل الإعلام وغيرها .



● لا بد أن يتمتع المرشح بسمعة طيبة وأن يكون نظيف اللسان  
تتوافر فيه القدرة على الاستماع إلى شكاوى الجماهير .  
● في ظل توافر حرية الاختيار ونزاهة الانتخابات  
تصبح أصوات الناخبين هي المرجحة لمرشح دون آخر .

التي وضعها الإسلام .  
وأضاف قائلاً :

- إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حذر من الاختيار العشوائى دون ضابط أو رابط أو معرفة وقال: « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » لذلك فإن أمانة التكليف والمسئولية تقتضى من الإنسان الموازنة بناء على نظرية المعرفة الحسية والعقلية التي دعا إليها الإسلام.

ويؤكد الدكتور السايح :

- إن عالم الدين لا ينبغي أن يقوم بالدعاية لمرشح معين لأن هذا يدخل في باب التحيز والتعصب في حين أنه مطالب بأن يوضح للناس أن من حسن الأمانة وحسن الاختيار أن يبني الناس اختيارهم على نظرية المعرفة حيث أن المرشح ينبغي أن تتوافر فيه الأمانة وحسن العطاء للمجتمع وللإنسانية .

ويدعو إلى إبعاد المساجد عن الدعاية الانتخابية لأن المساجد

إنما جعلت لترفع فيها كلمة الله ولتؤدى العبادات لذا وجب علينا تجنب المساجد هذه الأمور حتى يؤدى الناس ما فرض الله عليهم من عبادات بعيداً عن الأهواء والإعلانات حرصاً على مكانة المسجد وأدب التعامل مع بيوت الله .

ويحذر الدكتور السايح من تحيز العلماء وانقسامهم بين تأييد هذا المرشح أو ذاك خاصة وإن الكثيرين من المرشحين يحاولون اجتذاب العلماء إلى صفوفهم ليقوموا بدعوة الناس إلى تأييدهم مشيراً إلى أن العالم ينبغي أن يظن إلى هذا ولا يتحيز لفئة أو لحزب أو لمرشح لأن التحيز يسيء للعلم والعلماء ويضر بمصلحة الوطن .

## تشجيع الناس

ويرى الدكتور أحمد عبدالرحمن أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة الزقازيق أن الانتخابات هي انتقاء أفراد لتمثيل الشعب في المجلس النيابي مشيراً إلى أن المسلم يجب أن يشارك في الانتخابات وألا يمتنع عن الإدلاء بمصوته حتى وإن لم يجد في المرشحين من هو جدير بتمثيل الشعب لأن المشاركة تمنع التزوير والتلاعب بالأصوات .

ويدعو إلى تشجيع الناس على الذهاب إلى لجان الانتخابات وألا يظنوا أن أصواتهم ليس لها تأثير لأنه في ظل توافر حرية الاختيار ونزاهة الانتخابات تصبح أصوات الناخبين هي المرجحة لمرشح دون الآخرين .

ويضيف قائلاً :

- إن المرشح وكسبل عن الشعب ويجب أن يكون قادراً على أداء الوكالة ولا يجوز ترشيح

## الإدلاء بالأصوات واجب ديني

شخص لا يكون قادراً على أداء مهام الوكالة لأنه من الناحية الشرعية لا يجوز منح الوكالة لجنون أو صبي أو غير قادر عليها أيضاً يجب أن يكون لدى المرشح من العلم والخبرة ما يؤهله للمشاركة وأن يكون على درجة كبيرة من الوعي وأن يكون أميناً لا يبيع ضميره.

ويؤكد أن اختيار الناخبين لمرشح معين على أساس القرابة أو العصبية لعائلة أو لبلد يخالف الشرع بل يعد جريمة شرعية لأن هذا المرشح سيكون مسؤولاً عن مستقبل مصر فترة بقائه في المجلس مشيراً إلى ضرورة أن يحرص الناخبون على أن يكون مستقبل مصر في يد أمينة .

### لغة السماسرة

**ويري الدكتور محمد عبدالمعتمد البري الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر:**

- إن اختيار الناخب لمرشح دأثره يجب أن يكون مثل اختيار زوج لابنته بمعنى أن تتوافر فيه شروط خاصة أشار إليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قوله : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه » مشيراً إلى أن تركيبة مرشح من المرشحين على أساس المركز المادي أو الدعاية المكثفة أو العطايا السخية مرفوض لأن هذه في الغالب لغة السماسرة الذين يهينون الصفة لأصحاب النصب ثم يتقاضون العمولة على ذلك.

ويؤكد أن سوء اختيار المرشح يدخل الناخب في شريحة شهادة الزور وشهادة الزور من

ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» وسوف يرى الناخب أليم العذاب بسوء اختياره لأعداء أنفسهم من الذين يستبيحون أكل الأموال بالباطل ولا يتورعون عن الحرام يقول - صلى الله عليه وسلم - : «حششر المرء على دين خليله فلينظر أحكمهم من يخال» .

ويرى أن الامتناع عن الإدلاء بالصوت كتمان للشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه لأنه يفسد المجال لأهل الضلال وأهل شراء الذم والضمائر ويترك الميدان لسماسرة اللعب في هذه الساحات الانتخابية مشيراً إلى ضرورة أن يختار الناخب أقل المرشحين خطراً وأبعدهم عن الشر أو أقربهم إلى الخير أو كما يقال «أحسن الخائبين» إن لم يجد غيرهم ليخفف أليم الكارثة على أمته ووطنه .

ويخلص إلى القول إلي أن الإشراف القضائي يكفل نزاهة الإنتخابات لكن أتمنى رفع الأحكام العرفية خلال فترة الانتخابات حتى يستطيع الناخبون الإدلاء بأصواتهم في

● **اختيار الناخبين لمرشح على أساس القرابة أو العصبية يخالف الشرع لأنه سيكون مسئولاً عن مستقبل مصر فترة بقائه في المجلس .**

● **استخدام المساجد في الدعاية انتهاك لحرماتها وإبعاد لها عن دورها الحقيقي .**

**الشيخ منصور الرفاعي :** الانتخابات شهادة والإدلاء بالصوت واجب والعزوف عن المشاركة مرفوض .

**د. عبدالله ربيع :** عالم الدين يجب أن يدعو الناس إلى المشاركة والإدلاء بأصواتهم لصالح من يروونه أكثر نفعاً لوطنه .

**د. محمد البري :** إذا أردنا منع نواب القروض من الوصول إلى البرلمان فلا بد من المشاركة الحقيقية .

حرية وبأمانة ونزاهة وفي ذلك حسن ظن بالمواطنين وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « أن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم أو كاد يفسدهم » فالمطلوب حسن الظن بالرغبة المسلمة وتهئية المناخ الذي يحمي هذا المعنى .

### قوانين ولوائح

**ويري المستشار إبراهيم صالح رئيس محكمة النقض السابق أن القاضي سواء في العملية الانتخابية أو في جميع أعماله التي يكلف بها يتصرف بالحياد والنزاهة والاستقلال مشيراً إلى أنه يجب عدم التأثير عليه بأية مؤثرات خارجية كما لا يوجد عليه سلطان وهذه قاعدة منصوص عليها في الدستور .**

ويشير إلى أن إشراف رجال القضاء على الانتخابات لضمان نزاهتها يعد أمراً جيداً لكن لابد أن يكون القاضي من الناحية القانونية محايداً بكل القوانين واللوائح التي تحكم الانتخابات موضحاً أن القضاء مؤهلون لأداء هذه المهمة بحكم خبراتهم .

ويوضح أن الانتخابات بها مسائل إجرائية منصوص عليها في قانون مباشرة الحقوق السياسية والقوانين المنظمة لعملية الانتخابات مشيراً إلى أن ضمان الالتزام بهذه الأمور الإجرائية يمكن تحقيقه من خلال إصدار وزارة العدل منشوراً موجهاً للقضاة على الضوابط وما يجب الالتزام به من إجراءات لصحة العملية الانتخابية مثل التوقيع على الكشف والمسائل الشكلية وإجراء دورات تدريبية على القوانين الانتخابية والضوابط لصحة إجراء العملية الانتخابية.

# الشاهد الوحيد

﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وادعنا ﴾

إلى الله ياذنه وسراجاً منيراً ﴿

## صدق الله العظيم

يا بني تخيل أن الله خلق رجلاً بعين واحدة فأخذ ذلك الرجل بعين معينه يريد أن يفحصها فلما علم أنه سوف يرى أفضل أو قطع لسانه ظاناً أن ذلك أفضل لئلا يورد أن يستغنى عن قلبه ظاناً أنه بذلك سوف يحيا في هوءا ذلك لأن قلبه يزججه بغيرياته المنتظمة ويسبب له المشاكل هذا هراء ... يا بني لو كذب اليهود سيدنا رسول الله فهذا معناه أنهم استفادوا عن سيدنا موسى وإهاتالي فهم يريدون طمس معجزاته وعلى ذلك فهم أعداء لسيدنا موسى قبل عدائهم لسيدنا محمد ... اعلم يا بني أن الله أيد كل نبي أو رسول بمعجزة في زمنه وأنه سبحانه وتعالى أيد المعجزات برسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت الله ... الله ... الله الأتبياء مؤيدون بالمعجزات والمعجزات مؤيدة بسيدنا رسول الله وكان رسول الله عندما أخبر بها قد أرح لها وعند ذلك يكون أحياءا (المعجزات) مرة أخرى كآيات لازالت قائمة . ثم قلت : فماذا لو أن مسيحياً (أو هكذا يدعى لأنه مشلول وأنا لا أعرف يعني إيه مشلول ومن شلحه وماذا شلحه) أو أنه كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال سماحته : هذا تكون الطامة الكبرى .

قلت : إن البعض يناقش تصرفات رسول الله ويؤنسها ويعترض عليها بل ويتهكم وينسب القرآن إلى سيدنا محمد وإس من عند الله .

قال سماحته : إن القرآن من عند الله ولو كره الكافرون ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً .

قلت : من هم ، قال : الكفار .

قلت : إذن علامة الكفار أن الرجل يجد في القرآن اختلافاً كثيراً .

قال : نعم وما خسرتهم إذا لم يكن من عند الله ؟

فلماذا كان من عند الله فقد ثبت به معجزات الأنبياء ... وحتى إذا كان من عند رسول الله - سبحانه الله فهم أيضاً مستفتين لأن المسلمين يصدقون رسول الله والرسول لا يطيعهم ولا يجب أن يطيعهم .

قلت : والخاصة .

قال سماحته : من مصلحة كل ذي دين التأكيد على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو سيدنا محمد وذلك لمصلحة عقيدته ودينه ونبيه وكتابه ولا يعبث بحبل الوعيد أو العين الوحيدة أو القالب لأنه الأبعد الذي يحيا به الإنسان ومن كان ذا قسمة وكان به بقية من عقل فلا يقلل أو يفتك أو يشك في الشاهد الوحيد فإن الله سبحانه يقول (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ويقول أيضاً (تكذب إذا جئتنا من كل أمك تشهد وجئتنا بك على هؤلاء شهيداً) ويقول أيضاً (وكذلك جعلناكم أمة رسلاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) ويقول (إنا أرسلنا إليكم رسلاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسلاً فخصي فرعون الرسول فشق عليهم فلقهم فلقاً قبيلاً) وأخشي أن يعم بين الناس تفصيّل الرسل فيحق عليهم فلقهم فلقاً قبيلاً (كذب الرسل فحق وعيد) قلت أعاننا الله بقدرته ومن علينا بنعمته، وهيا لنا لقاء قادمًا بمشيئته إن عاى به يشاء .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم  
والسلام عليكم .. وعليكم السلام

مريد

بفرحة المريد المريد ذي العرش المجيد ورسول الله الشاهد الوحيد والله على كل شيء شهيد التيق بسماحة الإمام

السلام عليكم سيدي : وعليكم السلام

قلت : لماذا يتناول الناس على الرسل ؟

قال سماحته : أنا ما سمعت واحداً من المسلمين تناول على نبي أو

رسول ؟

قلت : وقد حدث ذلك .

قال سماحته : إذن هو ليس مسلماً

قلت

هذا هو الحال مع المسلمين فما هو الحال مع أتباع الديانات الأخرى عندما يتجاوزون حدود الأدب مع حضرة .

قلت سماحته : لا أظنك تعرف أتباع الأنبياء والرسل جميعاً فمنهم من قص الله قصته على سيدنا محمد ومنهم من لم يقصص عليه صلى الله

عليه وسلم .

قلت : على الأقل أتباع البهائيين الكبريتين في الشرق الأوسط .

قال سماحته : لا أظن أن متتقاً لبيانة سماوية محترم رسولها ويتمسك بأصولها سواء أشهد إشرافها أو ابتليها بقولها لا أظنه يقل أن

يتناول أحد على أي رسول نافيح من قيام وهو يمثل هذا العمل الشائن . قلت : أقول لسماحتكم ماذا لو نسب البعض إلى الرسول الكتب

(معاذ الله) ؟

قال سماحته : لا شك أنه مجنون وهذا أسلم له لأنه إن كان عقلاً فهو كافر وهل هذا هو الشكر الواجب تقديري لرسول الله على أن أيد وصدق

ودافع ويرأ ويحضر وأمر أصحابه بذلك وجعل عقيدة المسلم مبنية على التصديق والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولو لا ذلك لتغير الحال .

قلت : البعض يناقش ويحلل وينقش تصرفات رسول الله ويتبنى أن ذلك من الوحي (وما ينطق من الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد

القرى) .

قال سماحته : أنا استبعد ذلك فحتى لو لم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله لكأنه أدبه مع الرسل ورسائلهم فكل من يظن

يرسل من عند الله أو تجرأ ويشك في صدق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه يكون كمن يعيب البهائيين أو حبل الوعيد أو يطعن دينه في قلبه

أو يقطع جزءاً من دينه لا يذليل له فالرسول صلى الله عليه وسلم هو جزء في جسد الرسالات لا يذليل له وهو خاتم الأنبياء جميعاً وهو الشاهد

والوحيد والأشاهد معه فهو أن مشيئاً يهودياً ادعى أن سيدنا محمد غير هاشم في كل ما أخبر به ولو فرضنا جدلاً أن المسلمين صدقوا

في زعمه ، فمن بعد ذلك يؤيد سيدنا موسى في كل ما جاء عنه من معجزات كاليد البيضاء من غير سوء ومعجزة العصا وانتلاق البحر ونبع

الماء من الحجر ومعجزة الدم والقمل والضفادع والجراد وأحياء الميت بقطعة من بقره منيوبة وتحول العصا إلى ثعالب من بل تهرت كتهها جان

وخطاب الله له على جبل الطور من يصدق منذ البداية قصة ولانته ووضعه في التنوير ثم إلقائه في البحر ثم كذا وكذا أي عقل يصدق هذا وأي رجل

يمكن أن يخبر بذلك اللامعتمد ويقع ذلك في العقول موقفاً حسناً نافيح عن القلوب إلا إذا كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

يا بني إن حدث ذلك فهذا معناه تحويل المعجزات إلى أمور يناقشها العقل ... وهذا خطأ فاحش .

د. نصر فريد واصل مفتي الجمهورية الأسبق :

# تفريط في الأقصى تفريط في كرامة المسلمين وشرفهم ولا سلام بدون عودته للسيادة العربية والإسلامية



● الدولة الإسلامية حكمت معظم شعوب العالم في الماضي وكان لديها منظومة تشريعية متكاملة تقوم على القرآن والسنة ومع انهيار الدولة الإسلامية ووقوع الشعوب الإسلامية فريسة للاستعمار الغربي بدأت ظاهرة استيراد القوانين الوضعية مما أدى إلى هذا الوضع المزرى في مجال التشريعات والقوانين؟  
- الشريعة الإسلامية حضارتها في ذاتها وفي عقيدتها وأخلاقيها فالشريعة كاملة ومتكاملة صالحة للدين والدنيا معاً والتطبيق العملي لها تطبيقاً صحيحاً وسليماً بحيث تتوازن العقيدة مع الأخلاق مع الشريعة سوف يحقق الهدف المنشود منها وهو السلام العالمي

● مع ضعف العالم الإسلامي وسقوط الخلافة الإسلامية وخضوع البلاد الإسلامية للهيمنة الاستعمارية بدأ استبدال القوانين الإسلامية بقوانين وضعية تستند إلى فلسفة مختلفة عن الفلسفة التي تقوم عليها قوانين الإسلام وتشريعاته والتي تقوم على الأخلاقيات ورقابة الضمير والایمان بأن الله مطلع على كل إنسان ومحاسبه وهذه القوانين الوضعية أدت إلى تزايد النزاعات وتراكم مئات الآلاف من القضايا أمام المحاكم وأوجدت نوعاً من الفلل وعدم الاستقرار في المجتمع الإسلامي.  
وفي مختلف أنحاء العالم الإسلامي الآن هناك دعوات لتطبيق الشريعة الإسلامية وإحلالها من جديد محل القوانين الوضعية. ويؤكد البعض أن تطبيق الشريعة هو وحده الكفيل بتقدم الأمة الإسلامية ونهوضها من كبوتها واستعادة مجدها وحضارتها رافضين لفكرة الفصل بين الدين والدولة التي تدعو إليها التيارات العلمانية والتي قامت عليها النهضة الغربية.  
ومن المعروف أن الحضارة الإسلامية قامت على منظومة تشريعية متميزة تستمد أساسها من مصادر إلهية متمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن خلال هذه المنظومة نجحت الدول الإسلامية المتعاقبة التي حكمت مساحات شاسعة من العالم في تحقيق العدالة والأمن والسلام والاستقرار والتعايش بين الشعوب المختلفة الأعراق والأجناس والأديان.  
في هذا الحوار مع فضيلة د. نصر فريد واصل مفتي الجمهورية الأسبق نتعرف على المنظومة التشريعية في الإسلام والتي نجح المسلمون من خلالها في إقامة حضارة إسلامية استمرت قروناً طويلة وأسباب تراجع هذه المنظومة وكيفية استعادتها في الوقت الحاضر كما يتطرق الحوار إلى الاتهامات التي توجه للعالم الإسلامي بانتهاك حقوق الإنسان وظاهرة تضارب الفتوى ●●

## ودعوات العلمانيين للفصل بين الدين والدولة خطأ فاحش.

## ● يجب منع غير المؤهلين من الإفتاء والخلاف في الفروع لا بأس به.

● **الدول الإسلامية المتعاقبة** حكمت معظم شعوب العالم وكان لها منظومتها التشريعية التي حققت السلام والأمن في العالم فلماذا تخلت عن هذه المنظومة؟  
- للأسف البلاد بعد وقوعها تحت الاستعمار أراد المستعمر أن يوظف في مجال ثقافته من بيته من بعد وسواء كان هؤلاء يتعاونون معه أثناء الفترة الاستعمارية أو فيما بعد الفترة الاستعمارية على أنه إذا رحل الاستعمار عن البلاد ظل الاستعمار الثقافي ولذلك من تولوا الحكم فيما بعد حاولوا فصل الدين عن الدولة لمطابقة النظام الغربي ، منهم من ربط الدين بالدولة في نظام الشريعة الإسلامية يهزخز الحضارة وهذا خطأ فاحش فهناك فرق بين الإسلام في نظامه الذي يجمع بين الدين والدينس وبين العلم المادي والعلم المعنوي ويوازن بين الروح والجسد في حين أن الديانات الأخرى ومنها الدين المسيحي كان يعتبر أن العلم أو التقدم ضد الحياة وأنه في ظل ما أطلقوا عليه الأصولية هي كانت بعيدة كل البعد عن الأصولية الإسلامية لأن الأصولية المسيحية في ظلها تأخرت والاضطهاد والاسف ونقل مصطلح الأصولية إلى المسلمين وبدأوا يتداولونه وهو ليس من عقيدتهم وليس من شريعتهم.

### الاجتهاد

● **التشريعات الإسلامية** عجزت في فترة من الفترات عن مواكبة العصر وتلبية احتياجات المجتمع المسلم فهل كان ذلك

على أيدي هذه الحضارة وهذا يعد نوعاً من الاغراء الذي - للأسف - أغرى العلمانيين واللاادين الذين نظروا للإسلام على أنه عقيدة فقط ويطالبون الآن بالفصل بين الدين والدولة في البلاد الإسلامية وهذا خطأ فاحش لأن الإسلام عقيدة وشريعة ودين ودنيا وله سياسة عامة فيها الديمقراطية وفيها الشورى والعرة وفيها الحضارة وتتضمن أيضاً تكريم الإسلام للعلم والعلماء والشريعة تجعل العلماء في مكانة الأنبياء وتجعل العلم الديني والديني سواء يكملان بعضهما البعض سواء كان عالماً في الطب أو الهندسة أو الزراعة أو الكيمياء وقوة المسلمين لا يمكن أن تستحق إلا من خلال قبولهم في استخلاف الدنيا وعن طريق العلم وعن طريق العلم وعن طريق التكنولوجيا المتقدمة التي للأسف غابت عن المسلمين في بلادهم وهم أصل في بناء قاعدتها الأساسية لكنهم تركوها لغيرهم ونجد أيضاً أن من بين المسلمين من كانوا قوة دعم لغير المسلمين في بلادهم سواء في أمريكا أو في بلاد الغرب فكثير من العلماء الذين لم يجدوا في بلاد الإسلام فرصة لتوظيف واستثمار ما وهبهم الله من العلم والتكنولوجيا انتقلوا إلى بلاد الغرب واستقل غير المسلمين هذه الكفاءات ونحن نشاهد حضارتهم ونحن نشاهد الكثيرين من العلماء العرب والمسلمين قد نبغوا في بلاد الغرب مثل د. فاروق الباز ود. أحمد زويل وغيرهما وفي مختلف التخصصات.

### الدين والدولة

البشر فيما بينهم والحضارة الإسلامية ظهرت بعداتها بين البشر جميعاً في كل البلاد التي فتحت في مصر والعراق والشام وفي الأندلس وإفريقيا وكل البلاد التي تم فتحها لم يكن ذلك بالقتال وإنما بالدعوة والحكمة وأغلب دول شرق آسيا دخلت الإسلام عن طريق الهجرات والقوافل التجارية وليس عن طريق الجيوش والأسلحة وحقت الحضارة فعلاً وتمت الحضارة والعلم أيضاً الحضارة الغربية الحديثة قامت فعلاً على حضارة الإسلام والتاريخ يشهد على ذلك.

### الاستعمار الغربي

● **لماذا حدث التراجع بعد ذلك؟**  
- التراجع والتأخر الذي حدث لنا يرجع في جزء منه إلى تخلخل الجانب الديني لدى المسلمين واتجاههم عن دينهم وعقيدتهم واتخاذهم واقتراهم بظواهر الحياة الدنيا والجزء الآخر يرجع إلى أن غير المسلمين استغلوا هذه الفرصة فبدأوا يفرقون بين المسلمين ويشيعون الفتنة ويشيرون مبادئهم غير الأخلاقية التي تفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان وهذا ما أدى إلى نشوب القتال والحروب سواء كان ذلك على المستوى الداخلي أو الخارجي وفي نهاية الأمر أدى هذا إلى تفرق المسلمين بعد أن كانوا خلافة واحدة إلى دول وبويات وقواعد الدول الإسلامية فريسة للاستعمار من الغرب بعد أن ضعفت شوكة المسلمين وقوتهم وبدأ الغرب بحضارته المادية فقط البعيدة عن الروحانيات يؤثر من الجانب الثقافي في المسلمين في مراحل معينة حتى غرس في نفوس غير المتمسكين بعقيدتهم وشريعتهم أن هذه الحضارة الغربية المادية هي الحضارة التي يجب أن تسود بين الناس جميعاً بدليل التكنولوجيا والتقدم الذي تحقق

وتحقيق الأمن والأمان للبشر جميعاً مع التوازن المادي والاقتصادي بين الإنسان والحياة التي يعيش فيها بحيث تكون كالأواني المستطرقة ويحيا الناس جميعاً كل حسب جهده وقدراته بمسبداً عن الفشل والتدليس والاحتكار والقتل وعن العنف والإرهاب ويعيشون جميعاً في سلام في داخل إطار الشريعة من خلال عقيدتها وأخلاقياتها والمنهج الذي تنظمه بين الناس ويحكم الناس به والتطبيق العملي لذلك في العصر الإسلامي الأولي وفي زمن النبوة والخلافة الراشدة وما تلاها من المراحل وبخاصة في عهد عمر بن عبد العزيز الذي يعتبر خامس الخلفاء الراشدين حتى مع وجود بعض الانحرافات المادية - وهي من طبيعة البشر - في ظل الخلافة الإسلامية حققت هذا الهدف وهو الحضارة للبشر جميعاً في الشرق والغرب وحتى حضارة الغرب نفسها قامت على حضارة الإسلام والإسلام قام في حضارته على مبادئه وأخلاقياته مع الاستفادة مما سبقه من حضارات من الناحية الروحية وبنى عليها لأن الحضارات البشرية كلها وحدة متكاملة والبشر أصلهم واحد وهم جميعاً كما قال الله - سبحانه وتعالى - : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» فهم جميعاً أسرة دولية واحدة وفي هذا الإطار فإن الإسلام لا يفرق في مجال الحياة المادية أو الاستخلاف الأرضي بين إنسان وإنسان أو بين جنس وجنس أو بين لون ولون أو بين ثقافة وثقافة أو بين عقيدة وعقيدة لأن العبرة بالإيمان والعقيدة هي لله سبحانه وتعالى وهو الذي يحاسب عليها في الآخرة أما بالنسبة للحياة الدنيا والاستخلاف فيها فهذا قائم على تحقيق الأمن والسلام وتعامل



## ● استيراد النظم القانونية الغربية أضر بالاجتمعات الإسلامية وأدى التسييس والانصرافات فيها .

الإسلامية كما نلاحظ الآن مع الصهيونية العالية ومع اليهود وغيرهم فالحقوق ظاهرة وواضحة ولكنهم دائماً يتكبرونها ويقولون أننا على حق ومصواب وغيرنا على باطل دائماً إن المسألة تقتضي جهد من المسلمين ووسائل الإعلام ينبغي أن تكون على مستوى المسؤولية وتخطب الآخرين وليس المسلمين فلا نخطب أنفسنا ولابد أن تكون قوة الجهاد بالكفة وفي الأماكن وبين أصحاب الثقافات المتنوعة في الغرب بلغاتهم هم ولا نخضع لادعائهم من ذلك على سبيل المثال الرد على فوكوياما الذي يطالب المسلمين أن يصلحوا من أنفسهم ويرى أن عقيدتهم ودينهم هما سبب الإرهاب والغف بهذا أما يعلم الحقيقة وبذلك يكون مفسداً ويريد أن يزيّف وأما أن يكون جاهلاً بالحقيقة وبالتالي فعلينا أن ننبيه ونبين له الحقيقة بالجة أيضاً ويجب أن يكون ذلك باللغات المختلفة وليس بالعربية وحدها .

**أعداء ما جهلوا**  
● الغربيون يتهمون القوانين الإسلامية خاصة الحدود بالوحشية كيف نرد عليهم؟  
- الناس أعداء لما جهلوا في الغالب عامة الناس في الغرب يجهلون أحكام الإسلام لأننا قصرنا في الوصول بدعوتنا إليهم وأما المتخصصون أما أن يكونوا موظفين لجهات معينة تقدم لهم الأغراض من مال وغيره مثل فوكوياما وغيره

● وما مدى انعكاس تلك الفلسفة في تحقيق الاستقرار والأمن للمجتمع الإسلامي في الماضي على عكس ما نراه الآن؟  
- هذه الفلسفة كما قلت حققت السلام بين شعوب العالم وحفظت استقرار المجتمعات وتعايش الناس على اختلاف عقائدهم في تسامح وهذا لم يتحقق في ظل أية تشريعات أخرى غير الإسلام .

**المستشرقون**  
● المستشرقون دائماً يتهمون الإسلام وشرعيته بالنقص فما الأسباب التي تدفعهم إلى ذلك؟  
- المستشرقون فريقان الأول يعلم الحقيقة ولكنه يريد أن يدافع عن عقيدته ومبداه ويشير بأن منهجه وعقيدته ودينه هو الصواب وهؤلاء مبشرون أما الفريق الآخر فهو مخلص في دعوته لكن تصل إليه الأحكام مشوهة أو قد يجهل أصولها وضوابطها التي ينبغي عليه أن يعرفها من أهلها وليس من غيره من المستشرقين فهذا الأمر يجب أن تكون على بينة بمن تخطبهم فهم أما يعلمون الحقيقة ويتكبرون وهذا كالذي يرى الشمس طالعة ولكنه ينكرها وهذا مهما فعلنا معه قلن يفيد شيء لأن المجادلة إنما وفق أسس موضوعية وبالحكمة والموعظة الحسنة وهو يعتقد ويعلم أنه مخطئ وقيل ذلك أو أنه يحتاج فقط ويريد أن يشوه ويشوش على الحقائق

حساب ما أخذت كل دولة ونقلت .  
**العقيدة والأخلاق**  
● لكن الخلاف الأساسي بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية يكمن في الفلسفة الكامنة وراء كل منها فحسنى لو تشابهت القوانين الوضعية مع الشريعة الإسلامية فإن الفلسفة مختلفة هل تتفقون معنا في هذا الرأي؟  
- هذا صحيح ففلسفة القوانين ليس لها أية علاقة بالجوانب الأخلاقية ولا الدينية ولا العقائدية لكن ميزة الإسلام أنه ربط في مجال التشريع بين العقيدة وبين الأخلاق والجانب التطبيقي العملي حتى يسهل المسألة ومقني لا يتغير الناس في مجال التطبيق بإحداثيات مختلفة وبالتالي يصبح من السهل عليهم التحايل على القوانين وضمانتهم مستريحة لكن إذا كانت فلسفة القانون قائمة على أساس أن التشريع مصدره الشرع أو الشريعة والشريعة مصدرها العقيدة والأخلاق ففي هذه الحالة إذا حاول الإنسان أن يتحايل على القانون أو على النص أو القاضي فسوف يعلم أن هناك رقابة قوية وهي رقابة الضمير والضمير هو العقيدة والأخلاق فيهر يصلي ويصوم وبالتالي ففي هذه الحالة يعتقد ذلك فهو يفكر أكثر من مرة حتى يعطي الحق لصاحبه ويسهل للقاضي مهمته وبالتالي لا يمكن التزوير أو شهادة الزور لأنه لا يعلم هذه الشهادة هي شهادة مدنية وعندما يهرب من القاضي لا يهرب إلا من حكم فرد وليس من حكم الله سبحانه وتعالى وفلسفة التشريع في الإسلام تعطي الحقوق والواجبات والحق في العدالة وتسبب للقاضي الحكم ولا يتناظر الخصوم فيما بينهم ولا يحاول أي طرف أن يضيع حق صاحبه بل يسهل للجميع الحق والعدل .

بسبب الاستعمار أم كان نتيجة لإغلاق باب الاجتهاد؟  
- بالطبع كان نتيجة للاستعمار أما الاجتهاد فلم يحدث أن توقف أبداً فالاجتهاد لم يتوقف طوال تاريخ الأمة الإسلامية حتى وقتنا الحاضر لأنه حتى في الفترات التي دعا فيها العلماء إلى عدم الاجتهاد والاعتماد على ما هو موجود كان ذلك على أساس أن الجهل كان منتشرًا وأن بعض غير المؤهلين يتصدون للاجتهاد ومناصرة بعضهم لجوانب سياسية بما يضر الإسلام والمسلمين فلم تكن هذه الدعوى من أجل منع الاجتهاد أو إغلاق بابه وإنما من أجل منع دخول غير المؤهلين في مجال الاجتهاد حتى لا يفسدوا على الناس حياتهم ودينهم .

● ماهي الضوابط التي ينبغي مراعاتها عندما نستورد بعض القوانين من الخارج؟  
- أحد الأسباب التي أدت إلى الفساد والإضرار بالعالم الإسلامي وتوقف النهضة الإسلامية هو استيراد النظم الغربية من جانب البلاد الإسلامية وتطبيقها وهذا بدأ مع مجيء الاستعمار وتحت حجة أن الإسلام لا يعرف النظم القانونية الحديثة التي هي الآن مطبقة على هيئة مواد وغيرها وإسلام كما نعلم نظام كامل متكامل فلفقه الإسلام وفقه الشريعة الإسلامية صالح للتطبيق في كل زمان ومكان ويمكن استخلاص المواد منه ولذلك نجد أنه حتى القانون المدني الموجود حالياً في مصر وفي معظم الدول العربية والإسلامية أصله الشريعة الإسلامية وكل مواده ومجالاته متطابقة مع الشريعة الإسلامية وبُنيت فعلاً مصدرها وقد أثبت السنهوري أن مبادئ القانون كلها تكاد تكون مأخوذة من الشريعة الإسلامية لكن للأسف أصل القانون ومصدره المعتمد عليه هو القانون الفرنسي على

# ● **التشريع الإسلامي يحقق العدالة ويحافظ على الحقوق والواجبات ويسمى مهمة القاضي في الحكم ولا يؤدي إلى تناثر الخصوم** ● **الحدود في الإسلام تحافظ على حقوق الإنسان ولا تمثل انتهاكا أو خروجاً عليها .**

عليهم ويحقق العدالة بين شعوب العالم هؤلاء الذين يدعون أنهم يحافظون على حقوق الإنسان ويتمهوناً بانتهاك هذه الحقوق رغم أنهم هم الذين قصروا العالم إلى سادة وعبيد وهم الذين يعملون من أجل استعباد شعوب العالم وإخضاعها وتحقيق مصالحهم.

## **الأقصى**

● **المسجد الأقصى يتعرض لإقتحام من السهبانية مرات عديدة ورغم ذلك لم تتحرك مشاعر المسلمين إنقاذه من أيدي هؤلاء السهبانية فما تفسيرك لهذا الموقف؟**

- المسجد الأقصى يجب على كل مسلم أن يعمل على إنقاذه بكل ما يملك فهو بقعة مقدسة ولا يجوز لنا أن نترك السهبانية يلوثن هذه البقعة الطاهرة لأن التفريط في الأقصى هو تفريط في كرامة المسلمين وشرفهم واعتقد أنه لن تحدث تسوية في المنطقة ولن يتحقق السلام بدون عودة المسجد الأقصى إلى السيادة العربية والإسلامية وعلى القوى الكبرى في العالم خاصة تلك التي تساند إسرائيل أن تترك هذه الحقيقة.

● **لماذا تضارب الفتاوى؟ وبأي فتوى يأخذ الناس؟**

- الاختلاف في الفروع لا بأس به إما الأصول والثوابت فالكل متفق عليها ومادام الاختلاف في الفروع فيستطيع المستفتي أو طالب الفتوى أن يأخذ بالرأي الذي يميل إليه ونحن نؤكد على ضرورة ألا يتصدى الفتوى إلا من هو أهل لها أما غير المعلن فيجب أن يحال بينهم وبين الإفتاء.

خمس كليات تمثل أهم الحقوق الضرورية للإنسان أوجب الحفاظ عليها وحمايتها وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال أيضاً الإسلام نظر للإنسان نظرة توجب واحترام فهو خليفة الله في الأرض وهو محصور الكون سخر له كل ما فيه لتعمير الأرض وعبادة الله وجعل حياة الإنسان لذاته وغيره هو حماية للإنسانية كلها وجعل قتل نفس واحدة قتل الناس جميعاً وحرم القتل واعتبره جريمة كبرى يقول - تعالى :- من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً.

● **هذه الجبابرة إن شريعة الإسلام قوت الحقوق الإنسانية للإنسان في جميع مراحل خلقه وتكوينه ونموه ومنذ خروجه من رحم أمه إلى الحياة وحتى بعد مماته فترجع إلى البؤيون رعاية الجنين واتخاذ كل الوسائل اللازمة لحمايته والتعهد بإرضاعه والإنفاق عليه وتعليمه حتى يكبر ويصبح قادراً على الكسب والعمل. وإذا كانت هناك بعض الانتهاكات لحقوق الإنسان في البلاد الإسلامية فإن الإسلام لا يقر هذا ويرفضه وبالتالي فلا مجال لاتهام الإسلام بانتهاك حقوق الإنسان.**

والذين يتهمون الإسلام بانتهاك حقوق الإنسان جهلة بأحكام الإسلام وشريعتهم يحقدون على الإسلام والمسلمين رغم معرفة كثير من الغربيين بتكريم الإسلام للإنسان ومنحه كافة حقوقه وحرية لكن بسبب خوفهم من الإسلام فإنهم يحاولون تشويه صورته بكل ما يملكون ويحاربونه حتى لا يتنصر

بالشبهات لكن ليس معنى ذلك أن تلغوها وإنما نضع لها ضوابط شديدة لكن إذا لم يكن تطبيق الحدود تطبيقاً للتعاضير وهي العقوبة المناسبة وبالتالي لا يغفل المجرم بأي حال من الأحوال وهذه ميزة الشريعة الإسلامية لأنه في ظل القانون الوضعي أن الشك يفسر في مصلحة المتهم وأنه إذا ثبتت الجريمة بنسبة ٩٩٪ في الجناية وثبت الشك بنسبة ١٪ يحصل المتهم على البراءة سواء كان من الناحية الموضوعية أو الإجرائية لكن في ظل الشريعة الإسلامية إذا لم تثبت العقوبة حدية ولو بنسبة ١٠٠٪ يكون هناك عقوبة تعزيرية ومن خلال مجموعة القوانين والقواعد يكفي القاضي الجريمة على أساس يعطيها ما يناسبها من العقوبة وبالتالي لا يمكن أن يغفل المجرم في ظل نظرية تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مجال الحقوق والواجبات والعقوبات سواء العقوبات العامة أو الخاصة.

## **حقوق الإنسان**

● **يتهم المسلمون بانتهاك حقوق الإنسان كيف نرد على هذا الاتهام؟**

- الإسلام هو أعظم رسالة سماوية عنيت بحقوق الإنسان وتطبيقها في الواقع منذ اللحظة الأولى لقيام الدولة الإسلامية حيث جعل الناس متساوين كأسنان المشط وحرص على حماية كرامة الإنسان ومنحه كافة حقوقه كما أن الإسلام لم يجبر أحداً على اعتناقه بل ترك ذلك لارغبة لكل إنسان واستوعب غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية وكفل لهم حرية العبادة وممارسة شعائهم وحدد

خاصة للصهيونية العالمية وأما أن يكون علمه لم يصل إلى هذا ويأخذ عن المستشرقين أفكارهم وبالتالي يتهم الإسلام والمسلمين بذلك إذن القضية في نهاية الأمر هي تقصير منا نحن أي من المسلمين سواء كانوا على مستوى القيادات العليا السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية كل في تخصصه ففى المجال الإعلامي والدعوى نحن مقصرون دون شك لأننا لم نطالب الناس على قدر قولهم.

## **نشر الوعي**

● **وماذا عن مستقبل تطبيق الشريعة الإسلامية في العالم العربي والإسلامي؟**

- تطبيق الشريعة بين المسلمين لابد أن نهىء الجو ونطال الناس ونعلمهم مبادئ الدين والشريعة حتى يخضعوا ويقتنعوا لأننا إذا أردنا أن نطبق الشريعة الآن في ظل جهل الناس بالشريعة سوف يقول البعض كيف نطعم يد السارق ونرجم الزاني المحصن ونطبق الحراية ونزع من هذا انتهاكاً لحقوق الإنسان وللأسف عامة الناس وبعض المثقفين يصدقون الغرب في هذا لأننا لم نربيهم ولم نعلمهم مبادئ الدين منذ مراحل الصبا ولابد أن يكون المجتمع كله متقبلاً لتطبيق الشريعة ويعلم المبادئ الأساسية والضوابط ويعلم أنها في صالحه وبالتالي إذا عرف الحكم يخشى أن يقع فيه لأن مسألة تطبيق الحدود في الإسلام ليست خروجاً عن حقوق الإنسان وإنما هي حفظ حقوق الإنسان وأنه يكاد يكون من المستحيل تطبيق الحدود التطبيق العملي الفعلي لأنها تدرك

# ● **تطبيق الشريعة يتطلب تهية المناخ وتوعية الناس وتعليمهم مبادئ الإسلام .**

# ● **باب الاجتهاد مفتوح ولم يغلق على مدار التاريخ الإسلامي .**

# قراءة القرآن شفاء للأمراض النفسية وتقوية للجهاز المناعي

مع رحمت وإنعام شهر رمضان الكريم الذي أنزل فيه القرآن تصفى القلوب وتخشع لسماع القرآن وقراءته وترتيل آياته الكريمة وليس غريباً عندما استمع الجن إليه فقالوا في سورة الجن «إنا سمعنا قرآناً عجبا يهدي إلى الرشاد فأماناً به ولن نشرك بربنا أحداً، فالقرآن العظيم جعل الله لنبيه نوراً مبيناً يشرح به صدور المؤمنين وقد شهد له الأعداء والمشركون قبل أن يؤمنوا به فعندما سمعه الوليد بن المغيرة وهو من شعراء قريش وأفصحهم بلاغة ولغة قال عنه «إن هذا القرآن ليس من كلام بشر فإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمغدق وإن أسفله لمثمر وأنه الحلق وليس بالهزل» .

وكان من عظمة هذا الكتاب الكريم أن كثيراً من المؤمنين عندما استمعوا إليه آمنوا به ودخلوا في الإسلام كافة فعندما سمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من شقيقته فاطمة وهي تقرأ افتتحت سورة طه «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكر» لمن يخشى تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوي، أخذ منها ، هذه الآيات وتوجه بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلن إيمانه وإسلامه ..

## تحقيق: صلاح طه

غير المتحدثين بالعربية شعروا بالطمأنينة والراحة والسكينة أثناء الاستماع لآيات القرآن رغم عدم فهمهم لكثير من المعاني وهذا من أسرار القرآن العظيم وقد كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعض هذه الأسرار في حديث قدسي حيث يقول تعالى «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون آيات الله ويتدارسونها فيما بينهم إلا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وحقتهم الملائكة ونكرهم الله فيمن عنده» وفي هذا الصدد أظهرت الدراسة أن الاستماع إلى التعديرات الهادئة ذات الإيقاع البطيء الصوتي والنعامت التي يخضع لها الوجدان كترديد الآيات القرآنية يؤثر بطريقة إيجابية على الإنسان وصحته النفسية وأوضح الباحثون أن هذه النغمات تعمل على تهدئة الأعصاب وهو ما يؤدي بدوره إلى إبطاء التنفس وعدد ضربات القلب بصورة متوازنة فيفيد أصحاب مرضى القلب والأزمات القلبية بعكس سماع النغمات

من الآيات التي ساندت فريق البحث ونفعتمهم إلى هذا البحث الفريد قوله تعالى «وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وأيضاً قال تعالى في آية أخرى «قل هو الذي آمنوا هدى وشفاء».

وقد وجه الباحثون أن لتلاوة القرآن أثراً مبهتاً على أكثر من 79٪ من مجموع الحالات التي قرأت القرآن وتم رصد تغيرات لا إرادية في الأجهزة العصبية للمتطوعين الذين تم الاختبار عليهم مما أدى إلى تخفيض درجة التوتر لديهم بشكل ملحوظ بالرغم من وجود نسبة 50٪ منهم لا يعرفون العربية جيداً.

كما أظهرت الاختبارات التي استخدمت رسومات تخطيطية أثناء الاستماع إلى القرآن الكريم أن هناك تغيرات حدثت في الموجات الكهربائية وضربات القلب وتغيرات في الدورة الدموية أثناء هذه الفترة وتبين أيضاً من البحث أن قراءة القرآن تعمل على تنشيط وظائف الجهاز المناعي للجسم .

## القرآن وغير المتحدثين بالعربية

لاحظ الباحثون أن الأشخاص

تخفيف حالات التوتر النفسي الشديدة ويخفف حالات الكرب والحرز ويبيح بالنفس إلى الهدوء والراحة والطمأنينة ومن هنا جاء هذا التحقيق لماذا لا نجعل من شهر رمضان الكريم فرصة للاستمرار والمداومة على قراءة القرآن الكريم أو سماعه لمن لا يجيدون القراءة ولولفت قصدير كل يوم فالفنفس كما تشتهي الشهوات من ضياع العشرات من الساعات على جلسات السمر والجلوس على المقاهي والتسوق ومشاهدة القنوات الفضائية التي تحتوي على الكثير من اللهو فضلاً على أن معظم أغاني الفيديو كليب الراقصة التي تحرك رغبات الشباب وتساعد على الإثارة والفتنة .

نقول لماذا لا نتحصن بكتاب ربنا ونحاول أن نمنحه جزءاً قليلاً من وقتنا فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يكلم الله فليدخل في الصلاة ومن أراد أن يكلمه الله فليقرأ القرآن ولا أقول ألف لام ميم حرف ولكن ألف فحرف وميم حرف ولام حرف والحسنة بعشرة أمثالها ..

فلم يكن القرآن الكريم لدى المؤمنين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة عن كلمات تتلى ولكنه كان دستوراً للحياة ورافداً من روافد الرحمة والخشية لله سبحانه وتعالى فعندما سمع أبو بكر الآية الكريمة من سورة الطور آية ٢ التي تقول «إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع» وكان في طريقه إلى المسجد وقف من أعلى دابته مغشياً عليه من خشية الله وإذا كان القرآن الكريم جاء به الكثير من الآيات التي تؤكد على أنه شفاء للنفس والقلب والضمير وذلك منذ أكثر من ألف وأربعمئة عام فقد جاء أحد الأبحاث الأمر يكية من جامعة هارفارد كما ذكرت صحيفة «العرب اونلاين» لتؤكد أن تلاوة القرآن الكريم لها أثر مهدئ وذلك بعد أن أجرت بحثاً على مجموعة مكونة من ألف رجل وامرأة من العرب الأميركيين الذين يجيدون العربية ومن المسلمين الأميركيين الذين لا يجيدون اللغة العربية فوجدوا أن سماع القرآن الكريم المرتل يعمل على تغيرات فيسولوجية لا إرادية في الجهاز العصبي ويساعد في

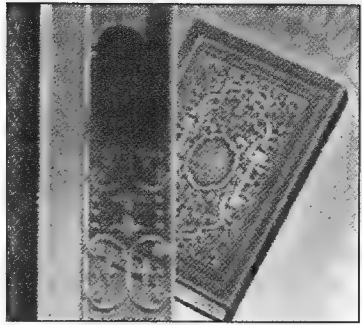


# ● القرآن يخفف التوتر العصبي ويمنح الطمأنينة

## د. إبراهيم درويش :

### عظمة القرآن وعجائبه وأسراره لا تنتهي أبداً

### ● القرآن دستور للحياة يقودنا للعلم والمعرفة واليقين



كل ما نستفيد به من القرآن الكريم في شتى فروع الحياة فهو بفضل الله ويعلمه ويتدبر معاني القرآن ومعرفته تفسد به لأنه الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهداية في غيره أضله الله ولأنه دستور الحياة من هنا يجب أن يسير على نهجه المسلمون ليس بالقول ولكن بالفعل فلا إيمان ما قرأ في القلب وصدقه العمل فليس المهم أن نؤمن بالقرآن وإنما أن نعمل ونؤكد هذا الإيمان بالفعل لا بالقول لذا حذرنا سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون فالحقران الكريم هو جوهر الإسلام لأنه يدعو إلى التفكير والاستكشاف الذي هو مدخل الإيمان وتثبيت العقيدة من هنا فلا بد أن نتمسك بالقرآن سواء في رمضان وفي غير رمضان لأن القلوب تسد كما يصد العديد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلاها ذكر الله وقرأة القرآن والصلاة من هنا يجب علينا أن نتعلق قلوبنا بالمساجد دائماً وأن تهفوا قلوبنا إلى كتاب ربنا فالقرآن بمثابة رياضة روحية يغسل بها المسلمون همومهم وأحزانهم ويأخذوا لو تبحروا في معانيه وتأويله وأسراره التي لا تنتهي وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قال «اطلبوا العلم ولو في الصين».

به العالم وهي من خلق الله فاسموات والقمر والنجوم والسحب تسير وفق منهج في غاية النقة والنظام ويكفي أن أول آية نزلت من القرآن الكريم قوله تعالى «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق» إلى آخر الآيات وهو أمر مباشر وبيان عام للبشر والإنسان أن العلم هو أساس المعرفة وهو الطريق إلى الله فالجهل والامية يقودان إلى طريق الظلم والانحراف فالقرآن الكريم ليس وسيلة لتهدئة النفس وشفاء القلب وراحة الضمير بل هو انضباط للسلوك يات والقرآن للألف الشديد من الكثير من الناس يتخذونه للتبرك في بعض الأماكن وقرآته على الأموات أو في أغراض بعيدة كل البعد عن الغرض الذي أنزل من أجله فالقرآن هو دستور الحياة ويحوي أمور الدين.

يقول تعالى «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» ويقول أيضاً «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» البقرة - فريده تعالى في سورة إبراهيم «الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد» وقد بين سبحانه بأن هذا القرآن من كلامه وليس من كلام البشر في قوله تعالى في سورة النجم «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى» من هنا فإن

الشديد يتعرضون بصورة أكبر لبعض الأمراض أما الذين يتمتعون بهدوء نفسى يتغلب جهلهم المناعى على هذه الفيروسات والعدوى وهكذا يؤكد العلم يوماً بعد يوم أن هناك علاقة وثيقة بين الجهاز العصبى المركزى والجهاز المناعى وفي علاقة حديثة لم نعلم سرها حتى وقت قريب .

### القرآن والعلم وعن قيمة وعظمة القرآن الكريم يحدثنا الدكتور إبراهيم درويش من علماء الأزهر الشريف فقال :

يتهمنا الغرب بأننا لا نقدر العلم ولا نسعى فى طلبه ولا نبتغى التقدم والرقى وينظرون إلى عالنا نظرة تنسجم إلى التخلف والتراجع الحضارى وإذا نظرنا إلى عظمة القرآن الكريم فسوف نجد أن معظم اكتشافات علماء الغرب جاءت من خلال آيات القرآن الكريم فالقوة التي ذكرت وتعاقب الشمس والقمر وتخليق الجنين من مرحلة إلى مرحلة بل وحركته ونومه وفرجه وغضبه من خلال حالة الأم النفسية والعصبية وتكوينه منذ أن يكون نطفة وغيرها من مظاهر علم الفلك الذي يبهرون

الصاخبة المرتفعة من موسيقى ذات ايقاعات سريعة التي تساعد على سرعة التنفس وتحدث التوتر والانفعال وعدم التركيز وقام الباحثون بمراقبة معدلات التنفس وضغط الدم فى عدد ضربات القلب عند سمانة وضخمين رجلاً وامرأة من الأصحاء قبل وبعد سماع بعض الموسيقى الصاخبة عدم انتظام التنفس وزيادة ضربات القلب . وأشار د. ستيفن لوك الاستاذ بجامعة هارفارد أن نشاط الخلايا القاتلة بالجهاز المناعى والمسئولة عن التصدى للأمراض السرطانية يقل بشكل حاد مع انخفاض تأثير المواد المناعية المهمة التي لها دور فى التصدى لهذا المرض أثناء تعرض الإنسان للانفعالات الحادة أو المستمرة والقلق والتوتر العصبى . كذلك أظهرت دراسة أخرى فى جامعة (أوهايو) الامر كية أيضاً أن الحالة النفسية تتأثر بالإصابة بفيروسات الجهاز التنفسى والجهاز المناعى فالأشخاص التوترين نفسياً وعصبياً والقلقون دائماً والمصابين ببعض حالات الاكتئاب المؤقت أو المزمن

# القرآن هدى ورحمة للمسلمين

سورة النحل



عاش المسلمون في شتى بقاع الأرض شهر رمضان مصاحبين للقرآن الكريم في صلواتهم في ليله ونيهارهم يتقربون به إلى الله عز وجل في شهر القرآن (شهر رمضان) الذي أنزل فيه القرآن وأردت أن تكون مقالة شهر شوال عن بعض كنوز هذا الكتاب الخالد حتى لا ننتقط عنه مدى الحياة .

فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بحرفه ونصه وترتيبه وقرآته في تلك اللفاظ الجزلة وفي هذه الأساليب المتعة والمعاني الرائعة والأسرار التي بهرت البشر والمواظب الشافعية والأخبار الصائقة والقصص الفادرة والحكمة البالغة مما أعجز الإنس والجن على أن يتوا بمثله أو بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقد أرادوا وأجهدوا أنفسهم ليحاكوه فيماوا بالعجز والفضل وأقروا بإعجازه كارهين .

وقال الوليد بن المغيرة وهو من حكماء العرب وفصاحنهم والله إن له لصلوة وإن عليه لخلوة وإن أعلاه لشمس وإن أسفله لمفق وأنه يعلم ولا يعلم عليه . مايقول هذا بشر وسمع أعرابي رجلا يتلو قوله تعالى «فاصدع بما تؤمر» فسجد ،

قال الله تعالى :

«ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى

ورحمة وبشرى للمسلمين» . صدق الله العظيم

القصاص حياة) (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والجروح قصاص) (تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وأوجدت هذه الدعوة من المؤمنين أمة عابدة صالحة مؤمنة عاملة خاضعة لحكم الله وحدود الله (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) كما اشتمل القرآن على الدعوة إلى حرية الفكر والرأي فيما فيه الخير وإلى ترك التقليد فيما هو ضرر وشر (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما

كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) (وجادلهم بالتى هي أحسن) وقد أثرت هذه الدعوة فجعلت من المسلمين أمة عادلة رحيمة عفوة كريمة مؤتلفة متعاطفة لا تنم ولا تفتاب وكلهم سواء في الحق وفي الله وتحت حكم الشرع المقبول مما جعل الأمم الأخرى تخطب ودهم وتودحهم مما هم عليه من عدل وإحسان وهمة ونشاط وإنكار للذات وإيثار على النفس كما اشتمل على الدعوة بالعمل بأحكام الدين في العبادات والمعاملات والحدود والقصاص (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) (وآتوا الحج والعمرة لله) (وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد) (يمحق الله الريا ويربى الصدقات) (ولا تكتنموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) (ولكم في

فسئل، فقال: سجدت لفصاحته. (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بهذا القرآن لايتؤن بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وقوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) اشتمل على الدعوة إلى توحيد الله وتقديسه وإفراده بالعبادة (والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وقد نجح في هذه الدعوة وقضى على الشرك والوثنية وعبدالله وحده .

اشتمل على الدعوة إلى مكارم الأخلاق وحميد الفعال (وانك لعلى خلق عظيم) (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) (ياأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) (ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا



**بقلم المستشار:**

## **عبد الجليل النهاوي مستشار وزارة الأوقاف**

**خلق الله من شيء** (أولم يتفكروا في أنفسهم) (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما أفأؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) (صم بكم عى فهم لا يعقلون) (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل) وقد نجحت هذه الدعوة فترك العرب ما كان عليه أبأؤهم من شرك وثينة ونبذوا عادات الجاهلية وأصبحوا بالقرآن وهدى القرآن أمة إسلامية وسارت بنور الله وكلامه إلى أرقى ما يكون من الحضارة والرقى والسؤدد (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) كما اشتمل على الدعوة إلى العدالة والحرية والمساواة والأمانة وإعطاء كل نى حق حقه (أعدوا هو أقرب

للتقوى) (فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) (وإنما المؤمنون إخوة) (إن الله يأمركم أن تؤبوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء نى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وقد أثمرت هذه الدعوة ثمرة مباركة طيبة فعاش المسلمون على الحب والوفاء والود والإخاء والتعاون فى السراء والضراء والعدل فى الأحكام وإعطاء الصقوق والأمانات لأهلها ونالوا العز والوقوة والفتح والنصر المبين.

كما اشتمل على الدعوة لإنصاف السيدات بإعطائهن حقوقهن وحسن معاشرتهم (وعاشروهم بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) (فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرازا لتعتوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) (واتوهن أجورهن بالمعروف) (ولا تعضلوهن لتذهبن) (بعض ما أتيتوهن) وقد أثمرت هذه الدعوة حينما كانت قلوب المؤمنين عامرة بالإخلاص تبتغى بعملها وجه الرحمن أما الآن فقد كثر الشقاق والخلاف بين الرجل والمرأة لضعف الإيمان وترك أوامر القرآن واتباع الهوى والشيطان كما اشتمل على

الدعوة إلى الجند والاجتهاد والسعى والجهاد والتسلح والاستعداد وحفظ الثغور وتحصين البلاد وصد الأعداء (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) (وجاهدوا فى الله حق جهاده) (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الضيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وقد نجحت هذه الدعوة فجعلت من المسلمين أمة ساعية جادة قوية عاملة حربية مجاهدة يرى المسلم أن موته على فراشه هو العار كل العار والجبن كل الجبن وأن قتله فى سبيل الله هو الشرف والعز وفيه أعظم الأجر (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أسوات بل أحياء ولكن لاتشعرون).

كما اشتمل على قصص الأنبياء والمرسلين وأخبار الأمم السابقة مما لم ينقره به كتاب مقدس أو مؤرخ باحث (نحن نقص عليك أحسن القصص) **(وإيا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقريا هذه الشجرة)** (واتل عليهم نبأ نوح) (والى عاد أخاهم هودا) (ويسالوك من نى القرنين) **وإن كثيراً من التاريخ القديم لم يعرفه المؤرخون إلا من نى القرآن الكريم كعاد وثمود ومن القرنين وإرم ذات العماد وفرعون موسى وإن الكشف الحديث فى النقوش والتماثيل التى يعثرون عليها تطابق ما جاء به القرآن كل المطابقة (ومن أضق من الله حديثاً).**

كما اشتمل على الأخبار بالغيب وأحوال الآخرة من بعث وحشر وثواب وعقاب

(غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون) (وإن الساعة لأربب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) كما اشتمل على ما يؤثر فى القلوب ويصد عن ارتكاب المعاصى من المواظ والحكم والأمثال والعبر (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) (إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم) كما اشتمل على نظريات كانوا يظنونها حديثة وإذا القرآن قررها قبلهم بمئات السنين كخطرية بدء الضطق وأن الماء أول مخلوق وأن الماء أصل كل هى (وكان عرشه على الماء) (وجعلنا من الماء كل شىء حى) (وكنظرية المطر (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله) وكنظرية تلقيح الهواء للخلل والنبات (وأرسلنا الرياح لواقح) وكنظرية أن فى النبات الذكر والأنثى (ومن كل الثمرات جعلنا فيها زوجين اثنين) وكنظرية بروج الشمس ومنازل القمر (والسما ذات البروج) (والقمر قصودنا منازل) وكنظرية الإنسان الأول وأوار الجنين (يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق فى ظلمات ثلاث) وفى القرآن الكريم كنوز لأعداد لها وإسرار لاتزال عليها أقفالها لم تصل إليها العقول وستبرزها الأيام كلما تقدم العلم وظهرت معجزاته وبانت للناس آياته.

أسأل الله لى ولكم ولجميع المسلمين الهداية والتوفيق ومعرفة الحق من طريق هذا الكتاب المبين.

## عبد الرحيم بن نباته

اشتهر بالخطابة الدينية كثير من علماء الإسلام ولكن ديوان ابن نباته الذي جمع خطبه الرائعة كان ذا حظوة بين الناس، وقد اهتم به ناقد كبير هو ابن الأثير، فأثنى عليه ثناء مستطابا وإذا ارتفعت الخطبة الدينية إلى مستوى النص الأدبي الرائع الذي يجذب انتباه ابن الأثير وأمثاله ، فصاحبها إذن أديب كبير.

بخطبه، وعرف كيف تساس العامة، وكيف يغرس في قلوبها بذور التقى والإيثار، واستطاع أن يؤدي الأغراض المرجوة من مثله في تعابير فصيحة لو أنها رزقت من العمق مارزقته من السلاسة كانت مثالا في براعة الأنشاء، وعذر الرجل أنه كان يخاطب طوائف من الناس العمق في مخاطبتها عى، والتدلى في إفهامها انصاح لكل مقام مقال .

برز بن نباته في عصر سيف الدولة الحمداني، وهو عصر الجهاد الحربي بين المسلمين والروم، ويتطلب خطيبا يلهب الحماسة ويشعل الحمية بين الجمهور، وقد عرف ابن نباته واجبه الخطابي فنفض به على أحسن وجه، وصادف من التوفيق ما أصبح به مضرب المثل بين النظراء .

والرجل في أطواء نفسه مخلص ورع تقى، فكان يتحاشى من بشر صافية ذات

وقد أخذ الدكتور زكي مبارك على ابن نباته في الجزء الثاني من النشر الفني (النشر الفني ص ١٦٥) أنه دائما يقذف في حدود الأفكار السطحية وهذا ظلم بين لأن مراجعة ما لدينا من آثار ابن نباته تدل على أنه ذو خيال وفكر ! ولكن فكره فكر الخطيب الذي يضطر إلى مخاطبة الناس جميعا وأكثرهم من العامة فلو أنه أوغل في العمق وظل في النظر ما استجاب إليه غير القليل من الأذكياء والخطبة الدينية ذات عموم شامل، وإن يكون صاحبها موافقا لمقتضى الحال السامع أو إذا ملك قلوب السامعين أو أكثرهم، والعامة هم الأكثرية فكيف لبيادهم ابن نباته بما يفهمون، ولعل الدكتور مبارك قد راجع نفسه مراجعة ذاتية حين قال في خاتمة بحثه :

«ومهما يكن من شيء فقد استطاع ابن نباته أن يملك ألباب الجماهير

نبيع دافق، وأنه يبلغ موضع التأثير في النفوس حين يقول في منحنى الجهاد والاستبسال :

« إن اللجنة بأبأ حدود تطهيره الأعمال، وتشيدته إنفاق الأموال وساحته زحف الرجال إلى الرجال، وطريقته غمغة الأبطال،

ومفتاحه الثبات في معترك القتال، فاستشعروا السكينة إذا كشفت الحرب نقابها وأطار الاقدام عقابها، وأحر اللطام ضرابها، وأمر الحمام شرابها ونزلتم للجهاد منزلا قد أشرعت إليه الجنة أبوابها، وطالعت الصور الحسان من أحبابها، وقيل هذه عروس دار الأمسال فكونوا الآن خطابها، وصرخ الشيطان بطغام أعوانه وأبرق بأضاليل بهتانه، وهول باحتشاد عبدة صلبانه، وضمن لهم ما هو مخفر من ضمانه وجاء الحق وبطل التفاتك وانسدت بجيش العدو الجهان والاقصاف فأخضعوا هناك بصواعق العزمات رهجه، وأبطلوا بصوائد الحملات حجة، وأضربوا ببيض الصفاح ثبجه، وأنهبوا بالموت الصراح مهجه».

ومثل هذا الكلام المنمق المسجوع لا يكون ارتجالا، ولكنه أعد إعداداً،

والخطيب الموفق لا يعد أفكاره فقط، ولكنه يعد ألفاظه وتعبيراته، ويخلو إلى نفسه ليوشى حديثه بضروب التأثير من سجع وازدواج كما يستعين بأدوات الخيال من تشخيص وتمثيل، والخطيب لم يشذ عن طابع عصره الفني حين راعى فنون البديع مراعاة داعية ولكل عصر سمات، وبين أيدي الناس كتاب يعرف بخطب ابن نباته مدلس عليه وليس له، إذ أن بعض الوصوليين أراد أن يستغل سمعة ابن نباته التاريخية فوضع للعامة خطبا رديئة عزها لابن نباته كي تروج والعامة المعاصرون لا يرتفعون إلى مستوى ابن نباته البياني، فزور لهم ما يالفون، وهو عمل لا يقره الضمير الأدبي، ولكننا نشير إليه أسفين .

أما العامة في عصر ابن نباته فكانوا يهيمنون بأسجاعه وازدواجه لأن لصلصلة الأسجاع ورنين الازدواج منا يخلب الأسماع، كما أن لتوالي الصور البيانية على معراج الخيال ما يؤثر في النفوس فتخضع لأفكار الخطيب خضوعا يميل بها أنى مالى، وقد كان ابن نباته واثقا من إخلاصة صادقا

## ابن نباته رجل مخلص ورع تقى كان يحتاج من بشر صافية ذات نبع دافق

**الخطيب الموفق لا يعد أفكاره فقط ،  
ولكنه يعد ألفاظه وتعبيراته ، ويخلو  
إلى نفسه ليوشى هديته بضروب  
التأثير من السجع والأزدواج**



بقلم :

**د . محمد رجب البيومي**  
عضو مجمع البحوث الإسلامية

مصطخب يفصح عن شدة  
تغيظ وغضب ، فعند ذلك  
جثا القائمون على الركب  
وأيقن المجرمون بالعطب ،  
وأشفق البراء من سوء  
المنقلب وأطرق البناء  
لسلطان الرهب ونودي أين  
عبد الله وأين أمته؟ أين  
المسوف نفسه بخديعته ؟  
أين المختطف بالموت على  
غرته ، فعرف من بين  
الخلائق بسمته وأحضر  
ليتصفح صحيفته والموافقة  
علي أما أسلف من مدته  
مطالباً بإقامة حجة ،  
مروعاً بين يدي عالم خفية  
، بوق خطاب كالصواعق  
، ولذع عتاب كالقماع  
وشهادة كتاب للفصائح  
جامع ، وصحة حساب  
للمعاذير قاطع فخاب -  
والله - من كان على نفسه  
مسرفاً ، ولم يجد من  
خطأته ميلاً ومسعفاً بل  
وجد الحاكم له وعليه عدلاً  
منصفاً «ورأى المجرمون  
النار فظنوا أنهم واقعوها  
ولم يجدوا عنها مصرفاً» .  
وهذه الخطب وأمثالها  
في حاجة إلى ناقد أدبي  
يوازن بينها وبين خطب  
على بن أبي طالب في  
منهج البلاغة ليهدي إلى  
نور مبين..

يوم تعرف بسماتها  
وترقبوا داعياً من جو  
السما تنشر به الرزم ،  
وتحشر به الأمم وتزول معه  
التسهم ، ويطول عنده  
الأسقام والندم ، ياله  
داعياً أسمع العظام البالية  
ومنادياً جمع الأجسام  
المتلاشية من حواصل  
الطيور ويطون السباع ،  
وقرار البحور ، ومتون  
اليفاع ، حتى استقام كل  
عضو في موضعه ، وقام  
كل شلو من مصرعه ،  
فنهضتم أيها الناس ليليات  
الكرة ، بوجه من هبوات  
الثرى مغبرة وألوان من  
هول ما ترى مصغرة حفاة  
عراة كما بدأكم أول مرة  
يسمعكم الداعي وينفذك  
البصر ، قد أجمكم العرق  
وغشيكم القتر ومادت  
الأرض فهى بما عليها  
ترجف ، وبست الجبال ،  
فهي برياح القيامة تنسف ،  
وشخصت الأبصار فما  
ترى عين تطرف وغص  
بأهل السموات والأرض  
الموقف قبينا الخلائق  
يتوقفون حقيقة أبنائها  
وقفاً والملك على أرجائها  
صفوفاً ، إذ أحاطت بهم  
ظلمات ذات شعب وغشيه  
منها شواظ نحاس ولهب ،  
وسمعوا لها جرجرة زفير

على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيداً ، وأومات  
بقولى يوم تكونون شهداء  
على الناس إلي الصحابة  
ويقول شهيداً إلى رسول  
الله يوم تجد كل نفس ما  
عملت من خير محضراً  
وما عملت من سوء تود لو  
أن ينبتها دينه أمدأ بعيداً  
» .  
فقال لى : أحسنت  
إذن ، فدنوت فأخذ وجهي  
فقبله .

ويخل إلى أن الخطيب  
كان يحفظ خطبه عن ظهر  
قلب ، وكان مما يحفظ  
خطبته عن أهل المقابر ،  
فحين سأل الرسول في  
منامه أجاب بما حفظ ،  
والأ فكيف استطاع أن  
يسجل ما قال ، وهو  
منسق بسجوع بعد أن  
انتهى من الحلم ، وقام من  
الرقاد !

ومن روائع ما قال ابن  
نباته في مجال التذكير  
بيوم القيامة قوله (خطب  
ابن نباته ص ٦٩ وما  
بعدها) :

«أيها الناس ، قلقوا  
القلوب عن مراقبدها  
واعدوا بالنفوس عن  
موارد شهوتها ، وذلوا  
جوامعها بذكر هجوم  
ملماتها وتخلوا فضائحتها

في هديه وأحلام المرء دليل  
على منزعه واتجاهه ، وقد  
روى صاحب وفيات  
الأعيان حلماً تحدث عنه  
ابن نباته فقال : « لما عملت  
خطبة المنام وخطبت بها  
يوم الجمعة رأيت ليلة  
السبت في منامى كائن  
بظاهر (ميفارقين) عند  
الجبانة ، فقلت : ما هذا  
الجمع؟ فقال لى قائل :  
هذا النبي صلى الله عليه  
وسلم ومعه أصحابه  
فقصدت إليه لأسلم عليه ،  
فلما دنوت منه التفت  
فرأنى ، فقال : مرحباً  
ياخطيب الخطباء كيف  
تقول؟ وأومأ إلى القبور ،  
فقلت : لا يخبرون بما إليه  
ألوا ، ولو قدسروا على  
المقال ، لقالوا ، قد شربوا  
من الموت كأساً مرة ، ولم  
يفقدوا من أعمالهم ذرة ،  
والى عليهم الدهر أليّة  
برة ، ألا يجعل لهم إلى  
الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا  
للعيون قررة ، ولم يدعوا فى  
الأحياء مرة ، أسكتهم  
والله الذى أنطقهم ،  
وأبادهم الذى خلقهم ،  
وسيجدهم كما أخلقهم  
ويجمعهم كما فرقهم ، يوم  
يعبد الله خلقاً جديداً ،  
ويجعل الظالمين لنار جهنم  
وقوداً ، يوم تكونون شهداء

# أنوار النظرة .. طريق إلى فيوضات المدد



سماعة الشيخ حسن الشناوي يتسلم برع الطريقة الشبراوية من المهندس محمد عبدالخالق الشبراوي شيخ الطريقة الشبراوية نظيراً لجهود سماعة في مجال الدعوة الإسلامية

عقد هذا الملتقى تحت رعاية وبرئاسة وحضور سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ المشايخ ورئيس المجلس الصوفي الأعلى وكان الملتقى في مقر الطريقة الشبراوية . وكان مقرر الملتقى هذه المرة فضيلة الشيخ المهندس محمد عبدالخالق الشبراوي شيخ الطريقة الشبراوية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وقد عقد الملتقى بعد صلاة العصر وفي رمضان وكما هو معلوم أن معظم السادة الحضور يلزمهم الراحة إما لمرض أو لصيام أو لكبر في السن ، إلا أنهم جميعاً بارك الله فيهم أثروا الصلحة العامة للتصوف، ووجدوا فيها راحتهم الخاصة ولأن هذا الملتقى يعقد شهرياً وينشر على السادة القراء من أحباب هذا المشرب الصوفي الصافي لذلك فقد كان لزاماً أن يعقد تحت أي ظرف .

مرات عديدة وهذا وارد لأن الصائق ثابتة وذلك نعتبر أن القول والإقرار والسكوت قول. قال أحد المشايخ ما قولكم في الآية الكريمة «وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشي يريون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا» وقال آخر أو قوله تعالى «لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله» وقال آخر: قال تعالى «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بعلمه مداداً» ثم تدخل أحد المشايخ فقال: كل هذه الآيات عن النظرة والمدة معروفة ولكن اختلف في تفسيرها قال أحد السادة طالما اختلف في تفسيرها فهذا يدل على تعدد معانيها ومعطياتها من

اتفقوا على تبسيط المعلومة على مريدكم دون إقحامهم في التفاصيل والأسانيد والمتون والنقول حتى قال قائلهم يا مشايخ لا تنسوا أن تبسيط العلوم من أرقى العلوم وإسنا في مجال مناظرة مع أبنائنا فجدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم ولم يقل على قدر ما عندنا ثم ساد المجلس لحظات من الصمت لا نطم لها مناسبة وطالت فطرة الصمت والسكينة حتى قال أحد الشيوخ: هذه علامة حدوث النظرة حلوة في القلب وسكينة في النفس وطمأنينة في الجوارح واستمتاع بالرضا والصمت لتلقي الحكمة (إذا رأيتم الرجل صامتاً فإنه يلقن الحكمة) ثم قال سماعة الشيخ حسن الشناوي لو نشرنا كل ما يقال فقد يتكرر النشر

اللقاء الثاني وكان طبعياً ومنطقياً أن يكون هذا اللقاء عن معنى النظرة والمدة لأنها كلمة تكثر من المحبين وتؤدي إلى كثرة التجاوز والتطاول عليهم وعلى أهل الله الصالحين ممن لا يفهمون، وهنا تدخل أحد المشايخ مندفعاً بقوله: أنت قلت أنهم لا يفهمون أي يجهلون ومنذ متى كان الجهل حجة؟ ثم تدخل سماعة شيخ المشايخ وقال نحن لا بهمنا الجهل فالجهل ليس بحجة بالنسبة للمعترض ولكنه لا يصلح كصلاح بالنسبة للمعب فالعبادة على علم خير من العبادة على جهل ثم قال السيد المقر: يبدو أن السادة المشايخ مشحونون بروحانيات الصيام وسوف يكون لهم اليوم أحلى الكلام وأخشد المشايخ يلقون بخيرات علمهم في ساحة الملتقى مما فتح الله عليهم من الآيات والأحاديث، والجميل أن الشيوخ

وتبدأ وقائع هذا الملتقى الكريم بقرأة الفاتحة إيماناً بالإفتتاح وكلما ينتهي أحد الشيوخ من قراءة الفاتحة فإنه يمسح وجهه بكفيه ويقول نظرة ومدد ولكن لا يستطيع أحد أن يتبين ما بعدها فقد يقول أحدهم نظرة ومدد يا أبي ومنهم من يقول يا جدي ومنهم من يقول ياسيدي ومنهم من يقول يارسول الله ومنهم من أضرها بينه وبين الله. المهم أن الشيخ الشبراوي قال أيها السادة الأفاضل إن أبناء الطرق يلقون مشايخهم ولا يسألونهم عن أقوالهم وذلك لثقة المريد أن شيخه يعلم السند الشرعي لما يقول غير أنهم يتعرضون للأسئلة والمضايقات فهم لا يعرفون السند ومن يضايقهم لا يعرف السند وهذا الأمر كلنا بطلمه وقد جلبنا بعض الغموض عن موضوع التوسل في اللقاء الأول وموضوع الموالد في

## ● علامة حدوث النظرة ، حلاوة في القلب وسكينة في النفس وطمانينة في الجوارح واستمتاع بالرضا والصمت لتلقى الحكمة

العلوم فما الذي يمنع أن تحمل الآيات ما قصد قال آخر: ليس المقصود هو المناظرة ولكنها السامرة ومما دار في الملقى يتبين لك أخي العزيز أن الأمور التي لا تلقى لها بالاً ونظنها نوعاً من



فضيلة الشيخ أحمد صبري الفرغلي يتحدث في الملتقى

العبث أو سبق للسان أو عجز البيان ذات جذور وأصول وقد صحت بها الأدلة والبراهين والنقول حتى ولو ضاقت بها العقول وقد يكون زاد الأرواح غريباً على العقول والمحير مضطراً إلى هذا القول فمما كان لافتاً للنظر أن أحد المشايخ طلب استراحة قصيرة من بدأ يحكى حكاية غريبة قال: لو أن رجلاً من حضراتكم طلب منه السفر إلى بلاد لم يرها من قبل فماذا يفعله؟ قالوا: يسأل من زارها فيعرف منه ما يوجد عندهم مما يلزمه وما ينقص عندهم وهل ممكن شراءه أو مستحيل وهل ممكن استعارته أم مستحيل فإذا عرف أن الأشياء الضرورية جداً لا تباع في تلك البلاد وبالتالي فهي لا تشتري ولا تعار ولا يمكن الحصول عليها من أقرب الأقارب فلا شك أنه إما أن يجهزها وإما أن يرفض السفر..... وإذا كان

من المستحيل رفض السفر عنده يصيح من الضروري تجهيز اللازم ..... ثم استطرده الشيخ يقول: كل ما يلزمنا في الآخرة لا يباع في الآخرة ولا يعار ولا يتنازل عن أحد والسفر إلى الآخرة حتمي لا عذر فيه وذلك فلابد أن يتخذ الإنسان ما يلزمه في الآخرة يأخذه من الدنيا. «ولا تنسى تسيبك من الدنيا» وعلى قدر ثققت في صدق المبلغ يكون الاستعداد فما بالنا لو كان المبلغ هو الله؟ قالوا جميعاً: سبحانه وتعالى.

قال السيد : هناك ما أخبرنا به الله عما يدور يوم القيامة بين المنافقين والمنافقات وبين الذين آمنوا من حوار يطلب فيه المنافقون والمنافقات من الذين آمنوا أن ينظروهم ويقولون لهم إذا نظرتمونا أي أعطيتمونا نظرة فإننا سوف نفتق من نوركم أنتم ثم يحدث الحوار العجيب قال تعالى : «يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم». قيل أرجعوا وراكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم ورايتهم وغرتمكم الأماني حتى جاء أمر الله وغرهم بالله الغرور» والآيات بقية سنعود إليها. فلننظر كيف أن المنافقين والمنافقات يذهبون إلى الذين آمنوا في الضحى ماذا يقولون لهم: «انظرونا» أي النظرة «نقتبس» نحصل على قيس «من نوركم» أي النور الذي معكم المنسوب إليكم كما يقال لأحدنا يدك أو عينك أو ماله أو غيره لأن للمؤمنين نور يسعى بين أيديهم ويضيئهم - ثم يأتيهم القول وفي الآية غير واضح من أين يأتيهم «قيل أرجعوا

وراكم» أي ابحثوا في ماضيكم وهو الدنيا «فالتمسوا نوراً» أي قاتوا بمسند عطيمكم الأخية في الحصول على نور يؤخذ بالنظرة.

ثم حدث أمر عجيب فضرب بينهم» أي بين المنافقين والذين آمنوا «يسور له باب» والغريب أن السور له باب ولكن هذا الباب غير متاح رويته إلا بنور الإيمان الأصلي فإنه قيل ظاهره «وظاهره من قبله العذاب» فلما حول بينهم وبين ما يبتغون وأصبح المنافقون لا يرون الذين آمنوا تغيير الحال وأصبح القول نداءً «ينادونهم» بأعلى أصواتهم إظهاراً لحاجتهم الماسة إلى ما عند الذين آمنوا من نظرة يخرجون بها من تحت طائلة النفاق المؤدى إلى الدرك الأسفل من النار إلى مظلة باطن السور ذي الباب الذي بداخله أولوا الألباب. ترجع إلى تدابهم المنافقين يقولون للذين آمنوا «ألم تكن معكم» أي في الدنيا كتقارب وجيران وزملاء ورفقاء وشركاء وكنا أغنياء وكنتم فقراء وكنتم مرضى وكنا أصحاء فيقول الذين آمنوا من داخل السور «بلى» أي نحن نعرف أنكم كنتم معنا ونحن اليوم في حال وأنتم في حال والأسباب تأتي بعد قولهم «ولكنكم».

**أولها :** «فنتتم أنفسكم» ولم يفتنكم أحد بأن كنتم تعظمون حسناكم وتحقرن سيئاتكم وترون لأنفسكم الفضل في كل ما تملكون.

**وثانيها :** «وتربصتم» أي كنتم دائماً تدرسون وتتمنون الشر وتظنون أنه واقع بنا لا محالة وتنتظرونه وتكتكم وما تتمنون على موعده.

**وثالثها :** «وارتبتم» من الريبة كنتم كلما أخبرناكم عن أمر هذا اليوم وما يحدث فيه وبالذات هذا الموقف الذي أنتم فيه كنتم تقابلون قولنا بالريبة والشك وعدم اليقين بل بالسخرية والتناول.

**ورابعها :** «وغرتمكم الأماني حتى جاء أمر الله» أي فافت أنمياكم طاقة أعمالكم أي تعنيتم

أكثر مما تستحقون وقلمت نحن تحسن الخن بالله وكذبتم فلو أحسنتم الظن لأحسنتم العمل وظلمتم على هذه الحال حتى جاء أمر الله الذي هو لا شك أت.

**خامسها :** «وغركم بالله الغرور» وهذا معناه أن الشيطان غركم بعد أن حيرتمه من أنفسكم بما سبق فوجدكم لقمة سائغة فهل يمكن أن تقول أن أي متطلب على أهل البيت والأولياء لا دخل للشيطان بما يفعل؟ وهل يمكن أن تقول أن النفس نفتن صاحبها أما المنافق فإنه يفتن نفسه؟ ربما والله أعلم.

نعود إلى الآيات: بعد ذلك يقول الذين آمنوا للمنافقين بعد أن أسمعوهم حيثيات الحكم اسمعوا إلى الحكم فالقول لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مواثم النار هي مواثم وينس المصير.

ومن هنا يلاحظ الآتي:

١ - إن من فتن نفسه فهو منافق يحرم من النظرة يوم القيامة.

٢ - إن من تربص الشر بالذين آمنوا فهو منافق يحرم من النظرة يوم القيامة.

٣ - إن من يرتب في أي خير يورده القرآن عن يوم القيامة فهو منافق محروم من النظرة يوم القيامة.

٤ - إن من غرته أمانيه فحسب ما له ولم يحسب ما عليه فهو منافق محروم من النظرة يوم القيامة.

٥ - أن من فتح الباب وهما نفسه لعبت الشيطان فهو منافق محروم من النظرة يوم القيامة.

٦ - يلاحظ أن الحوار كله الوارد في الآيات كان بين المنافقين والمنافقات من جهة وبين الذين آمنوا من جهة أخرى طرف يقول وطرف يرد عليه والحكم على المنافقين سمعوه من الذين آمنوا!!!!

ثم قال المشايخ بعد ذلك أن هذا الكلام فيه الإشارات الكثيرة سوف يتولى كل شيخ شرحها لأولاده في الطريقة وكنتي بهذا القدر ثم قرأ الجميع الفاتحة

## أنوار النظرة.. طريق إلى فيوضات المدد

بختام اللقاء..

ثم قال رئيس التحرير  
لسماحة شيخ المشايخ.

مـولانا هناك بعض  
الملاحظات.

قال سماحته ما هي؟

قال رئيس التحرير: أولاً قلت  
أن للآيات بقية سنعود إليها.

قال سماحته: لقد وردت في  
السياق قال تعالى «فاليوم لا

يؤخذ منكم فدية ولا من الذين  
كفروا».

قال رئيس التحرير: ما علاقة  
المنافقين بالذين كفروا؟

قال الشيخ: عندما أمر الله  
الرسول صلى الله عليه وسلم ألا

يصلي على أحد المنافقين قال «ولا  
تصلي على أحد منهم مات أبداً

ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله  
ورسوله وماتوا وهم فاسقون».

وهناك آية أخرى توضح  
اشتراك المنافقين والكافرين

المجرمين في عمل واحد وهو  
اتخاذ الأولياء هزواً والتطاول

عليهم قال تعالى «إن الذين  
أجرموا كانوا من الذين آمنوا

يضحكون وإذا مروا بهم  
يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم

انقلبوا فأكهين وإذا رآهم قالوا  
إن هؤلاء لفساقون. فاليوم الذين

آمنوا من الكفار يضحكون على  
الأراذك ينظرون هل ثوب الكفار

ما كانوا يفعلون».

هذا هو وجه التشبه بين  
المنافقين والكفار في علاقتهم

بالأولياء..

قال رئيس التحرير: اسمع لي  
بسؤال لا تجاوز فيه فالقرآن ينكم

عن الذين آمنوا وأنتم تتكلمون عن  
الأولياء..

قال سماحته: ليس كل  
الأولياء فهناك أولياء الرحمن

وهناك أولياء الشيطان.

قال رئيس التحرير: أقصد  
أولياء الله.

قال الشيخ: «ألا إن أولياء الله  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم  
البشرى في الحياة الدنيا وفي

الآخرة لا تبديل لكلمات الله».

فلو تتبعت الآيات السابقة مع  
هذه لعرفت أن أولياء الله هم

الذين آمنوا بالأصالة ويضاف  
إليهم الآخرون.

ثم عاد المجلس للانعقاد  
التقائي وهم منصتون إلى

سماحة الشيخ ومحاوره.

ثم قال رئيس التحرير: أرجو  
ألا يصيق صدر الحاضرين

بأسئلتى أما صاحب السماحة  
فإننا على ثقة من سعة صدر

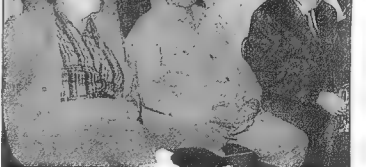
سماحته.

فقال الشيخ: أكمل فإن  
حسن الختام غاية.

قال رئيس التحرير: لو  
سمعت ياسيدي لقد سمعت ما

قول وعرفنا أن كل هذا يجري بين  
المنافقين والمنافقات من جهة وبين

الدين آمنوا من جهة أخرى فقد  
يقول قائل أن هذا الأمر يحدث مع



مشايخ الطرق يتابعون الملتقى



سماحة شيخ المشايخ أثناء الملتقى وعلى يمينه المستشار عبد الجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف والشيخ صبرى الفرغلى والحاج عبد الحميد عبداللطيف الأمين العام وعلى شماله د. حسن المسلمى شيخ الطريقة السملسية

## ● النظرة نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيجد لها في قلبه راحة وفي نفسه سكينه وفي جوارحه طمانينة فيطلب «المدد» بنظرة أخرى وأخرى ولا يشبغ.

قال أحد الحضور: لماذا لا  
نقول نظرة يارب ومدد يارب؟

قال صاحب السماحة: وما  
ومن منعك؟ فما قلناه لا يعنى

عدم طلب النظرة والمدد من الله  
ولكن لا يمنع طلب النظرة والمدد

من أهل الله أما علمت قوله  
تعالى: «قل كل من عند الله»

والمدد الذى هو من الله لا يختص  
به الصالحين ولكن المدد الإلهي

للصالحين وغير الصالحين قال  
تعالى «من كان يريد العاجلة

عجلنا له فيها من نشاء لمن نريد  
ثم جعلنا له جَهَنَّمَ يصلها

منموماً مدحوراً» هذان نوعان  
مريد الدنيا ومريد الآخرة أنظر

إلى النتيجة «كلأ هؤلاء» هؤلاء  
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك

محتوراً».

فأما إذا شربته من النبل  
مباشرة فهو من عند الله وإذا

شربته من التلاجة فهو أيضاً من  
النبل وهو من عند الله فإله يوم

القيامة يمد أهل الجنة بما  
يتعمون به.

ويمد أهل النار بما يعذبون  
فيه «وأن يستغيثوا يغاثوا بماء

المنافقين فما دخلنا نحن.

فضحك سماحة الشيخ وقال:  
ليس هناك مجال لقد قيل من

الكثيرين أن هذا الأمر يخص  
المنافقين وأقول أن هذا الأمر وهو

طلب النظرة من آخره ليوم القيامة  
فهو متافق وأن الله يقول لنا هذه

العبرة لا كقصه يغير هدف ولكن  
يقول أن البعض استهان بذلك

فأضطره الله إليه يوم القيامة وأن  
هذا الأمر المتروك في الدنيا لا

ينال يوم القيامة بأى حال من  
الأحوال ومن طلبه في الدنيا فهو

مؤمن ومن آخره ليوم القيامة حتى  
يلتبه وهو مصطرا فهو متافق.

ثم قال أحد المشايخ: هذا ما  
عرفناه عن النظرة فمأذا عن المدد؟

قال سماحة الشيخ: يا أخى  
العزیز إن النظرة عبارة عن نور

يقذفه الله في قلب من يشاء فإذا  
أخذ أحداً نظرة ووجد لها في قلبه

راحة وفي نفسه سكينه وفي  
جوارحه طمانينة فإنه سوف يطلب

أخرى ثم أخرى ولا يشبغ فهذا هو  
معنى المدد أى التكرار من نفس

العلية أو الزيادة منها أو الإضافة  
إليها.



## حضر الملتقى من السادة المشايخ صاحب السعادة فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

- ١ - السيد أحمد صبرى الفرغلى .
- ٢ - السيد محمد عبد الخالق الشبراوى .
- ٣ - السيد على زين العابدين السطوحى .
- ٤ - السيد الحسين أبو الحسن الجوهري .
- ٥ - السيد محمد عصام الدين زكى إبراهيم .
- ٦ - السيد حسن محمد حسن السلى .
- ٧ - السيد محمد جميل بخيت .
- ٨ - السيد محمد محمد حسن الشمعي .
- ٩ - السيد أحمد إبراهيم التسيقاني .
- ١٠ - السيد عمر محمد يوسف مروان .
- ١١ - السيد محمد على عاشور .
- ١٢ - السيد محمد عبد المجيد الشرنوبى .
- ١٣ - السيد حسن السيد الزاهد .
- ١٤ - السيد هانى محمد سلمان .
- ١٥ - السيد سالم جابر الجازولى .
- ١٦ - السيد محمد سلامة نوبتى .
- ١٧ - السيد محمد عبد المجيد الشهاوى .
- ١٨ - السيد السيد على حمودة الخضرى .
- ١٩ - السيد عبد الباقي محمد البيبى .
- ٢٠ - السيد عيسى عبد الرحيم الجوهري .
- ٢١ - السيد حمذى إبراهيم الشرنوبى .
- ٢٢ - السيد شريف محمد طه مشينة .
- ٢٣ - السيد أحمد عفيفى الساكت .
- ٢٤ - السيد مصطفى الطاهر الصافى .
- ٢٥ - السيد الأستاذ عبد العظيم العزى عن السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم .
- ٢٦ - السيد بهاء محمد على العنانى .
- ٢٧ - السيد فضالى على الحازى .
- ٢٨ - السيد محمد بهجت الخضرى .
- ٢٩ - السيد عوفى السيد القيسى .
- ٣٠ - السيد عبد الرحيم محمد العزائى .
- ٣١ - السيد محمد سمير محمد حسن .
- شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية .
- شيخ الطريقة الشبراوية الخلوئية .
- شيخ الطريقة السطوحية الأحمدية .
- شيخ الطريقة الجوهريه الأحمدية .
- شيخ الطريقة الحمديدية الشاذلية .
- شيخ الطريقة المسلمية الخلوئية .
- شيخ الطريقة النقشبندية .
- شيخ الطريقة الشيعية الأحمدية .
- شيخ الطريقة التسيقانية الأحمدية .
- شيخ الطريقة المروانية .
- شيخ الطريقة البرهامية .
- شيخ الطريقة الشرنوبية البرهامية .
- شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية .
- شيخ الطريقة الإيمانية الأحمدية .
- شيخ الطريقة الجازولية الشاذلية .
- شيخ الطريقة الكناسية الأحمدية .
- شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية .
- شيخ الطريقة السعيدية .
- شيخ الطريقة البيبية .
- شيخ الطريقة الجوهريه الشاذلية .
- شيخ الطريقة السعيدية الشرنوبية .
- شيخ الطريقة السلامية الشاذلية .
- شيخ الطريقة العفيفية الهاشمية .
- شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية .
- شيخ الطريقة العزمية .
- شيخ الطريقة العنانية .
- شيخ الطريقة المغازية الخلوئية .
- شيخ الطريقة الخضرية .
- شيخ الطريقة القبيسية الخلوئية .
- شيخ الطريقة العزازية .
- وكيل عام شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية .



المهندس عبد الخالق الشبراوى يتحدث فى الاحتفال



أ. عبد الحليم العزى  
يتحدث فى الملتقى



د سعيد أبو الأسعد  
يلقى كلمته

مالمهل يشوى الوجوه بشى  
الشراب وساعت مرتفعاً .  
فما عند الله يصلح لإمداد  
إبليس ومن إبليس يستمد أعوانه .  
وما عند الله يصلح لإمداد  
الأنبياء والأولياء وما عندهم  
يستمد أحبابهم .  
فالبيدهى هو ما تقول أن الممد  
من الله وكذلك النظرة ولكن  
العجيب أنه جعل المنافقين  
يستعينون بطلبها من الأولياء  
فالجأهم الله إليهم يوم جدوى  
لأن الدنيا عمل ولا حساب  
والآخرة حساب ولا عمل وفى  
النهاية إذا يسر الله لك ذلك تجده  
يسيراً وإذا عسر الله عليك فإنيك  
تحس باهتكاك هذا المعنى  
بالعقيدة فتخشى فسادها فمن  
حك أن تقول ومن حق غيرك أن  
يقول ومن حقك ألا تقول ولا تزم  
ولا تزم وفى النهاية فهى كلمة

يعرف الصالحون لها قدرها  
والمنافقون لا يرون فيها إلا ما  
يراه المستهزون والله يقول  
للمرسل الكريم «إنا كشفناك  
المستهزئين» .  
هذا وكان يمكن أن يستمر  
الملتقى أكثر من ذلك الوقت لولا  
أن صاحب السعادة أمر برفع  
الجلسة وقراءة الفاتحة مرة أخرى  
للختام حتى يتمكن الحاضرون  
للاستعداد لصلوة المغرب  
والإفطار فى ضيافة الشيخ  
الشبراوى وذلك لأن الملتقى عقد  
بعد صلاة العصر وهذا ما فتح  
الله به على السادة مشايخ الطرق  
وهم صائمون .  
حضرة صاحب السعادة  
فضيلة الشيخ حسن محمد سعيد  
الشناوى  
حضر الملتقى كل من السادة  
مشايخ الطرق :

● من فتح الباب وهياً نفسه لعبت  
الشیطان فهو منافق ممرور من  
النظرة يوم القيامة .

# فاسألوا أهل الذكر

## يجيب على الأسئلة

فضيلة الشيخ

مكرى حسن إسماعيل

وكيل وزارة الأوقاف

السابق

وعضو المجلس الأعلى

للمشؤون الإسلامية



**لا يجوز أداء صلاة العصر خلف إمام يؤدي صلاة المغرب**  
**أدركت الإمام في صلاة المغرب ولم أصل صلاة العصر فهل يجوز لي أن أصلي صلاة العصر خلف الإمام الذي يصلي المغرب؟**

محمد السيد

– لتوضيح هذا السؤال يجب أن نوضح أن المالكية يرون ترتيب أداء الفرائض فمن فاتته صلاة الظهر وأحل وقت العصر عليه أن يبدأ بصلاة الظهر أولاً ثم يؤدي العصر وإن صلى خلف الإمام صلاة العصر فعليه بعد هذا أن يؤدي صلاة الظهر ثم يأتي بصلاة العصر وذلك لأجل الترتيب بين الصلوات والمالكية الذين يرون ضرورة ترتيب الفرائض في قضائها يرون أن تكون الفرائض لا تزيد عن يوم واحد ويرون كذلك أنه لا يجوز اختلاف النية بين الإمام والمأموم بمعنى أن الإمام إذا كان يصلي العصر لا يجوز عندهم أداء صلاة الظهر خلف إمام يصلي العصر وفي حالة اختلاف النية فإن صلاة المأموم لا تصح وفي ضوء هذا السؤال لا يجوز أداء صلاة العصر خلف إمام يؤدي صلاة المغرب لأن هناك اختلافاً في النية – أما الشافعية فعندهم يجوز أن تؤدي الفريضة خلف النافلة والنافلة خلف الفريضة ولا يشترط اتحاد النية بين الإمام والمأموم فمن دخل المسجد ورأى إنساناً يصلي فتوى وراءه صلاة المغرب وأنتم أن المصلي كان يصلي سنة المغرب فالصلاة صحيحة عند المأموم ولقد ذكر الإمام مسلم أن معاذ بن جبل كان يصلي العشاء خلف رسول الله ثم يسرع فيصلي بقمه العشاء فهو في أدائه لصلاة العشاء مرة ثانية تكون عنده نافلة وعندهم فريضة ولقد ذكر الإمام مسلم في صحيحه باباً تحت عنوان (جواز صلاة النافلة جماعة) وذكر بعض الأحاديث التي تؤيد هذا والشافعية لا يشترطون في قضاء الفرائض ضرورة الترتيب في القضاء وعندهم إذا دخل الإنسان المسجد ورأى جماعة تصلي العشاء وهو لم يصل المغرب عليه أن يصلي العشاء أولاً ثم يأتي بالمغرب لأن وقته قد مضى وفي ضوء هذا يتضح أن المالكية يرون اتحاد النية بين الإمام والمأموم ويرون ضرورة الترتيب في قضاء الفرائض والشافعية وعندهم جواز أداء الفريضة وراء النافلة ولا يشترطون اتحاد النية ولكل من الفقهاء دليله وكلهم عن رسول الله يستند إلى ما ذكره – والله أعلم

## زكاة مال الصبي قبل البلوغ

**توفي والدني وأنا ابن سبع سنوات وترك مالا وعقارات وضعت تحت المجلس الحسيني ولما كبرت وعاد إلى المال سألت من كان ولياً علي هل أديت الزكاة فقال لا كيف أتصرف في زكاة المال والعقارات عن المدة السابقة؟**  
 طارق محمد الصغير إبراهيم

فنا – نجع حمادي الشاذلية – الشلبانية  
 – اختلف الفقهاء في زكاة مال الصبي قبل البلوغ فقال فقهاء المالكية تجب الزكاة في هذا المال إذا توفرت في هذا الصبي الشروط الآتية:

الإسلام – الحرية – ملك النصاب المقر شرعاً وهو عشرون مثقالاً من الذهب ويقدر بالتقدير حسب ثمن الذهب – فراق مال الزكاة من الدين – إذا توفرت هذه الشروط فيجب على ولي الصبي إخراج الزكاة سنوياً لأن زكاة المال من شروط وجوبها الحول وهذا مذهب الشافعية والحالية كذلك وذلك لحديث عبد الله بن عمر أن النبي قال (من ولي يتيماً له مال فليتجر له ولا يتركه حتى لا تاكله الصدقة رواه الترمذي وروى عن أنس بن مالك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال (اتجروا في أموال اليتامى لاتكلها الزكاة) أي حتى لا تاكلها الزكاة – ولكن الأحناف لهم رأي آخر خلاصة هذا الرأي أنهم يرون عدم وجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون كذلك إلا صدقة الفطر والعشر ونصف العشر في زكاة الزروع والثمار وذلك لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (رفع القلم عن ثلاث .. من هؤلاء الثلاثة) وعن الصبي حتى يحتلم) ولقوله تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» والصبي وكذلك المجنون ليسا في حاجة إلى التطهير لأن التكليف عنهما مرفوع – وفي ضوء هذا يتضح أن مال الصبي إلى البلوغ عند الأحناف لا يخرج الولي عنه زكاة وحين يرد المال إلى الصبي حين يصل إلى سن الرشد عليه أن يستثمر أمواله وأن يؤدي الزكاة بعد بلوغ الحول إذا كان هذا الصبي بعد أن كبر أحس بأنه يجب عليه أن يؤدي الزكاة فلا شيء عليه أن أعطى شيئاً يستطيع إخراجها – والله أعلم

## إنشاء الفتاة صورها لخطيبها غير جائز

**أنا مخطوبة لشاب وتم قراءة الفاتحة وطلب مني أن أطلع على بعض الصور الخاصة بي وأنا صغيرة وأثناء الدراسة فهل له مثل هذا الحق أم لا ؟**

فاطمة محمد- الجزائر

– المرحلة التي تسبق عقد الزواج مرحلة انتقالية يجب على أي فتاة وأى أسرة أن تكون حذرة في الأمور الخاصة بالفتاة والخطاب ليس له الحق في معرفة أشياء خاصة بالخطوبة أثناء دراستها وأثناء نشأتها ولا يجوز لأي فتاة أن تعطي بعض الصور الخاصة بها والتي توضح مراحل حياتها لخطيبها لأنها حتى هذا التاريخ ما زالت ليست زوجة له وأنصح كل فتاة أن تكون حريصة أثناء الخطبة على أمورها الخاصة لأنه في بعض الأحيان لظروف طارئة تقسح الخطوبة فيستغل بعض الشباب ممن لا يفهمون أمور دينهم مالداهم من أسرار وأشياء خاصة بالفتاة للتشهير بها لدى بعض الشباب ومثل هذا يقع حينما يكون فسخ الخطوبة بسبب شقاق بين الأسرتين وما يؤسف له أن بعض الشباب يطلب مثل هذا الشيء مع أنه ليس من حقه فالخطوب هو رؤية الفتاة بنظيرها الذي يتفق مع الاسلام وله أن ينظر إليها وأن يتحدث معها وأن يتبادل الحديث في حدود الدين حتى يستطيع الطرفان معرفة كل منهما للآخر من الناحية العقلية والعلمية والدينية ولكن الأمور الخاصة بهما يجب أن لا يفتح ملفها نهائياً كما أنه لا يصح للفتاة أن تطلب من خطيبها أن ترى صورته أثناء مراحل حياته قريباً يكون عنده بعض الصور مع زميلاته أثناء الدراسة ..

إن الشاب والفتاة أثناء الخطوبة عليهما أن ينظرا إلى الإمام وألا يحاسب كل منهما الآخر على حياته الأولى حتى تسير الأمور على ما يرام وتنتهي مرحلة الخطوبة إلى الزواج ويبدأ قيام الأسرة على الوضوح والصراحة .

●● ما حكم الصلاة في المسجد على كرسي خاص  
الإنسان يستطيع أن يسير على رجله وهل يجوز  
القاعد إماما يقوم وهم وقوف أم لا ؟

- روى البخاري عن عمران بن حصين وكان مصابياً يعرض الجواسير أنه سأل رسول الله كيف يصلي؟ فقال عليه الصلاة والسلام له: (صلي قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنبك) وهذا في صلاة الرغيزة ويشترط أن يكون المصلي لا يستطيع الوقوف أما من يستطيع الوقوف ويشي على رجليه ويعدد إلى الصلاة وهو قاعد في المسجد فالصلاة باطلة لأن من أركان الصلاة - القيام مع القدرة - فإذا تحققت القدرة على القيام فلا يجوز للإنسان أن يصلي قاعداً أما من صلاته النافلة فيجوز أن تصلي مع القدرة في حالة القعود وفي هذه الحالة سيكون نصف الثواب للحديث الشريف (من صلى جالساً فله نصف القائم) والعاجز عن القيام في صلاة الفرض يصلي حسب قدرته لأن الله لا يكلف نفساً فوق طاقتها وله أجره على الصلاة كاملاً بدون أن ينقص من ثواب الصلاة:

والقاعد حر في كيفية الجلوس أثناء الصلاة فأي ركن يستطيع أدائه بأقفا لا يجوز له الجلوس فيه ولا مانع من الاعتماد على عصا أو جدار أو نحو هذا - وهذا الحكم في الفريضة ثم نوضح بعد هذا حكم الإمام الجالس على كرسي والمؤمن خلفه وقوف نرجع في هذا إلى ما ذكره البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم - اشتمكى من إصابة فذهب بعض الصحابة لزيارته ولما حضرت الصلاة صلى بهم قاعداً وهم وقوف فلما انتهى من الصلاة بين لهم أن الإمام إذا صلى قاعداً قعدوا وإذا صلى قائماً صلوا قائماً ووضح لهم العلة في ذلك هي حديث رواه الإمام مسلم وغيره أن صلاتهم قياماً وهو قاعد تشبه حديث لأم فارس وعظماؤها وقد نهى عن الوقوف لأي شخص تعظيماً له وهو جالس وروى البخاري ومسلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما وجد خفة في نفسه وهو مريض خرج إلى الصلاة بين رجلين فأجلساه إلى جنب الصديق أبي بكر فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي قاعد وهذا خسر الأمرين من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإزاء هذه النصوص فقد اختلف الفقهاء في حكم صلاة القاعد خلف القاعد فقال بعضهم بجواز هذا استناداً إلى الحديث الأخير وقال بعضهم بالتحريم يجب عليه القعود بناء على الحديث الأول جاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ما يأتي : المالكية قالوا : لا يصح اقتداء القائم بالقاعد للعاجز عن القيام ولو كانت الصلاة نقلاً إلا إذا جلس المأموم اختياراً في النقل فتصح صلاته خلف الجالس فيه - الأحناف قالوا يصح اقتداء القائم الذي يستطيع أن يركع ويسجد أما العاجز عن الركوع والسجود فلا يصح اقتداء القائم به إذا كان قادراً : الشافعية قالوا : تصح صلاة القائم خلف القاعد والمضطجع والعاجز عن القيام والقعود ولو كانت صلاتهم بالإحسان أما الضالكة فقالوا لا يصح اقتداء القاعد بالقاعد لأن عجز عن القيام إلا إذا كان العاجز عن القيام إماماً داتبا وكان جزءاً من القيام بسبب علة يرجى زوالها .

وما دام الأمر فيه خلاف بين الفقهاء فيجوز الأخذ بأى رأى دون عصب وبدون تشدد ويراعى فى الأخذ بأى رأى أن يكون هذا الإمام متوفر فيه شروط الإمامة والصلاح والتقوى والعلم ويفضل أهل العلم بالقرآن وأهل الفقه ولا يقدم الجاهل بالتلاوة وأحكام الفقه والله أعلم .

**صيام ستة أيام من شوال**

● هل يجب بالنسبة لصيام الستة أيام البيض من شوال

التتابع وهل يجوز أن تحل هذه الأيام محل الأيام التي أفطرتها سيدة أثناء رمضان بسبب عذر شرعي أم لا ؟

- من المعلوم أن صوم التطوع مندوب ويثاب عليه المسلم أو المسلمة ومن هذا النوع صوم الاثنين والخميس وصوم يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك من الصيام الذي حث الرسول عليه ومن هذا النوع صيام ثلث من شوال للحديث الصحيح (من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله) وما ذلك إلا لأن السنة بعشر أمثالها وصيام رمضان يعدل ثوابه صيام ثلثمائة يوم والست من شوال تعدل صيام ستين يوماً فيكون المجموع ثمانمائة وستين يوماً وهذا العدد هو مجموع السنة كلها ولا يشترط التتابع في صيام هذه الأيام ويجوز أن يصومها الإنسان متفرقة خلال شوال ويسن أن لا يسرع الإنسان في البدء بالصيام فوراً حتى لا يؤدي هذا إلى عدم إعطاء الضيف حقه من الكرم والجد ولذلك رأينا بعض الروايات تقول (من صام شهر رمضان ثم أتبعه بست من شوال ...) أما بالنسبة لبعض السيدات اللاتي أفطرن عدة أيام في رمضان بسبب عذر شرعي فعليها أن تنوى قضاء ما عليها أولاً لأنه يفرض يجب أدائه ويندرج تحت هذا ثواب التطوع لأن الأيام التي تصومها في شهر شوال وهذا مذهب الإمام الشافعي فالفرض هو الأساس وإذا تأخرت السيدة إلى الأسبوع الأخير من شوال فعليها أن تنوى القضاء مع أدائها لسنة صيام هذه الست من شوال ولا تحصل نفسها فوق طاقتها وهذا الرأي نميل إليه لأنه من يسر الإسلام وللأسف بعض السيدات يهمن الست من شوال ويتعبدن تأخير ما هو مفروض عليها وهذا مخالف لما ذكره الفقهاء.

## الصدقة الجارية تنفع الميت

●● هل يجوز لأحد ورثة الميت أو أحد أقاربه أن يتصدق بشيء له أثره على روح الميت أم أن الصدقة الجارية لا تكون إلا من الإنسان أثناء حياته؟

- يجب أن نوضح أولاً مفهوم الصدقة الجارية .. التي ينتفع الناس بها عند موت فاعلها فيكون لها أجر مادام الانتفاع قائماً كبناء مسجد أو معهد أو مدرسة أو مستشفى أو حفر بئر أو زرع شجرة أو بناء دار لليتامى أو غير ذلك من أنواع الخير وما أكرهها .

وجاءت الأحاديث موضحة هذا ففي الحديث: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) وفي بعض الأحاديث زاد أو حفر بئراً أو ترك مصحفاً فالمقصود ليس العدد.

ويجوز لأي إنسان أن يتصدق بأي عمل أو فعل وله أن يهب ثواب هذه الصدقة إلى أي إنسان وفي هذا يقول ابن قدامة المعنى أن أية قرية فعلها الإنسان وجعل ثوابها للميت المسلم تنفعه إن شاء الله ومن ذلك الفعل الواجب التي تتأتى فيها النية وقال ابن تيمية في فتاويه: الصحيح أن الميت يتنفع بجميع العبادات الجندية من الصلاة والصوم والصدقة والقراءة كما يتنفع بالعبادات المالية من الصدقة وغيرها باتفاق الأئمة - وقال العلامة زين العابدين بن إبراهيم في كتابه الزواجر (من صلى أو صام أو تصدق أو أتى بأي قرية فجعل ثواب ذلك لغيره جاز ولا فرق بين ذلك أن تكون القرية عبادة مالية أو بدنية أو مركبة منها .. وقال بهذا فقهاء الشافعية والأحناف - وثبت في السنة شيئاً بلغ مبلغ التواتر أن من جعل شيئاً من الصالحات لغيره نفعه الله تعالى به ومن الأحاديث حديث صلاة الولد لأبيه وصيامه لوالديه مع صلاته وصيامه لنفسه وحديث قراءة سورة الإخلاص وهبة أجراها للموتى وغير ذلك من الأدلة الصحيحة والله أعلم.

# مسئولية الإنفاق داخل الأسرة

القيام بكل هذه الأعباء الجسام. إن القيام بهذا الأمر يدخل في الصقوق المقررة للولد على والده، فقد روى الديلمي في الفريوس وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول صلى الله وسلم قال: «إن من حق الولد على والده: أن يعلمه الكتابة، وأن يحسن اسمه، وأن يزوجها إذا بلغه ولا يقتصر أمر تزويج الولد على مجرد إبداء الرأي في اختيار الزوجة، بل يتعدى ذلك إلى تقديم العون المادي المناسب الذي يوصل إلى إتمام الزواج، بشرط أن يكون في مقتدره العائل القيام به دون إرهاب».

## رابعاً: الإنفاق الأسري مسئولية الرجل:

جعلت الشريعة الفراء هذا الإنفاق من الواجبات المفروضة، على عائل الأسرة، ولم تتركه لحض الفضل والإحسان، بل رتب على هذا الواجب مسئولية مباشرة، يتحمل هذا العائل تبعاتها، فقد روى النسائي وابن حبان عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى سائل كل راع عما استراحه أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته»، وفي رواية: «فاعدوا للمسألة جواباً، قالوا: وما جوابها، قال: أعمال البر». وقد اجتمعت كلمة فقهاء الشريعة الفراء، على أن الإنفاق على الأسرة، من الواجبات المفروضة، التي تقع على عاتق الزوج وحده، ولو كان فقيراً، وكانت الزوجة غنية، فقد أمر الحق تعالى الأزواج بالنفقة على الزوجات، في قوله المحكم:

أولى الناس بها لقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم، خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» وعلى هذا يمكن القول: إن النفقة على الأهل باعتبارها صدقة، تحقق عدة أغراض متكاملة في آن واحد، فهي صلة للرحم، وحفظ للأهل من الضياع، وتزكية ونماء للمال، وثواب جزيل في الدنيا والآخرة.

## ثالثاً - صورة واقعية للإنفاق الأسري:

يعتبر من خير النفقة، ما يقدمه العائل في سبيل تحقيق العفاف في أهل بيته، وذلك بمساعدة من هم في سن الزواج على القيام بأعبائه، لأن هذا تطبيق عملي للسنة النبوية الطاهرة، فقد روى الديلمي في الفريوس عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول صلى الله عليه وسلم قال «زوجوا أبناءكم وبناتكم»، قيل: يا رسول الله: «بيناتنا؟» فقال صلى الله عليه وسلم: «هلوهن بالذهب والفضة، وأجبنوا لهن الكسوة، وأحسنوا إليهن بالنحلة، ليرغب فيهن». إن الواقع الذي تعيشه الآن، يفرض علينا نظرة أكثر اتساعاً للصدقة عن ذي قبل، فقد أصبحت تكاليف الزواج تشغل كاهل أسرة الشاب والفتاة على السواء، ولا يستطيع أي منهما تحمله وحده دون الآخر، ومن هنا كانت المشاركة بينهما من الضرورية بمكان، وليت الأمر يقف عند حد المهر والهدايا، بل يتعدى ذلك إلى الحصول على مسكن الزوجية، وإعدادها بما يليق بحال الزوجين، وأي شاب أو فتاة يعجز بمفرده عن

على الأهل هو أن هذه النفقة ضرورية لهم، ولابد من القيام بها ولا ضاعوا. وفي ضياعهم إثم كبير. كما أخبر الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم بقوله: «كفى بالمرء إثماً يضيع من يعول»، والأهل هم أول من يعولهم الإنسان، فمنهم الولد والوالد، ومنهم الزوجة والوالد، ومنهم سائر القربان، ولكل ذي عقل أن يتأمل ما سيصير إليه حال أي واحد من الأهل - ولا سيما إذا كانت امرأة - نكل عائلته عن الإنفاق عليه. وبكم من انحرافات أخلاقية، ومخالفات قسائنية كان الدافع إليها تقصير العائل في القيام بهذا الفرض، ولهذا لم تترك الشريعة الفراء أداء هذه النفقة لمجرد تقصير العائل، بل أوجب عليه ذلك طواعية، ولا أجبره القاضي عليه.

## ثانياً - الثواب على الإنفاق الأسري:

من فضل الله تعالى على المسلم أنه يجزله له الثواب المضاعف إذا هو أنفق على أهله، لأن هذا العمل يتضمن صلة الرحم، وبذل المال للغير طاعة لله تعالى، فهذه النفقة تعتبر صدقة لمن أخرجها، فقد روى الحاكم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحسنها، كانت له صدقة»، وإذا كانت الصدقة خير، فإن الأهل هم أولى الناس بها، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحسنها كانت له صدقة، وإذا كانت الصدقة خير فإن الأهل هم

من المهام الرئيسية المنقاه على عاتق رب الأسرة، تفقد أحوال كل فرد من أفرادها، للوقوف على مراحل التربية السليمة له، على غرار الأسلوب الذي اتبعه سيدنا زكريا عليه السلام، عندما كان يكفل السيدة مريم، وسألها عن مصدر الرزق الذي وجده، عندها، ولم يحضره هو، قائلًا: «يا مريم أتني لك هذا، قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»، ومن أبرز سمات هذه المهمة، ما يتعلق بالإنفاق داخل الأسرة، وأهمية هذا النوع من الإنفاق، فإنه يتعين الوقوف على النقاط الآتية:

أولاً - أهمية الإنفاق الأسري: إن النفقة على الأهل تأتي في المرتبة الأولى للنفقات، بل هي مقدمة على الزكاة والصدقة، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ديناراً أنفقت في سبيل الله، وديناراً أنفقت في رغبة وديناراً تصدقت به على مسكين وديناراً أنفقت على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقت على أهلك وفي بيان وجه العظمة في هذه النفقة يقول العلماء: إن النفقة على الأهل هي فرض عين على العائل، وهي لا تسقط عنه إلا بالآداء أو الإبراء، ولكن النفقات ولو كانت في سبيل الله هي من فروض الكفاية التي إذا فعلها البعض سقطت عن الكل. والسبب في فرضية النفقة

## رمضان والشاطر المليح



تذكرت قول شيخى سيدى إبراهيم القرشى الدسوقي (رضى الله عنه): «لا نحب من أولادنا إلا الشياطين المليح الشمائل ذلك يصلح لوضع السر فيه» فقلت ما أعظم هذا وقد جاء شهر القرآن العظيم، ونربغ جميعا فى أن نخرج منه عتقا بعد أن نكون قد حصلنا الرحمة والمغفرة، وهو ما يستلزم العمل بإتقان بعد ثبوت الاستقامة وعند ذلك فسيكون الكلام

بقلم  
**حامد شعبان سليم**  
رئيس النيابة  
الإدارية للمنصورة

من خلال ترك الآفات (لسان الورع) وبوام الاجتهاد (لسان التعبد) والنويزان والهيمنان (لسان المحبة) والفناء والحو (لسان المعرفة) والإثبات والحضور (لسان التوحيد)، ولعلها فرصة عظيمة لتطبيق القرآن فى حياتنا كلها لاسيما وقد صفدت الشيطان وكما قال أيضا شيخى الجليل: «لا ينهى لحامل القرآن أن يفرح بحمله حتى ينظر هل عمل به أم لا فإن الله عز وجل يقول «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا» ولا تخرج عن كونك حمرا إلا إن عملت بجميع ما فيه» فليست مبالغا إن قلت إن الأمة الإسلامية تحتاج اليوم إلى أخلاق القرآن العظيم فى كافة شئون حياتنا سلوكا ومعاملة وهو ما يستلزم بالضرورة على الأئمة كل الأئمة أن يكونوا قدوة عملية فلسنا فى حاجة إلى شعارات جوفاء، أو خطب عمياء فالعيون مقفودة بأفعال القادة والأئمة وعند ذلك فقط سينتج الإخلاص وتعلو الهمم . كما أن الأمر يحتم على أبناء الأمة أن يكونوا رحما، فيما بينهم ، لاسيما وأن رحمة شهر رمضان الكريم تلتفتنا بقوة إلى أن نتذكر قول سيدنا عبدالله بن عباس (رضى الله عنه) فى معنى قوله تعالى «رحماء بينهم» إذ يقول «بأن يدعو صالحهم لطالهم وطالحهم ولطالهم فإذا نظر الطالح إلى الصالح من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال: اللهم بارك فيما قسمت له من الخير وثبتته عليه وانقنعه به وإذا نظر الصالح إلى الطالح قال: اللهم اده وتب عليه واغفر له عثرته» تلك هى الرحمة التى ينشدها الإسلام ويدعو أنصاره إليها بل ديدنه أن يبسطها للناس جميعا ، فلننظر ولنعمل فإلإسلام كما قال صلى الله عليه وسلم حينما سئل عنه ؟ قال : «أن يسلم قلبك ويسلم المسلمون من لسانك ويدك» .

وقال الصبيح أيضا : «أربع من حق المسلمين عليك أن تعين محسنهم وأن تستغفر لذنبهم وأن تدعو لمديبرهم وأن تحب تائبهم» . فينبز الإخلاص المنشودة تطلع إليها الأمة وهى شرة عمل وكذ وبنة صادقة حتى يمكن لها أن تتخطى مشاكلها وتنتشر رايثتها هدى للعالمين وصديق الصبيح صلى الله عليه وسلم حين قال « طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تتجلى عنهم كل فتنه ظلماء» فمعا أيها الأحباب تلتزم الحق وطريق مشايخنا العظام وروثة الصبيح المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ينصلح موضع السر وعندما سنكون جميعا قد حصلنا على القلب المنشود «الشاطر المليح الشمائل» .



بقلم المستشار :  
**حسن حسن منصور**  
نائب رئيس محكمة  
النقض

الأسرى، وربما يكون ديدا عن دور الزوج فى هذا الإنفاق. وهنا نشور قضية الزوجية العاملة: كما لو كانت مدرسة، أو محامية . أو مولدة، أو ممرضة، وتشغل بحرفتها خارج البيت ، كل النهار أو بعضه، ثم تعود إلى بيت زوجها . وقد اختلف الفقهاء حول هذه المسألة ، ولكن الرأى الراجح عندهم يذهب إلى : أن الزوجية العاملة تستحق الثقة على زوجها، لأنها معنودة فى ذلك، لاستغالها بمصالحها، ولأن الاحتراف فى حد ذاته ليس مانعا من استحقاق الثقة، إنما المانع هو خروج الزوجية من منزل الزوجية بدون إذن الزوج، سواء صاحبه الاحتراف أم لا، بشرط أن يكون هذا العمل مشروعا ، وهذا مما أخذ به المشرع القانونى، عندما قرر فى المادة الأولى من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ ، المعدلة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥: أن خروج الزوجية إلى العمل المشروع ، لا يعتبر سببا لسقوط نفقتها، ما لم يظهر أن قيامها بهذا العمل كان مشويا بإسائة استعمال الحق، أو ينافى مصلحة الأسرة، وطلب الزوج منها الامتناع عن القيام به، ما لم يكن قد سبق له الرضاة بخروجها للعمل صراحة أو ضمنا ، ومن ذلك تزويجه بها، وهى تعمل دون اعتراض منه على ذلك. ومن مظاهر تكريم الإسلام للمرأة، أن جعلها تحتفظ بتمتتها المالية المستقلة عن الرجل، فكل ما تملكه الزوجة تضمه ذمتها المالية، ولا ينتقل إلى ذمة زوجها المالية، إلا بتصرفها فيه. ومن أوضاع الأمثلة على

«أسكنهم من حديث سكتهم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فانتقوا عليهن حتى يوضعن حملهن فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن وأتمروا بكنكم بمعروف...» بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، طلب من الرجل منذ بداية التفكير فى الزواج، أن يحسم مسألة قدرته على الإنفاق الأسرى، بحيث لا يقدم على إتمام الزواج، إلا بعد التأكد من توافر هذه القدرة لديه، وإلا فعليه التوقف تماما عن هذا التفكير، حتى لا يقع فى دائرة الظلم، التى تجعل من الزواج فى هذه الحالة حراما، يشتمن معها على الرجل، أن يلجأ إلى بديل الزواج، وهو الصوم، فقد روى الإمام أحمد عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر الشباب! من استطاع منكم البائة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه إمساكه أو وجاه» .

ومع وضوح هذا الواجب والمسئولية المترتبة عليه، إلا أن استقراء الواقع العملى يشرح للقول، بأن هناك بعضا من الرجال سيطر عليه الفضول عن الصرعة، والسعى فى مناكب الأرض، وقصد عن النهوض بواجب الإنفاق على أسرته، وقد يركن فى ذلك إلى حجة وأمية، تتم عن سوء فهم لطبيعة الحياة الزوجية، وحقيقة دور الرجل فيها، وقد يتغل بخروج الزوجة إلى ميدان العمل، وحصولها على دخل مالى من هذا العمل، يمكن التعويل عليه فى الإنفاق

## مسئولية الإنفاق داخل الأسرة

ذلك: مرتب الزوجة العاملة، فهو حق خالص لها، وليس لزوجها أى حق فيه، ولو كانت هى غنية وهو فقير.

### خامسا - ترشيد الإنفاق الأسري:

إذا كانت الأسرة تعد فى ذاتها مؤسسة، تحتاج إلى من يحسن إدارتها فقد جعل الشارع الحكيم هذه المهمة الجليلة من اختصاص الرجل، بل قصر عليه وحده دون غيره، القيام بواجب الإنفاق داخل هذه المؤسسة، وذلك بمقتضى قول الحق تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم..» وقوله تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته..» ومع هذا فإن القيام بهذه المهمة يحتاج إلى تعاون جميع أفراد الأسرة مع الرجل، لتحقيق النجاح والمستوى الأفضل لهذه المؤسسة.

ومعيار الإنفاق الرشيد فى الأسرة، هو ما جاء به منهج السماء، الذى ميز أمة الإسلام عن غيرها من الأمم. بأن جعلها الخالق تعالى أمة وسطا. ومن عناصر هذه الوسطية، الاعتدال فى الإنفاق، حيث لا إفراط ولا تفريط فى استخدام المال، فقد قال الحق تعالى: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» ٦٧ من الفرقان

ويترتب على الأخذ بهذا المعيار، رفض نوعين من السلوك فى الإنفاق، هما التقثير والتبذير، وقبول سلوك واحد فيه هو القصد، والاعتدال، فقد نهى الله سبحانه عياده عن البخل والتقتير، وعن الإسراف والتبذير، فى قوله تعالى: «وأت ذا القربى حقن المسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا. إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» ٢٦، ٢٧ من الإسراء، لأن عاقبة هذين السلوكين هى اللوم من الغير، والحسرة من النفس، التى أشار إليها قوله

أما من يلجأ إلى أسلوب التقثير على عياله، فقد استحق أن يدخل تحت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذى رواه صاحب الفردوس عن جبير بن مطعم: «ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله» أى ليس من خيارنا.

وإذا كانت النفوس جبلت على البخل، فيجب على من كانت نفسه هكذا، أن يروضها على التخلص من هذه الصفة الذميمة، وتدريبها على الكرم حتى تتخلق به، ولكن إذا ظلت هذه الصفة عاقلة بصاحبها، فما هو الحل بالنسبة لنوى الحاجات من عياله؟! وبالبحث فى السنة النبوية المظهرة نجد هذا الحل، فيما رواه البخارى فى صحيحه عن محمد بن المنثرى عن يحيى بن هشام قال: أخبرني أبى عن عائشة رضى الله عنها: «إن هذا بنت عتبة قالت: يا رسول الله، إن أبى سفيان «زوجها» رجل شحيح، وليس يعطينى ما يكفبنى ولدى، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، قال: خذنى ما يكفبك ولدى» بالمعروف.

وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم المعتدين فى الإنفاق، بقوله الذى رواه ابن النجار عن السيدة عائشة رضى الله عنها: «رحم الله امرءا اكتسب طيبا، وأنفق قصدا، وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته».

تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» ٢٩ من الإسراء». وهذا النهى يشمل حتى استعمال الأشياء المباحة، مثل الأكل والشرب واللباس والزينة، لقوله تعالى: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلموا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» ٣١ من الأعراف». وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما رواه النسائى والحاكم والإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهم: «كلوا واشربوا وتصدقوا، والبسوا فى غير إسراف، ولا مضيعة، والإسراف والتبذير فى الإنفاق، إذا ما ترتب عليه تبديد المال وضياعه، فإنه يعد إحدى صور السفة فى التعامل مع المال، يسمى قاعه سفيها، ومن حرص الشريعة الغراء على حفظ المال، أنها تتطلب حسن التصرف فيه، على النحو المبين بحكامها التفصيلية فى هذا الشأن، وإلا وقع باطلا كل تصرف يخالفها، ولو كان المتصرف هو صاحب المال ومالكه، وفى هذه الحالة يعين القاضي من ينوب عنه، ممن له القدرة على التصرف الحسن فى هذا المال، يسمى القيم على مال السفيه.

### ● النفقة على الأهل تأتى فى المرتبة الأولى

### ● التفاقات، وهى مقدمة على الزكاة والصدقة.

### ● من فضل الله تعالى على المسلم أن يجزل له الثواب

### ● المضاعف إذا أنفق على أهله.

### ● الشريعة الإسلامية جعلت الإنفاق على الأسرة من

### ● الواجبات المفروضة على عائل الأسرة، ولم تتركه لحض

### ● التفضل والإحسان.

### ● من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة أن جعلها تحتفظ

### ● بذمتها المالية المستقلة عن الرجل.

أى بتدبير واعتدال من غير إفراط ولا تفريط.

وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن القصد فى الإنفاق ينفى الفقر، ويحقق الغنى، وذلك بقوله الشريف الذى رواه الإمام أحمد عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: «ما عال من اقتصد» أى ما اقتقر من أنفق دون تجاوز الحد إلى الإسراف، وروى البزار عن الله صلى الله عليه وسلم بكه، وهو صائم فاجده الصوم، فحلبنا له ناقة فى قعب، وصبنا عليه عسلا، نكرمه به عند فطره، فلما غابت الشمس، ناولناه، فلما ذاقه قال: ما هذا قلنا؟ لبنا وعسلا، أردنا أن نكرمك به، أحسبه قال اكرمك الله، بما أكرمتنى، ثم قال: «من اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله، ومن تواضع رفقه الله ومن تجبر قصمه الله»

وإذا كانت مؤسسة الأسرة لها راع، وهو غالبا الرجل على نحو ما سلف، فإنه يكون مسئولا عنها، لدخوله تحت قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالرجل راع فى بيته، ومن مسئول عن رعيته.. ومن منطلق هذه المسئولية، فيجب على راعى الأسرة، أن يوجه باقى أفرادها، ولا سيما الشباب منهم، الى حسن استخدام المعيار الأمثل فى الإنفاق، وذلك بالإسماك بميزان الاعتدال فيه، وهو القصد فى الإنفاق بلا تقثير ولا تبذير، وهنا يظهر دور رقابة الأسرة، على كل فرد فيها عندما يتعامل مع المال، ومن المفروض أن تتسم هذه الرقابة بالإيجابية. التى تحقق النفع للجميع.



بقلم الدكتور:  
د. سعيد أبو الأسعد

## الجادبية الروحية

والداعين إليه على بصيرة موجوبون ومنشرون في أرجاء الكون ولا ينقطعون أبداً ويؤثرون في النفوس بأنوارهم وأقوالهم وأحوالهم وإن الجلوس مع الصالحين والأولياء يحقق الخير ويربح القلب ويقوى اليقين ويحفر العزائم. كما أن أرواح الأولياء على مختلف درجاتهم هائمة في ملكوت الله غارقة في بحار عشقه مستغرقة في جمال عظمته، واقفة على أبواب حضرته، ويرى السادة الصوفية إن علي كل سالك في الطريق أن يتبع شيخه وأن يقتفي آثار شيوخه وأن يسبح في الأرض متلمساً المناهل العذبة والموارد الدفابة التي يروى منها تعطشه إلى النور. وقد أشرنا قبل ذلك أن كل عارف بالله ما هو إلا شاع من الشمس المحمدية التي سطعت على الكون وأضأت أرجاء الوجود ونري في جولتنا الروحية وجوه العارفين بالله مشرقة مثقلة مستبشرة راجية من ربها ومطمئنة بما

تستشعره من رضوان الله تعالى. وهذه الوجوه الناضرة يظهر عليها السرور لما تجد من برد اليقين بأن الله معها وسيوفها ما وعدا جزاء إيمانها وأعمالها الصالحة. وقد وصفهم الخالق جلت قدرته بقوله تعالى: «أولئك يرجو رحمة الله» أي أنهم لا ينقطعون عن طلب الرحمة الإلهية الواسعة التي لا سواحل لها ولا حدود تصدها وهذه الآية الموجزة تشرح الصدور وتطمئن النفوس وتفتح أبواب الرجاء والاستبشار ويقول الحق تبارك وتعالى عن هؤلاء الرجال المؤمنين الموجودين «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون».

وفي هذه الآية الكريمة إشارات نورانية يلاحظها من يتدبر ما تنطوى عليه الألفاظ من الإشراقات ومعاني الكلمات. والسادة الصوفية ينصحون تلاميذهم ومريديهم بالتعرف على الصالحين ومجالسهم والتدب معهم ومحبتهم وإكرامهم كما ينصحون بالتعرض لنفحات الله وذلك بكثرة الاستغفار ومداومة الأذكار حتى تصفو السرائر وتستتير البصائر فتشرق بأنوار اليقين ويغاض عليها من أسرار الله ويشاهدون من الحقائق ما لا يشهده غيرهم فإن عطايا الله لا نهاية لها وفيوض رحمته لا تنقطع ولا تتوقف وهي مبدولة لخلقهم بمحض كرمه وجوده.. قال تعالى: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها».

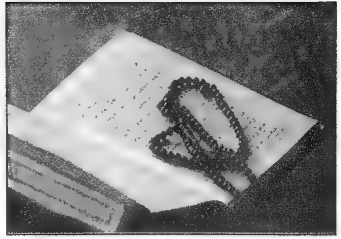
ونسأل الله أن يرزقنا التوفيق للعمل بطاعته وأن يحيي قلوبنا بنور هدايته ويذل جوارحنا لخدمته ويملا قلوبنا بمحبته وأن يجعل سرورنا بقربه وسعادتنا بمعرفته كما نسأله سبحانه وتعالى أن يظهر قلوبنا من الأغيار وأن يصفيها من الأكدار وأن يدخلنا بفضلته في حصون أطافه الخفية المانعة من كل بلية وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إن الأرواح النورانية الطاهرة تتمشق التقوى والصلاح والاتصال بمبدعها وخالقها وتحن دائماً لجمال ربها وعطائه وأسارده.. والسالكون إلى الله يهرعون دائماً إلى محاريب الطاعات والعبادات حتى تصفو نفوسهم من الأكدار البشرية والآفات النفسية وتتحرق قلوبهم من الكثافة الترابية منهت عليهم نسمات القبول ونفحات الوصول.. وتشرح صدورهم وتتسامى أرواحهم وتنبج بصائرهم فيشاهدون الحقائق الربانية واللطائف الرحمانية.. وهكذا يعيش المقربون إلى الله حياتهم كلها في روحانية ونورانية ويتمتعون بالإشراقات الإلهية والعلوم الوهية كما يتجلى عليهم ملامح فيكسبهم جلايب الجمال فتشع أنوارهم على وجوههم فيجبههم وينجذب إليهم كل من تقع أنظارهم عليهم.. واليوم إذ نتحدث عن الجاذبية الروحية للأولياء نقول إنها الطاقة الكامنة في القلوب المؤمنة ومصدرها النور الداخلي المستقر في أعماق قلوب الصالحين كما نشير إلى أن جمال العارفين بربهم والظاهر على

وجوههم والذي يجعلنا نميل إليهم ونحبهم ونجذب بلا إرادة منا نحوهم إنما هو ناشئ عن هذا النور الذي يقذفه الله في قلوب أحبائه قال تعالى: «أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس».

وهذا فضل الله فهو الكريم الوهاب الذي يجمع أحببائه بأنواره وأسارده ويكسو حياتهم بهجة وسعادة. قال تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيَجْزِلُ لَهُمُ الرِّحْمَنُ وَدًا». وهنا يتوقف القلم.. لنذكر ملاحظة وهي أن الأنوار الظاهرة في الصالحين على مختلف درجاتهم ومقاماتهم هي من إشراقات تجليات الرحمن الذي اختص المقربين بخدمته وجعلهم أهل موته ولا يخفى على مؤمن أن أنوار الأولياء والجادبية الروحية لهم لا تختفي ولا تخلو الأرض منها إلى قيام الساعة.

ويقول الحق تبارك وتعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني». ونفهم من هذه الآية الكريمة أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله على بصيرة من نور الرسالة وأن أولياء الله الوارثين مقامه يدعون إلى الله على حسب أنوار بصائرهم المستمدة من نوره صلى الله عليه وسلم. فإن خواص الخواص من العارفين بالله يتابعون رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة شهودية ويرونه ويشاهدونه ويخاطبونه ويستفسرون منه كما يصلون ويسلمون عليه ويسمعون منه رد السلام عليهم وهذا أشرف مقامات الرجال وأعلى منازل العارفين ويطيّب لي أن أشير هنا إلى أن الحب الموجود في قلوب الناس لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين ليس بإرادتهم ولو أراد أحدهم أن يخلق هذا الحب من قلبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وأن الرابطة التي تربط بين قلوب الصالحين هي من صنع الله وحده.. ونحمد الله على أن العارفين بالله



## ملحات قرآنية (١) «إنه من عبادنا المؤمنين»

جاء في الآية الرابعة عشرة من سورة الحجرات قوله تعالى «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتمس من أفعالكم شيئا إن الله غفور رحيم، وهذا المعنى فيه تأكيد إلهي أن الإيمان أشمل وأعم وأقرب إلى الله ورسوله من الإسلام، فالؤمن قريب من الله، قريب من رسوله صلى الله عليه وسلم قريب من الناس جميعا، وقد خشع قلبه وامتلأ إيمانا بما جاء به الأنبياء جميعا، وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى كلمات الإحسان والإيمان والإسلام في قوله عن الإيمان هو صدق اليقين والاعتقاد التام بالله ورسوله وملأته وكتبه وبالقدر خير وشره وباليوم الآخر، فكل هذه العناصر المؤكدة على صدق العقيدة أوضحت مكانة الإيمان وتفوقه على معنى الإسلام، فحسب منطق الرسول صلى الله عليه وسلم: المسلم من سلم الناس من لسانه ويده.

الإيمان: «إنه من عبادنا المؤمنين» وهذه هي عاقبة المؤمنين .. فاما غير المؤمنين من قوم نوح فقد كتب الله عليهم الهلاك والفناء: «ثم أغرقنا الآخرين» ومضت سنة الله منذ فجر البشرية البعيد وفق ذلك الإجمال في مقدمة القصص: «ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المذنبين، إلا عباد الله المخلصين» آيات ٧١ - ٧٤ سورة الصافات .

لقد خضع سيدنا نوح عليه السلام إلى اختبار إلهي، ونجح فيه، واستحق مكافأة النجاح الإيماني الحق، فتروى آيات سورة هود كيف تحركت عاطفة الأبوة في نبي الله نوح حين رأى ولده فلذة كبده يتعرض للهلاك غرقاً مع بقية المعاندين، حيث إنه رفض نداء الإيمان من أبيه لإنقاذه، فلم يجد إلا الضراعة والنداء للعلي القدير فقال كما ورد في الآيات بعد الإنذار بركوب سفينة النجاة الإلهية للمؤمنين ومخلوقات أخرى تنفهم في حياتهم، وجاء الإنذار بالتحرك البحري، وكان هول المنظر من سفينة، تمخر عباب البحر الملائم وارتفاع مياه الفيضان للإغراق المحقق لمن على اليابسة «وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرسها إن ربي لغفور رحيم». وهي تجرى بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني أركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سنأوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المفكرين. وقيل يا أرض إبلني ماك ويا سماء ألقني وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين بعد هذه الصور المتكررة يتأخذ بعضها بخناق بعض تكتمل مأساة الفيضان، وحلقات الضياع للعصاة والمعاندين، وتأتي الضراعة الأبوية بعد أن تأكد نبي الله نوح عليه السلام هلاك من على اليابس جميعهم بما فيهم ولده، ولكنه لم ييأس كموهن حقيقي الإيمان من رحمة الله والعفو والصفح عن ولد نوح أملاً في مكانة والده من الله، وطمعا في كرمه سبحانه وتعالى.

فكان اللقاء الحواري المرتقب الذي يدل بكل صورة فيه على الطاعة لله والامتثال لأمره، وحسن التخلص وطلب الغفران لما بدر من هزة نفسية اعتدت الأب عاطفياً تجاه ولده العاصي، فتكتمل الصورة البلاغية الدقيقة، وتتحد أجزاء الحوار في قول الحق تبارك وتعالى

وعلى هذا الأساس البين لعنى الإيمان تأتي تلك الآيات الكريمة في سورة الصافات وهي التي تحدث فيها رب العزة عن أنبيائه عليهم صلوات الله وسلامه وكيف نعتهم بأنهم من عباد الله المؤمنين، وقد خص الله تبارك وتعالى هؤلاء بإضافتهم إلى ذاته في قوله إنه من عبادنا ليكون للإنسان الحق في الفخر بتلك المنزلة الرفيعة من القرب إلى الله تبارك وتعالى بفضل ما قدمه في حياته من جليل الأعمال، ومن هذا المنطلق يمكن أن يدرك الإنسان لماذا جاء في القرآن الكريم سورة «المؤمنين» فيها كل صفات الإيمان وسلوك المؤمن، وجاء ذكر المسلمين خلال آيات في مختلف السور، وفي مواقف عديدة.

أما الآية الأولى التي وردت في سورة الصافات فهي تلك التي خص بها الله تبارك وتعالى نبيه نوحاً عليه السلام بأنه من عباد الله المؤمنين، وذلك في قوله تعالى «ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون. ونجيناه وأهله من الكرب العظيم. وجعلنا نزيته هم الباقين. وتركنا عليه في الآخرين. سلام على نوح في العالمين. إنا كذلك نجزي المحسنين - إنه من عبادنا المؤمنين. ثم أغرقنا الآخرين» آيات من ٧٥ - ٨٢.

لقد نعم نبي الله نوح عليه السلام بنعمة الإيمان، وأقر الله تبارك وتعالى بهذه العبودية ومن خير ما قاله المفسرون ومتتوق القرآن الكريم ما قاله الإمام سيد قطب في تناوله الإشارات لهذه الآيات التي تدل على منزلة سيدنا نوح وكيف أنقذه الله وأهله المؤمنين برسالته، وأغرق الطغاة الذين عاندوه وكذبوه جزاءً وفاقاً ومنهم ابنه، فجاء في المجلد الرابع صفحة ٢٩٩٦ قوله: تتضمن هذه الإشارة توجه نوح بالنداء إلى ربه، وإجابة دعوته إجابة كاملة وأغنية. إجابته من خير مجيب الله سبحانه «فلنعم المجيبون» وتتضمن نجاة هو وأهله من الكرب العظيم، كرب الطوفان الذي لم ينج منه إلا من أراد الله له النجاة وقدر له الحياة وتتضمن قدرة الله بأن يجعل من ذرية نوح عمارة لهذه الأرض وخلفاء. وأن يبقى ذكره في الأجيال الآتية إلى آخر الزمان. «وتركنا عليه في الآخرين» وتعان في الخاتمين سلام الله على نوح جزاء إحسانه: «سلام على نوح في العالمين». إنا كذلك نجزي المحسنين «وأي جزاء بعد سلام الله والذكر الباقي مدى الحياة. أما مظهر الإحسان وسبب الجزاء فهو





## بقلم : عبد الرحيم زلط عميد آداب طنطا الأسبق

لإبراهيم . إذ جاء ربه بقلب سليم . إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون . أفكأن الله دين الله تريدون فما ظنكم برب العالمين . تلك الموعظة الحسنة ، وتلك الدعوة الإيمانية والهداية الربانية التي أراد سيدنا إبراهيم عليه السلام أن ينقذ بها آياه وقومه حيا فيهم ووفاء لهم وإنقاذاً لحياتهم من الدمار المحقق ، وإيمانا وبقينا برب العالمين . فكانت إجابتهم الرفض والعصيان لهذا المخلص الأمين فلم يبايأس وإنما أعمل فكره ليبين لهم بالتجربة والدليل القطعي بطلان عبادته وسخط اعتقادهم ، حتى حلم ألتهم ، وكان ينبغي عليهم بلحظة من الفكر السليم أن الذي قدر على تحطيم الآلهة قاصر بقوة الله على تحطيم المعتقدين فيها أو هدايتهم ، ولكن ختم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب أليم ، فكانوا له ، ونفذوا خططهم للخلاص منه كما تحكى الآيات لكن الله تبارك وتعالى حفظه بحفظه ووعاه برعايته وأنقذه بقدرته وعنايته «فنظر نظرة فى النجوم . فقال إني سقيم . فتولوا عنه مدبرين . فراغ إلى ألتهم فقال ألا تاكلون . ما لكم لا تنطقون . فراغ عليهم ضرباً باليمين . فاقبلوا إليه يزفون . قال أتعبدون ما تتمتون . والله خلقكم وما تعملون . قالوا ابتوا له بنيانا فالتقوه فى الجحيم . فناروا به كيدا فجعلناهم الأسفلين . »

وفى نفس المشهد الإيماني عن عناد قوم سيدنا إبراهيم وبرهانه اليقيني إلى إفك عبادتهم ما جاء فى سورة الأنبياء حيث أوضحت الآيات أن الله وهب لإبراهيم رشده . فتاب إلى حقيقة العبادة وبقين الإيمان ، وتذكر كيف كان حوارهم مع أبيه وقومه ، وما نتيجة هذا الحوار ، وما موقفه الإيماني حيث تقول الآيات «ولقد أتينا إبراهيم برشده من قبل ، وكان به عايلين . إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون . قالوا وجدنا أبائنا لها عابدين . قال لقد كنتم أنتم وأبائكم فى ضلال مبين . قالوا أجبنا بالحق أم أنت من اللاعين . قال بل يكذب فى السموات والأرض الذي فطرهم وأنا على ذلكم من الشاهدين . وبالله لا يكون أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين . فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لهم إلى يرجعون . قالوا من فعل هذا بالهتنا إنه لمن الظالمين . قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم . قالوا فأتوا به على أعين الناس لهم يشهدون . قالوا أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم . قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون . فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون . ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون . قال أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضرهم . أف لكم وما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون . قالوا أحرقوه وانصروا ألتهم إن كنتم قائلين . قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم . وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين» الآيات من ٥٢ - ٧٠ سورة الأنبياء .

وهذا اليقين الإيماني هو جزء مما نعت الله تبارك وتعالى به سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وهذا الموقف الذى يدل على صلابة إيمانه وبقين اعتقاده مما جعله يستحق وسام العبودية وتحقيقه لله رب العالمين وأن يكون خليفاً بقوله تعالى «إنا من عبادنا المؤمنين» .

وللحديث بقية بإذنه تعالى لاستكمال بعض الصور فى عبودية اليقين عند سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أصدق السلام ، فاللهم بقينا بدينك وطمعاً فى كرمك متعنا بلحماح إيمانية فى كتابك الكريم تتدبر فيها آياتك وتنشئ عليك بما أنت أهل له آمين .

«ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين» آية ٤٥ سورة هود . فالنداء لله من نبي الله وهو أقرب إليه من حبل الوريد إنما دلالة على الفزع النفسى ، وبخول الفاء على «قال» إنما يفيد الترتيب مع التعقيب ، صورة الالهة والخساعة المكتومة والعاطفة المتناجزة حيث سال عن شئ هو يعلم الإجابة عنه فالابن من الأهل ، ولكنه لا يجوز أن يكون معهم حيث خالف ناموس الطاعة وشق عصاها ، وأبعد نفسه عن رحمة الله فلا يدخل فى وعد الله لإنقاذ أهل نوح إذ إن إله حقيقة هم المؤمنون به المؤيدون لرسالاته .

غير أن الطمع فى وعد الله ساور سيدنا نوح ولكنه فاق إلى نفسه حين قال «وأنت أحكم الحاكمين» فالحكم لله العلى القدير ، ولا راد لحكمه أو إرادته وذلك جزء من الإيمان العميق الذى جعل سيدنا نوح بعد أن سمع إجابة رب العزة تبارك وتعالى يهتف بالاعتذار ، ويضمر بالاستغفار حتى تاب الله عليه وأهبطه بسلام ، وشمل قرار العفو الإلهي من لاذ بالإيمان بسيدنا نوح ودعوته إلى عبودية الله تبارك وتعالى حيث ورد فى الآيات «قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألنى ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين . قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم ولا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين . قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سمعتهم ثم يمسهم منا عذاب أليم» آية ٤٦ - ٤٨ سورة هود . فالناظر فى هذه الآية الأخيرة يجد العفو الإلهي الشامل لنبي الله نوح لذاته ولن معه «بالسلام والبركات» وتلك درجات من درجات النعم فى عفو الله وصفحه ، والتي جعلت سيدنا نوح للنعمة والرضا بقضاء الله وفصله وعفوهم وكرمه أن يقول عنه رب العزة «إنا من عبادنا المؤمنين» .

أما الصلحة الإيمانية الثانية التي ساققتها آيات سورة الصفات من آية رقم ٨٣ - إلى آية رقم ١١١ حيث تناولت صوراً عديدة فى حياة نبي الله إبراهيم عليه السلام ، فقد هدى إلى سواء السبيل فى عبادة الله الواحد الأحد ، وقام يدعو قومه إلى هجر عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع ، وحذروهم وبشرهم ، فكتمهم عاتودهم وامتنعوا بل وكادوا له وأرادوا التخلص منه إحراقاً حتى لا يكون له وجود بينهم ، ويقضى على دعوته حيث أوضح جعلهم وعجز تفكيرهم للإيمان بالله ورفض عبادة الأصنام ، فتحكى الآيات عن ذلك الموقف «الذى بين أن إبراهيم عليه السلام بدأ لفت نظر والده وقومه أولاً إلى كذب عبادتهم ، وإن الإيمان الحق والعبودية الصديق ينبغي أن تكون لله رب العالمين وتلك وصلة مما جاء به سيدنا نوح من قبل حيث نسبت الآيات «وإن من شعبيته

## تحت رعاية صاحب السماحة

الشيخة العامة للطرق الصوفية تحتفل بإحياء ليالي شهر رمضان :

# المئات يملأون سرادق المشيخة احتفالاً بشهر رمضان

تابع الليالي :

**أحمد شامخ**

والشرب فقط وإنما صيام عن كل ما حرم الله فـ يجب أن نـصوم عن الشهوات والكذب والتمـيمة ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

ثم تحدث عن التصوف والصوفي وأن الصوفي الحق هو من يعبد الله كأنه يرى الله سبحانه وتعالى وإذا كنت ترى الله سبحانه وتعالى فلا يمكن أن تفعل أي شيء يغضب الله سبحانه وتعالى وإذا لم تفعل شيئاً كنت ربانيا تقول للشيء كن فيكون كما يقول المولى سبحانه

وتعالى في الحديث القدسي «عبدى أطعنى اجعلك ربانيا تقول للشيء كن فيكون».

**وفي ليلة السادة البرهامية لشيخها محمد علي عاشور تحدث سماحة الشيخ حسن الشناوي عن الشهر الكريم ومزنته الغالية وكيف نحوى الشهر الكريم بالذكر وتلاوة القرآن ، وأن الصيام ارتقاء بحال الإنسان والأمة من حالة الى حالة أرقى.**



سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ يتحدث في ليلة الطريقة الجازولية

اعادت المشيخة العامة للطرق الصوفية على إحياء ليالي شهر رمضان المبارك في السرادق المقام بشارع الباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الإمام الحسين رضي الله عنه تحت رعاية صاحب السماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى وذلك بوضع برنامج لكل طريقة ليلة من ليالي الشهر الكريم، بحيث تبدأ الليلة بتلاوة أي الذكر الحكيم . ثم محاضرة دينية من كبار العلماء، ثم يعقب المحاضرة حلقات الذكر الخاصة بكل طريقة والتي جذبت المئات من الأفراد لمشاهدوا ويستمتعوا بذكر الله عز وجل .

وفيه ليلة خير من ألف شهر هي ليلة القدر وفيه نزلت أول سور القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال تعالى : «إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر تتروى الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر» ثم تحدث عن الصيام وكيفيته وأنه ليس الامتناع عن الأكل

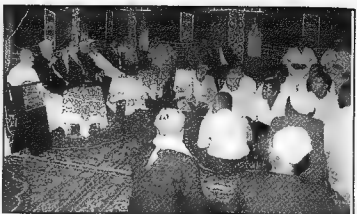
السيد أحمد الصاوي تحدث سماحة شيخ المشايخ عن الشهر الكريم وكيف فضله الله على باقي الشهور ومزنته عند الله سبحانه وتعالى حيث أنه الشهر الوحيد الذي جاء ذكره في القرآن الكريم «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» ومن هنا تعلم أنه شهر كريم نزل فيه القرآن

وقد أشرف على جميع الليالي السيد الأستاذ عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية، وقد دارت المحاضرات كلها حول فضائل الشهر الكريم وكيفية أدائه على الوجه الأكمل وفضل الذكر فيه وقيام الليل وصلاة التراويح والتهجيد.

**وفي ليلة السادة الصاوية الخلوتية لشيخها**



جموع الحاضرين يحتفلون بليلة الطريق البرهامية



جموع المريدين يستمعون إلى سباحة الشيخ حسن الشناوي في ليلة الطريقة السعيدية



الطريقة العزمية للشيخ السيد علاء أبو العزائم يحتفلون بليلالي رمضان



المستشار عبدالجليل التهامي يتحدث في ليلة الطريقة الحامدية الشاذلية

كانت ليلة السادة السعيدية لشيخها السيد علي حمودة الخضري حيث ألقى سماحته الدرس الديني عن التصوف وكيف أن التصوف هو الإسلام في أنقى مسوره وأثبت أنه مستمد من الكتاب والسنة.

ثم تحدث عن آل البيت وحبيبهم وأن حبيبهم مأخوذ من حبنا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن حبنا لآل البيت عن طريق القدوة والاقتداء بهم في حياتنا ومعاملتنا.

وفي الأيالي الأخيرة من الشهر الكريم تمت تذكرة الناس بإحدياء ليلة القدر المباركة، وأداء زكاة الفطر والحرص على أدائها حتى يخرج الإنسان من صديامه وقد أداه كما اغترضه الله عليه، وكل عام وأنتم بخير.

والزكاة والحج.. الخ ولم يبين كيفية الذكر فقال «وانكروا الله ككثيراً» ولم يقل كيف وفي هذه الحالة كل شخص من حقه أن يذكر الله بالطريقة التي تناسبه، فهناك من يذكر الله جالساً أو واقفاً أو سراً أو علانية فكل ذلك صحيح لأن الله سبحانه وتعالى لم يحدد كيفية الذكر.

**وفي يوم الرابع عشر من رمضان أقامت المشيخة العامة للطريق الصوفية حفل افطار تحت إشراف سماحه شيخ المشايخ حسن محمد سعيد الشناوي، وحضره السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام ومشايخ الطرق ورجال الدين والعلماء وجميع من أبناء الطرق والصوفية وعقب صلاة العشاء توجه سماحته للسراري حيث**

والصوفية ولا يبين أى من العاملين بالكتاب والسنة لأن الصوفية من العاملين بالكتاب والسنة ويدين أن الصوفية متفقون مع كل المسلمين في صحة النصوص ولكن الاختلاف في فهم معنى النص، والفهم الخاطئ للنص هو الذى يصنع المشاكل بين المذاهب وبعضها فليس هناك من ينكر قوله تعالى «وانكروا الله نكراً ككثيراً» ولكن كيف يكون الذكر فكل مذهب فسر الذكر على هواه فمن يقول الذكر هو القرآن ومن يقول هو الصلاة ومن يقول هو الزكاة هو الصديقه.. الصديام.. وفي الحقيقة الذكر كل هذه العبادات فكل عبادة تحتوى بين طياتها على الذكر كالماء بالنسبة لكل الأطلعة. وبين أن الله تعالى ورسوله بين كيفية أداء العبادات مثل الصلاة

فالصديام خاص بالله سبحانه وتعالى والله يجزى به والمقصود هنا هو الصديام الصديق الذى يحفظ به الإنسان البطن والعين واللسان والجوارح، ولذلك يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم «من يضمن لى ما بين فكيه وما بين وركيه أضمن له الجنة» بأن كان ملكه ومشربه حلالا وكان في طاعة وذكر الله عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لازال لسانك رطباً بذكر الله» فالإنسان إذا سار كما أمر الله عز وجل ارتقى بنفسه من مصاف الإنسانية والصديوانية إلى مصاف الملائكة بل ارتقى.

**ثم تحدث الشيخ مختار محمد علي نائب الطريقة البرهامية:** عن الاختلاف بين المذاهب وقال أنه ليس هناك أى اختلاف بين السنية

# معركة فقهية بين علماء الأزهر حول مفهوم وحقيقة الحسد

تحقيق : أحمد عطية

فجر الدكتور محمد شامة مستشار وزير الأوقاف والاستاذ بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر مفاجأة غير متوقعة بعد إصداره فتوي ينفي فيها أن يكون للحسد أو العين الشريرة أي تأثير على المحسود مشيراً إلى أن الحسد ورد في القرآن والسنة لكن لم يرد بهما ما يؤكد أن للعين قدرة على إحداث الضرر بالغير .

وقد تسببت هذه الفتوي في إحداث أزمة كبيرة حول قضية الحسد ومفهومه وحقيقته وتأثير عين الحاسد على المحسود فقد انتقد عدد من علماء الأزهر الفتوي بشدة واتهموا الدكتور شامة بالجهل والخروج على السنة وإنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة .

وأكد العلماء أن الحسد حقيقة واقعية موجودة في الحياة ولا سبيل إلى إنكارها وأن تأثير العين حقيقة ومن يزعم غير ذلك فإن فهمه غير سليم .

وقالوا إن من يقرأ سورة الفلق يدرك حقيقة الحسد وأن الله جعل الاتقاء من شروره في قراءة هذه السورة التي يأمرنا فيها بأن نعوذ به من الحسد ومن شر الحاسدين .

وقالوا إن من يقرأ سورة الفلق يدرك حقيقة الحسد وأن الله جعل الاتقاء من شروره في قراءة هذه السورة التي يأمرنا فيها بأن نعوذ به من الحسد ومن شر الحاسدين .

وقالوا إن من يقرأ سورة الفلق يدرك حقيقة الحسد وأن الله جعل الاتقاء من شروره في قراءة هذه السورة التي يأمرنا فيها بأن نعوذ به من الحسد ومن شر الحاسدين .

وقالوا إن من يقرأ سورة الفلق يدرك حقيقة الحسد وأن الله جعل الاتقاء من شروره في قراءة هذه السورة التي يأمرنا فيها بأن نعوذ به من الحسد ومن شر الحاسدين .

المؤمنين على الإيمان فما يشتبهه الحاسد لا يكون وإن اشتبهت أن تزول النعمة عن الخلق بحسده ولا تزول عنه بحسده غيرك فهذا غاية الجهل والغباوة .

## أحاديث ضعيفة

ويؤكد الدكتور شامة أنه لا ينكر نصاً قرآنياً لكن الجهاد هم الذين يفسرون القرآن حسب الأساطير الخرافية المتعلقة بأذهانهم أما بالنسبة للأحاديث النبوية فلو علم الناس عدم صحة هذه المرويات لاختفت الأمر ومن أشهر ما روي في هذا الحسد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "إن العين لتدخل القبر والجملة القدر" وهذا حديث ضعيف ولم يذكر في أي من كتب الحديث العترة وإنما أخرجه الأصفهاني وابن عدي والخطيب في تاريخه أيضاً من الأحاديث التي تخبر بوجود الحسد : لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله عز وجل مالا فسلطه علىهلكة في الحق ورجل آتاه الله عز وجل علماً فهو يعمل به ويعلمه للناس" رواه البخاري وهذه الأحاديث وأمثالها تثبت وجود الحسد بين الناس وهو ظاهرة لازمة لطبيعة الإنسان لكن هذا لا يعني أن لها

فاعتقوا في قوة العين وتأثيرها على المحسود . وقال :

الحسد والأرواح الشريرة لم يكن الخوف منها مرتبطاً بتخلف الشعوب وانحطاط المجتمعات فكرياً وثقافياً فقد وجد في كل المجتمعات المتقدمة أيضاً ففي إيطاليا يعتقد الناس أن الشيطان خاضع للعين الشريرة فهو يسير بواسطة هذه العين كما اعتقد العرب قديماً أن العفاريت تصاحب الأشجار وتسير معهم في غدومهم ورواحهم فيلحقون الضرر بمن تقع أعينهم عليه .

وأوضح الدكتور شامة أن الأساطير تنتشر في عهود الانحطاط والانحدار الفكري فيصدقها الناس ويصدقون بها بشدة موضحاً أنه وجد في الفكر الإسلامي من يتكرون هذا الاعتقاد المنحدر من عقائد الوثنيين وعادات البدائيين فيصدقون تأثير الحسد على المحسود بمجرد النظر من ذلك يقول الإمام الغزالي : لو كانت النعمة تزول بالحسد لم يبق الله تعالى عليك نعمة ولا بقي أحد من الخلق ولا نعمة الإيمان أيضاً لأن الكفار يحسدون

وقالوا إن من يقرأ سورة الفلق يدرك حقيقة الحسد وأن الله جعل الاتقاء من شروره في قراءة هذه السورة التي يأمرنا فيها بأن نعوذ به من الحسد ومن شر الحاسدين .

ونفى علماء الأزهر أن يكون مفهوم الحسد من المفاهيم التي تنتشر في فترات التخلف والتراجع الحضاري كما أنه ليس من عقائد الوثنيين ولا من عادات البدائيين كما يزعم الدكتور شامة مؤكداً أن الحسد ظاهرة موجودة في كل المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على السواء ولا سبيل إلى إنكاره .

من جانبيه أكد الدكتور محمد شامة أن الاعتقاد في تأثير العين الشريرة موجود في كل المجتمعات الإنسانية ولا يخلو تراث شعب من الشعوب من قصص وأساطير تتحدث عن ضحايا الحاسدين وعن مأسى المحسودين جراء ما لحق بهم من ضرر نتيجة وقوعهم تحت تأثير عين حسود أو نظرة خاطفة من عين شريرة مؤكداً أن الفكر الإسلامي تأثر أيضاً بهذه الظاهرة لدرجة أن علماء لهم قدم راسخة في فهم الموضوع وتأويلها تأثروا بهذا الاتجاه

د. محمد شامة :

## الاعتقاد بتأثير السمين علي المسود وإلحاق الضرر به ينافي العقل والمنطق ويصطدم مع الواقع .

الشيخ فكري حسن اسماعيل:  
المدامة علي ذكر  
الله و الأدعية  
والاستعاذة  
والاستغفار وقاية  
وعلاج من الحسد



لو قام الفكر الاسلامي على  
أساس القرآن والسنة  
الصحيحة التي لا تصطدم مع  
نص من نصوص القرآن ولا  
تخرج من تعاليمه لأمن بالاسلام  
كثير من المعاصرين الذين  
يبحثون عن الدين الحق .  
المدامة علي الذكر  
من ناحية أخرى أوضح  
الشيخ فكري حسن  
اسماعيل وكيل وزارة  
الادعاء الاسبق أن :

الحسد من الناحية الشرعية  
هو تمنى زوال النعمة من عند  
الغير وقد يكون الحسد مذموماً  
وقد يكون الحسد محموداً  
فالحسد المحمود يكون بمعنى  
الغيرة وقد ذكر هذا رسول الله  
... صلى الله عليه وسلم ... في  
الحديث : " لا حسد الا في  
اثنين رجل أتاه الله ما لا فسطحه  
علىهلكته في الخير ورجل أتاه  
الله الحكمة فهو يقضي بها  
ويعلمها للناس " مشيراً الى ان  
الإنسان قد يتمنى أن يعطيه الله  
مالاً مثل فلان أو يعطيه علماً  
وحكمة مثل العالم الفلاني الذي  
يجب به فهو يتمنى أن يكون  
مثله لكي يخدم دينه ومجتمعه .  
وبضيف قائلا :  
أما الحسد المذموم فهو ان  
يتمنى الإنسان زوال نعمة أنعم

بحسن المكان الذي يعيش فيه  
بأية الكرسي وخضواتهم سورة  
البقرة فهذا يؤدي الى حفظ  
الإنسان وحفظ ما لديه .

ويشير الشيخ فكري الى ان  
ما نراه في بعض الأحيان من  
أثر الحاسد على المسحود  
مرجعه في المقام الأول ضعف  
الجانب الديني في أهل البيت  
وبداهم الأعمال دون الاستعاذة  
والبسمة طالبا المسلم ان يكون  
دائماً وأبداً واثقاً من قدرة الله  
وحفظه ولا يركن الى الخوف  
من أي إنسان وإذا رأى إنساناً  
وتشكك في نواياه فعليه ان  
يقول : بسم الله لا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم وقد ورد  
ذلك في سورة الكهف في قصة  
الجنتين يقول تعالى : " ولولا إذ  
دخلت جنات قلت ما شاء الله لا  
قوة الا بالله " .

ويخلص الى القول ان على  
المسلم ان يكون قسوى الايمان  
والأخفاف من الحاسد وأن  
يدام على ذكره الله وترديد  
الادعية والاستعاذة والاستغفار  
فهذا خير علاج من الحسد .

### حقيقة واقعية

أحمد عبد الرحيم السايح  
الاستاذ بجامعة الأزهر ان  
الحسد موجود في القرآن الكريم  
وهو حقيقة واقعية وحتى إذا لم  
يكشف الإنسان التأثير المطلوب  
العلماء موضحاً ان الحسد  
عبارة عن تأثيرات تأتي فتؤثر  
في المحسود وهذه التأثيرات قد  
تخفي على كثير من أهل العلم  
والمعرفة .

وبضيف قائلا .

ينبغي على الإنسان المؤمن  
بالله ان يؤمن بالقضايا التي  
ذكرها القرآن حتى ولو لم يعرف  
لهذه القضايا أسباباً او تأثيرات  
ولا ينبغي للإنسان أن يتعدى عن  
هذه المفاهيم التي يزرع بها  
القرآن الكريم وجاءت لصالح  
الإنسانية المحسرة الى ان  
موضوع الحسد من أهم  
المواضيع التي ينبغي على  
الإنسان ان يعرفها حتى يتجنب  
حسد غيره لان الله ... سبحانه  
وتعالى ... سمي الحاسداً

فقال : " ومن شر حاسد إذا  
حسد ... ولما كان شراً فهو غيب  
والغيب لا يعلمه الا الله .

ويشير الدكتور السايح الى  
ان على الإنسان المؤمن بالله ...  
عن وجل ... أن يتبعد عن الحسد  
وان يتعوذ منه ويلجأ الى الله  
وأن يكون على اتصال دائم  
بالله وذكر حتى ينعم بآته من  
غير الحاسدين او المحسودين  
وهذه النعمة يعطيها الله ...  
سبحانه ... لمن آمن بالقرآن  
الكريم وأمن بقضاء الله وقدره  
وتقديره مؤكداً ان الإنسان  
المؤمن لا ينكر الحسد كمفهوم  
قرآني أو كمصطلح اسلامي .  
ويعرى بانه لأن هذا  
المفهوم قد غيب عن كثير من  
الناس وربما يفسره آخرون  
ويحملونه أكثر مما يحتمل وهذا  
هو الذي يقع فيه كثير من  
الناس حيث أنهم يرون الكثير  
من الحكايات وكما هائلنا من  
المرويات التي يمكن ان نقول  
عنها انها تتعارض مع مفاهيم  
القرآن الكريم مشيراً الى ان  
علماء الأصول يؤكدون انه اذا  
تعارض شيء مع القرآن تركه  
ونأخذ بالقرآن .

ويرى الدكتور السايح ان  
موضوع الحسد اختلف فيه كثير  
من الناس نتيجة لاقتراهم أو  
ابتعادهم عن فهم هذا المصطلح  
الاسلامي العظيم موضحاً ان  
الاسلام العنيف جاء بهذه  
المفاهيم أولاً ليكون الإنسان  
على بينة منها ومعرفة صحيحة  
بما ينبغي حيالها وثانياً ليزيل  
الإنسان متصلاً بالله ... سبحانه  
وتعالى ... لاجناً فيه ذاكراً له  
في كل وقت وحين وثالثاً حتى  
يدرك الإنسان ان الأمر كله لله  
وراجع الى تقدير الله الذي قدر  
الأقدار ونحن نؤمن بأن القضاء  
والقدر غيب ينبغي علينا ان  
نؤمن به ونسلم الأمر فيه الى  
الله عز وجل .

وحول ما يلجأ إليه بعض  
الناس من تائم وأحجية لعلاج  
الحسد يقول الدكتور السايح  
ينبغي على الإنسان المؤمن بالله  
الا يكون مصاباً بالوسوسة  
والهولوسة التي تجعله في كل ما  
هبط ولب يلجأ إلى العرافين

حق وهذا يؤكد قول النبي - صلى الله عليه وسلم - :

"معظم موتي أمتي بعد قضاء الله وقدره من العين" فلا ينبغي أن نهون من هذا الأمر ولا أن نقال منه وفي نفس الوقت لا ينبغي أن نجعله سبيلا من سبل الوهم فيحول حياتنا إلى شك وريبة تجعل الإنسان لا يستطيع أن يساير حركة الحياة فألفراط في تفسير الحسد لا يصح كما أن التقليل من أهميته وخطورته لا يصح أيضا .

ويحذر من لشوء بعض المسلمين لعلاج الحسد إلى التلاويذ والتعائم فقد نهى الإسلام عن ذلك كما نهى عن الذهاب إلى الدجالين والكهان والسحرة يقول - صلى الله عليه وسلم - " من أتى كاهنا فسأله فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد " .

## المعنى الحرفي

ويتلخص الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر مع الرأي السابق ويؤكد أن الحسد وارد في القرآن الكريم والسنة النبوية كما أن القرآن واضح كل الوضوح في الحديث عن الحسد وبيان معناه وكيفية ومن يقرأ سورة الفلق يدرك هذه المعاني التي يأمرنا الله فيها بأن نتعوذ بها من شر الحاسدين ومن الحسد مشيرا إلى أن ما ذكره الدكتور شامة يعبر عن فهم غير سليم فالحسد قائم وموجود في الواقع كما أن تأثير العين ملموس ومعروف .

ويوضح أن هناك أناسا يجوز فيهم حسد العين وهناك أناس لا يجوز فيهم فبالنسبة للموت على سبيل المثال إذا كنا نؤمن بأن لكل أجل كتاب فإن هناك أسبابا كثيرة تؤدي إلى الموت فهناك من يلقي بنفسه من مكان مرتفع أو أمام سيارة أو قطار لينتحر وهناك من يشعل النار في نفسه وهناك من يموت في حادث وهناك من يقتل من

والمشعوذين ويعلق التعائم والأحجية فهذا سلوك لا يرضاه الإسلام للمسلم الذي يؤمن بالله ويسلم وجهه لله تعالى فنحن المسلمين نؤمن بأن الحسد موجود كما ذكر في القرآن الكريم ولكن ينبغي على الإنسان ألا يحول أمور حياته كلها إلى حسد حيث يظن أنه محسود ويلجأ إلى الأمور التي تتنافى مع أبسط مبادئ الإسلام ومع عقيدته .

ويخلص إلى القول نحن المسلمين ندرك أن النافع هو الله وأن الضرار هو الله وهذه العقيدة تجعل الإنسان في منأى عن اعتقاد عقائد أخرى تؤثر فيه أو تسيطر عليه .

## سورة الفلق

وقال الدكتور محمد فؤاد شاكر أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة عين شمس :

إن الإنسان على من التاريخ يتعرض لأمر معروف مشهودة قد تؤثر على حركة الحياة عنده سلبا أو إيجابا فهو لا يعيش وحده وإنما يؤثر ويتأثر ومن الأشياء التي تؤثر على الإنسان الغيبيات ومنها ما هو حقيقي ومنها ما يكون وليد الخرافة والفكر المفسر في التعلق بالأساطير والأكاذيب .

وأكد أن الحسد أمر واقع اعترف به الإسلام ودعا المسلمين إلى التحصن منه ومن شروره والذي يقرأ سورة الفلق يعلم أن الله أعطى الدواء للمسلمين من هذا المرض العضال مشيرا إلى أنه ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يثقل في كفيه ويقرأ بالعزتين ويمسح وجهه بذلك ورد في الحديث الصحيح في حق الصحابي الذي حسده أحد الحاسدين فشكا إلى النبي أهله فأمر رسول الله الحاسد أن يغتسل بالحسد .

ويضيف الدكتور شاكر قائلا: من كل هذا نفهم أن العين

## تأثيرات الحسد على المحسود قد تخفى على كثير من أهل العلم والمعرفة

د. فؤاد شاكر :

## الحسد أمر واقع اعترف به الإسلام ودعا المسلمين إلى التحصن منه ومن شروره



مستشارا ثقافيا طلبة رئيس جامعة بيروت للعمل معه هناك فقال البعض عاد من أمريكا ليذهب إلى بيروت وحسده وفي نفس اليوم تعرض هو وأبنائه لصادت سيارة ظلوا على أثره في المستشفى مدة سبعة أشهر بعد ذلك اضطر للسفر إلى بيروت على عكاز وهذا نتيجة الحسد .

ويخلص الدكتور الشكعة إلى القول أن الحسد بمعناه الحرفي والشعبي قائم وموجود في حياتنا ولا سبيل إلى إنكاره لأن القرآن الكريم أثبتته ولأن السنة النبوية أثبتته أيضا فالنبي - صلى الله عليه وسلم - أخذته العين في مرة من المرات التي حسد فيها موصحا أن تجربته الخاصة وتجاربه مع بعض الناس خاصة في القرية تؤكد الحسد بالمفهوم الذي ورد في القرآن والسنة ومن لا يصدق ذلك فهو يحتاج إلى مزيد من التجارب .

ويرى أن الحسد لا علاقة له بتخلف الشعوب والمجتمعات أو تقدمها فالحسد ظاهرة موجودة في كل المجتمعات فعلى سبيل المثال يؤمن الشعب البريطاني بالحسد أكثر منا ولا يستطيع أحد أن يقول أن المجتمع البريطاني متخلف أو غير متقدم

أعلى فيقع ويموت ونحو ذلك ومن هذه الأسباب أيضا الحسد .

ويضيف الدكتور الشكعة : أن الحسد بمعناه الصرفي هو الذي يؤمن به في القري والمدن فالحسد لصاحب النعمة قائم والحسد لصاحب الرزق الواسع قائم وكذلك الحسد لصاحب الوسامة والناجح في عمله وتجارته موجود مشيرا إلى أن مفهوم الحسد مفهوم حرفي أملاه عليه القرآن الكريم والسنة النبوية والذي يقول غير ذلك فهو حر في فهمه لكن لا ينبغي أن يفرس ما يعتقد على الناس .

وقال أن التخيل والظن الذي نراه لدى بعض الناس ممن يظنون أنهم تعرضوا للحسد والحساد أمر مختلف أما الحسد المعروف فهو يأتي من أناس لهم عين كالمصاص وهناك حالات حسد رأيناها كان لها تأثيرها في الحال خاصة في القرى التي يتواصل فيها الناس مع بعضهم البعض أما في المدينة فقد لا تلاحظ ذلك ولكنها تعسرف أن إنسانا ما تعرض لعين أو لم يتعرض .

ويذكر الدكتور الشكعة موقفا تعرض فيه للحسد عقب عوبته من الولايات المتحدة الأمريكية التي عمل فيها

## الفتاح جل جلاله

بقلم السيد :

**سليمان سامي محمود**  
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية



(ب) وقال تعالى : (ولينصرون  
الله من ينصروه إن الله لقوى  
عزيز) (الحج : ٤٠) .  
(ج) وقال عز وجل : (والذين  
جاهلوا قينا لنهديهم سبلنا وإن  
الله لمع الحسنيين) (العنكبوت :  
٦٩) .

(د) وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا وذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) (الأنفال: ٤٥)، (وأطيعوا الله وأطيعوا رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) (الأنفال: ٤٦).

(هـ) وقال تعالى : (وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لِيَلْعَنُوهُمْ اللَّهُ يَلْعَنُهُمْ) (الأنفال : ٦٧).

فربك عز وجل هو الفتح  
الذي يؤيد بنصره من يشاء قال  
تعالى: (فتري الذين في قلوبهم  
مرض يسارعون فيهم يقولون  
نخشى أن تصيبنا دائرة فمسى  
نفسهم ناديين) (المائدة: ٥٢)،  
فالفتح في هذه الآية الكريمة هو  
النصر الذي يؤيد الله به الذين  
آمنوا وجاهدوا في سبيله.

وإذا فسرنا الفتح بالإلهام  
كان معنى الفتح هو كثير الإلهام  
من يشاء من عباده من العلوم  
والعارف ما يكون مظهرًا  
لأسماؤه الحسنى وصفاته العلا  
ففتح الله على أنبيائه ورسله  
بما علمهم من الكتاب والحكمة  
وفتح على أوليائه من العلوم  
والعارف التي تدهم بها إلى  
الصراف المستقيم وأثار بها  
قلوبهم وصرافهم وقربهم من  
حظيرة قدسه . ففتح على العلماء  
أسرار الكون ونواميس الطبيعة  
فتمسكوا إلى الكهراء  
والغناطيسية وإلى أسرار  
الجراثيم والأمراض والأدوية ..  
ولكن لكونها مظهرًا لاسمه تعالى  
الفتح ..

الفتاح اسم من أسماء الله الحسنى ورد به نص في القرآن الكريم منها قوله تعالى ( قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم ) ( سبأ : ٢٦ ) وكقوله تعالى : ( ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ) ( الأعراف ٨٩ ) وقال تعالى : ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ) ( فاطر : ٢ ) .

يَهْدِيهِمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝

وقد جعل الله ما يفتح به من  
الضير على بعض الناس فتنة  
واستدرجا لينظر كيف يعملون .  
قال تعالى : (ونبلوكم بالشر  
والخير فتنة) (الأنبياء : ٢٥)  
وقال تعالى : (ولا يصين الذين  
كفروا إنما نملئ لهم خيبر  
لأنفسهم إنما نملئ لهم ليزدادوا  
إثما لهم عذاب مهين) (آل عمران  
: ١٦٨) ، وقال عز وجل :  
(أنصيون إنما ندفعهم من مال

يَتَيْنِ : نَسَارَ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ  
لَا يَاشِعُونَ (الْمُؤْمِنُونَ : ٥٥ ، ٥٦) . قَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ كَذَبُوا  
بَيَاتِنَا نَسْتَمْتِرْجُهُمْ مِنْ حَيْثُ  
يَأْبَعُونَ ، وَأُولَئِي لَهُمْ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ (الأعراف : ١٨٢ ، ١٨٣) ،  
وَقِيلَ : (فَلَمَّا نَسُوا مَا  
ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ  
كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرُّوا بِهِ أُتُوا  
غُرُوبًا فَذَلِكُنَّ الْفَاجِرَاتُ  
الَّتِي لَا يَمَسُّهُنَّ مِنْ شَيْءٍ  
مِنْ أَهْلِهِنَّ نَتْفَاءً وَنَتْفَاءً  
وَأُولَئِي نَسَأْنَهُنَّ فِي ظُلُمٍ  
أَلْوَنٍ (الأعراف : ١٨٥) .

والفتاح هيبة مبالغة على  
 وزن فعال للتعالي الفتح على  
 وجاء اسمه للفتح الفتح على  
 عدة منها : إزالة الخلق ،  
 ونزول المطر ، والنصر ، وافتتاح  
 الحرب ، والإمام ، والحكم بين  
 الخصوم . وهو عز وجل يفتح  
 خزائن الرحمة لخلق ، ويعاقبته  
 بفتح كل مغلق ، ويبدئ به  
 ينكشف كل مشكل ، فتح قلوب  
 المؤمنين بمعرفته وفتح العاصم  
 باب مغفرتة ، فهو عز وجل الذي  
 يفتح مصافق الأمور ، ويكشف  
 الحقائق ويسهل سبل الشئون ،  
 يبيده مقاييد السموات والأرض  
 قال تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب  
 لا يعلم الا به ) يعلم ما غلب

والفتح هو الذي يفتح  
النفوس باب توفيقه ، ويعينهم على  
الشدائد ، ويرفع الصجاب عن  
قلوب أوليائه ، ويفتح لهم الأبواب  
إلى ملكوت سامانه وجمال كبريائه  
، وهو عز وجل الذي يفتح أبواب  
الرزق فينزل الأمطار فيحيي بها  
الأقطار قال تعالى : ( ففتحنا  
أبوابنا السماء بقاء منهم )  
القم : ( ١١ )

# الإسلام والإنسانية



بقلم د.

أحمد عبد الرحيم السعيد

فقال: (يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر، ولا لأمر على أسود، إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم.. قال فليبلغ الشاهد الغائب).

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى أحسابكم، ولا إلى أنسابكم، ولا إلى أجسامكم، ولا إلى ألوانكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم فمن كان له قلب صالح تحن إليه عليه، وإنما أنتم بنو آدم وأحبكم إليه أنفاسكم).

فاهتمام الإسلام بالناس في ترسيخ معنى الإنسانية العام، في نفس المسلم الذي يقرأ القرآن، ويستمتع إليه، ويعمل به. كما أن هذا كله، دعم وحدة الجنس البشري.

والقرآن الكريم.. لا يضابط العرب فقط، ولا قومية معينة، ولا شعباً معيناً، بل يضابط الإنسان بوجه عام.

فالإسلام الحنيف جاء ليقدم بين البشر جميعاً، رابطة إنسانية، القائمة على ارتباط البشر بالله الخالق - عز وجل. وأنت تجد: أن القرآن الكريم يخص من هذا الكون مخلوقاً هو

منهم، وأن يستترشد بنصح الناصحين، وتوجيه النابهين.

وإذا كان من الضرورة الإنسانية في الإسلام - أن لا حياة للأجسام إلا بالأرواح فكذلك الأعمال على اختلاف أنواعها لا حياة لها إلا بالثقة المتبادلة التي يجتنب من ورائها الأطمئنان والتجاذب.. فالثقة لا تتحقق إلا إذا أدى كل إنسان ما عهد إليه وما ألزم به نفسه.

فالثقة وحدها يسعد الناس، ويصلون إلى الفوز والفلاح والتعاون المثمر، وإذا انعدمت الثقة ذهب الأطمئنان، وأصبح كل إنسان يخاف الآخر، ولا يطمئن إليه في أمر من الأمور، وإن تكون الثقة إلا عن أمانة ووفاء، فليس من الإيمان أن يطمئن الإنسان على مال فيحده، أو على عرض فيتهكه، أو على سر فيذيعه، أو على عمل فيعمله، أو على نصرة صديق فيخذه.

وقد لا يخفى على باحث، أن انبعثت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان منعطفاً تاريخياً في حياة الناس جميعاً، وتحولاً حضارياً متميزاً في نهج حياتهم وتعاملهم. تحول الخطاب فيه من قومية الأديان، ومحدودية مقاصدها، إلى عالمية الإسلام وشمولية دعوته، وتكامل مقاصدها، ومن عزله المجتمعات البشرية وتضادها وتصارعها إلى وحدة الأسرة البشرية، وتعاون مجتمعاتها. حيث سمع الناس لأول مرة في تاريخهم الإنساني فكرة المجتمع الإنساني الواحد. كما سمعوا أيضاً لأول مرة.

فكرة التعايش السلمي بينهم من غير تمايز، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعمل على نشر الإخاء الإنساني الذي يتجاوز المسلمين إلى غير المسلمين. روي الطبراني، (أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - خطب الناس ببنى في وسط أيام التشريق، وهو على بعير..

الإنسان في التصور الإسلامي، قمة الكائنات الحية؛ التي تعيش على وجه البسيطة، وأفضلها وأكرمها، لما أودعه الله فيه من مزايا، وميزه من صفات.

والإسلام يريد أن يعيش الإنسان في جو الأطمئنان، والاستمتاع بالحياة الإنسانية استمتاعاً يرفع الإنسانية، فوق مستوى الاحتكاك، والصراع، والشك. وإن المؤمن في نظر الإسلام - هو المحسن، والمحسن هو صاحب الوجدان الرفيع، وهو صاحب الإنسانية في سلوكه مع نفسه، ومع غيره.

قال الله تعالى في سورة النساء: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء» (سورة النساء: الآية 1) قاله سبحانه وتعالى أوجد الإنسانية من نفس واحدة وأنشأ من هذه النفس زوجها، ومنهما نثر في الوجود رجالاً كثيراً ونساء. فالإنسانية - تنتهي إلى تلك النفس الواحدة.

خلقتناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» (الحجرات: آية: ١٣) قاله خلق الناس متساوين من أصل واحد هو آدم وحواء وصيروهم بالتكاثر جموعاً عظيمة وقبائل متعددة، ليتم التعاون والتعارف وإن تباعدت ديارهم وأوطانهم وتباينت عاداتهم، واختلفت لغاتهم، وأجناسهم.

قال الله تعالى في سورة الروم: «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» (سورة الروم الآية: ٢٢).

والناس مع بعضهم روابط وثيقة، وصلة متينة، ومعاملات لا غنى لهم عنها، وليس بعيسور لأي إنسان كائناً من كان أن يعيش منعزلاً، ولي كان شجاعاً مهاماً وبطلاً صنديداً، والطبيعة البشرية تحتم على الإنسان أن يتقدم بالناس ويخطو بهم، ويستعين بنوى الخبرة

وقد أوضح هذا بقوله في آية أخرى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يفتكرون» (سورة الروم الآية: ٢١).

فقاله هو الذي أنشأ الإنسانية، من نفس واحدة، وهي الإنسان الأول، الذي تسلسل منه سائر الناس، بالتوالد.. وهو آدم عليه السلام. وفي إنشاء جميع الناس من نفس واحدة، آيات بينات، على قدرة الله وعلمه، وحكمته، ووجدانيته.

وفي التذكير بذلك.. إيماء إلى ما يجب من شكر نعمته، وإرشاد إلى ما ينبغي من التعاون، والتعارف، بين البشر. وأن يكون هذا التفرق إلى شعوب وقبائل.. مدعاة إلى العمل الجاد، والتعاون الصادق.. لا إلى التصادم والقتال، وبث روح العداوة والبغضاء بين الناس. فقال تعالى في سورة الحجرات: «يا أيها الناس إنا



الإنسان فيحدث عنه مرات كثيرة ، بل يخصه بالخطابة ، لأنه هو المقصود ، ولكنه في الوقت نفسه يشعره بموقفه من هذا الكون .

فإن الإنسان أولاً : نوع من أنواع أخرى في هذا الكون ، يشترك معها في أمور ثم يتميز عنها ، فهو مخلوق من تراب في الأصل . قال تعالى : «إِنْ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ أَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ» (آل عمران : ٥٩) .

وقال تعالى : «أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ» (الكهف : ٢٧) .

وقوله تعالى : «فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ» (سورة الحج : ٥) .

وقوله تعالى : «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ» (الروم : ٢٠) .

والإنسان ثانياً : نوع من أنواع الحيوانات يدخل في تصنيفها ويشترك معها في أمور . قال تعالى «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ» (النور : ٤٥) .

وقال تعالى : «ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهْنٍ» (السجدة : ٨) .

وقال تعالى : «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ» (الأنعام : ٣٨) .

والإنسان ثالثاً : نوع متميز عن الحيوان كما يبدو في قوله تعالى : «ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ» (سورة المؤمنون : ١٤) وذلك من جهة خلقه وتكوينه الجسمي . كما تشير الآيات أكثر من مرة إلى تسميته .

«ثُمَّ سَوَّاهُ» (السجدة : ٩) .

«فَإِذَا سَوَّيْتَهُ» (الحجر : ٢٩) .

«فَسَوَّاهُ فَعَدَّكَ» (الأنطار : ٧) .

والذي جعله : «فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» (التين : ٤) .

وتميزه كذلك من جهة العقل والعلم التامين بسبب الحواس . كما تشير إلى ذلك : «وَاللَّهُ



الإنسان في مدارج الرقي الروحي نحو الله .

والإنسان في عقيدة القرآن هو الخليفة المستنول ، بين جميع ما خلق الله .. يدين بعقله فيما رأى وسمع ، ويدين بوجدانه فيما طواه القلب ، مما لا تدركه الأبصار والأسماع .

والإنسانية من أساقفها إلى أعقابها أسرة واحدة ، لها نسب واحد ، وإله واحد ، أفضلها من عمل حسنا ، وأتقى سيئاً .

فالإسلام الحنيف .. ينظر إلى الإنسان نظرة تضعه فوق مستوى الكائنات الحية جميعاً ، في هذا الكوكب الذي أقامه الله تعالى فيه . ليكون خليفة في الأرض .

وقد استعمل القرآن الكريم لفظ الإنسان في كثير من الآيات ، فقال تعالى :

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» (الحجر : ٢٦) .

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ» (المؤمنون : ١٢) .

«وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ» (السجدة : ٧) .

«وَكَلَّمَ النَّاسَ الدَّالَةَ عَلَى الْجَنَسِ الْبَشَرِيَّ ، يتكرر استعمالها في آيات متعددة ..

وكثير منها ورد خطاباً للبشر عموماً .. كقوله تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات : ١٢) .

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات : ١٢) .

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات : ١٢) .

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات : ١٢) .

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات : ١٢) .

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات : ١٢) .

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات : ١٢) .

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات : ١٢) .

وكلمة الناس استعملت في القرآن الكريم .. بمعنى الجنس البشري عموماً .. لا بمعنى المسلمين أو العرب .. بل على تعال في الآيات التالية .. مما لا يمكن حمله إلا على الناس عموماً .

«إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ» (البقرة : ٢٤٣) .

«وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تَدَاوَلْنَا فِيهَا الْبَنُوتُ» (آل عمران : ١٤٠) .

«قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» (الاعراف : ١٥٨) .

فالقرآن الكريم لا يخاطب قومية معينة ، ولا شعباً معيناً ، بل يخاطب الإنسان بوجه عام ، ويتحدث عن الأمم قال تعالى :

«كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ أُمَمٌ» (الزمر : ٢٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

«وَأَسْمَعُ الْكَلِمَ الْبَشَرِ» (آل عمران : ١٤٠) .

# سيدى محمد بهاء الدين النقشبندى

رضى الله عنه

في محيط النور الإلهي لاحت إشرافات التجليات الإلهية لأهل الوفاء والصفاء، واستروحت قلوبهم بروح القرب والمشاهدة، وتعمت أرواحهم بالإلقاء في عين بحر الوحدة حيث لا تسمع إلا بالله ولا تبصر إلا بالله، إنها قلوب تعرفت فعرفت، وشاهدت فتوقنت، وتحققت بولاية الله ففازت بالنعيم الأبدي، والفتوح السرمدي. تلك مواهب الله تعالى لأحبابه وأصفياه الذين أنزلهم منازل قربه وأحلهم ساحات رضوانه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وفي علباء منازل أولئك الصوفى المقربين والأئمة العارفين القلب الجامع والعلم الشامخ سيدى محمد بهاء الدين النقشبندى رضى الله عنه .  
هو الشيخ الأعظم للطريقة النقشبندية . وأحد أعلام الصوفية الأفاضل المتريعين على قمة الوصول .

العبادة والتشريع والتحقيق .  
كل ذلك وسند شديده  
السماسى يتواصل إليه ،  
وروحانية القلب سيدى  
عبد الخالق كتكتفه وتغنى عليه من  
أسرارها وإبداعاتها إلى أن جمعت  
القادرين بئانى اثنين من شيوخ  
الظاهر، وهو القلب العارف  
السيد أمير كلال قدس سره .  
وكان القداء الحبيب لقاء  
القلب والروح، لكي يسير المد  
المصدى الذى روى أصل هذه  
الشجرة النقشبندية المباركة  
ليصل إلى فن طائلا تطيب ثماره  
وتتفتح أزهاره ويتفجر أريجيه  
فى الأفاق بيت أنفاس الظهور  
والصفاء ويصمى أرواحا تتعشق  
الضياء ذلك هو القلب البهاء  
وأثر مدد الأنبياء .

وكانت الصلة بالسيد أمير  
كلال مستمداداً للصلة الوثقى  
بالقلب السماسى . حتى لقد أخبر  
السيد الأمير كلال سيدى  
محمد بأن الشيخ السماسى قد  
أوصاه به وقال له : لاتل جهداً  
بتربية وادى محمد بهاء الدين  
ولا بالشفقة عليه، ولست فى  
فى حل إن قصرت فى ذلك، فقال  
له قدس سره: إن أنا قصرت فى  
هذه الوصية فاست برجل .  
وفى الأمير بوعده أيماء  
وفاء، والذين من مسندته لا  
يستغرب قهيم أهل الوفاء

التفت الى وذكر لى كل ما صدر  
منى على طريق الكشف ثم قال لى  
: يا ولدى: ينبغي أن تقول فى  
دعائك: الهى أعط هذا العبد  
الضعيف ما يريه رضاك . فإنه  
تعالى لا يرضى أن يكون عبده فى  
بلاء، وإن أبغى حبيبه على مقتضى  
حكمته يعطه قوة على تحمله  
ويطلع على حكمته. فلا ينبغي  
للعبد أن يختار البلاء فإنه ينافى  
مقام الأنبياء .

وأمام هذه الكشوفات القلبية  
الباهرة والمعارف الربانية العالوية  
وجد سيدى محمد بهاء الدين  
الصورة المثلى للشيخ المربى ،  
ورأى فى شيخه الأسوة الصنعة  
والمثل الأعلى فى المرفسان  
والتحقيق. / فلأزمه وتنسب بهديه  
وسلوكه. فكانت ذاته تشرب من ذاته  
النور والهدى، وهذه هى حقيقة  
المريد وعلاقة الشيخ بمريده فى  
الطريق. وظلت تلك الرابطة  
الروحية بين الشيخ والمريد الى  
أن لقم الشيخ بربه وترك فى قلب  
مريده مفتاح الحب الإلهى الذى بدأ  
إشرافه يسطع أنا اثر أن .  
ثم بعد وفاة العارف السماسى  
- وقد وضع سيدى محمد بهاء  
الدين قمحه فى الطريق - أخذوه  
جده إلى سمروند وصار يتربى به  
على الصالحين والاعتباط إما أن  
تتلك ببركاتهم. ثم أتى به إلى بخارى  
وزوجه بها . وكانت إقامته فى  
قصر المارغان حيث الانقطاع الى

رضى الله عنهما .  
و يلاحظ فى أسماء هؤلاء  
الشيخ الثلاثة كما يلاحظ فى  
أسماء الشيوخ النقشبندية بصفة  
عامة أنها أسماء فارسية  
وأعجمية. ذلك لأن انتشار  
الطريقة النقشبندية كان على  
أوسع نطاق فى بلاد الفرس  
والعجم كما كان فى بلاد الترك ،  
والعراق وغيرها من بلاد ما وراء  
النهر .

أما قصة اللقاء الأول مع  
الشيخ العارف سيدى محمد  
السماسى : فيقصها سيدى  
محمد بهاء الدين قدس الله سره  
إذ يقول : «أرسلنى جدى وكان  
سنى وقتئذ نحو ثمانى عشرة سنة  
الى سماس لقضمة العارف الكبير  
والرشد الشهير الشيخ محمد  
بابا السماسى باستدعاء منه لى ،  
فلما قلت الوصول إليه لم يأت  
وقت الغروب إلا وقد وجدت ببركته  
بنفسى سكونة وخشوعاً وتضرعاً  
ورجوعاً. ثم إنى قمت وقت السحر  
فتوضأت وأتيت المسجد الذى فيه  
أصحابى، فلوغمت بالصلاة، فلما  
سجدت دعوت الله تعالى وتشجعت  
إليه كثيراً فمر على أسانى أثناء  
دعائى :  
إلهى : أعطني قوة على تحمل  
البلاء . ومنحة المحبة. ثم إنى  
صليت الصبح مع الشيخ قدس  
سره . فلما انصرفت من الصلاة

ولد رضى الله عنه بقصر  
المارغان وهى قرية من قرى  
بخارى تبعد نحو فرسخ منها .  
والآلاف والنون فيها علامة الجمع  
فى اللغة الفارسية . وكان مولده  
فى شهر المحرم سنة سبع عشرة  
وسبعمائة هجرية .

فنشأ وترى فى أحضان  
الرعاية حتى استوى عوده . وفى  
كل يوم تلوذ عليه سمات  
نورانية تبشر بفتوح ربانى  
عظيم. وقد تلقى سيدى محمد  
بهاء الدين أصول الطريقة عن  
ثلاثة من أجلاء الصوفية الأعلام  
حيث أمد كل منهم يده وسقاه  
من نيمه، وكانت تربيته على يد  
أحد هؤلاء الثلاثة تربية أرومية  
حيث أمدته روحانية القلب  
الكبير سيدى عبد الخالق  
الفجوانى - رضى الله عنه -  
بالماء الروحى الأظم، وسررت  
فيه نورانيته وأعدت قلبه لتلقى  
الفروضات الربانية والنفحات  
القدسية .

ثم كان التلاقى بين التربية  
الأرومية فى الباطن والتربية  
الروحية فى الظاهر حينما  
هبطت له العنايان إلى يلتقى  
بناذين من أركان الطريق  
الصوفى النقشبندى فى عصره  
وهما القلب الراغب سيدى  
محمد باب السماسى والصوفى  
العارف سيدى الأمير كلال



## بقلم : جودة أبو اليزيد المهدي عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

والصفا.

«من نقطة التحول في بداية سلوك سيدي محمد بهاء الدين يقول: مبتدأ يقطعي وتوتيتي أني كنت جالسا مع صاحب لي في خلوة فبينما أنا ملكت إليه أكله إذ سمعت قائلا يقول لي :

أما إن لك أن تعرضي عن الكل وتتوجه لي حضرتنا؟ فحمل لي من سماع هذا الكلام حال عظيم . ونجل سيدي محمد بهاء الدين مرحلة جديدة في التربية الروحية بالذكر والعبادة والعلم والعمل . وكان شريفة يعده لأن يكون نسيجا بعده . فكان في عصره . إماما في زده ووره . في الطريق إلى الله ذلك واضح ومستقيم . ولكنه مكتف بشواك الجماعة.

**وإذ العناية لاحظتك عيونها**  
ثم فالمخاوف كلون أمان  
وبالإضافة إلى أهمية المعارف بهاء الدين لشريفة القطب الساماسي الأدير كلال . فإنه كذلك قد صمم عددا من شيوخ بخاري . إذ التقى بالمعارف الشيخ قثم أحد أكابر الأولياء . كما التقى بالقطب (عارف) الذي كان كراتي . أحد الممارفين وصحبه سبع سنين . كما كان له من شيوخ الترك نصيب في التربية الروحية . إذ التقى في بخاري بالقطب الجليل الشيخ خليل الذي ولي سلطانا على بلاد ما وراء النهر . واستمرت صحبته له ست سنين أفاد فيهما من صحبته ووقف على جملة من آداب السلوك الخاصة بالكامل من الرجال . وهكذا نجد القطب البهاء يتنقل في رياض المعرفة والسلوك ويصحب أئمة الزعم والعرفان في عصره حتى اكتمل بصره وبلغ أشده في الطريق فشحاض في بحار

الصلة.

لقد غنيت صفاته في صفات مولاه فناء محسا منه كل شواش الأنية حتى صار ريانا بمعنى الكلمة مصطنعا للفق ومجتهى للمولى لا يرى في الوجود إلا مولاه وذلك قلب رحي الولاية.

ولقد كانت عزم يمة الشيوخ البهاء رضي الله عنه في هذا الطريق تسبق ارتداد الطرف . فمعد أزعج السير إلى الله لم تقل أمامه عية . ففاق قرناته ووصل إلى القمة وحده . وهو ذا يقول : (وضعنا القدم في هذا الطريق نحو مائتي شخص فاجتهدت أن أسبق الجميع فلنركبني عناية الله تعالى فمسبقتههم ووصلت إلى المقصود).

ولقد وصل إلى مقصوده وهو الله سبحانه وتعالى بهدي من الله . ولم يثل هذا الهدي إلا بالمفتاح القرآني : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

أجل إنه الجهاد الأكبر . إنه صقل مرآة القلب والتجرد عن علائق النفس . ولقد عني سيدي محمد بهاء الدين بذلك أيما عناية إذ يقول قدس الله سره : (أربعون سنة وأنا في ملاحظة مرآتي والعمل بها فلم تظلم مرآة وجوبه أصلا) . ولما صعد إلى القمة وتوالت عليه الفتوحات قال : (مرآة المشايخ لها جهتان ومرآتنا لها ست جهات) .

ولقد كان القطب بهاء الدين على صلة بسيدنا الخضر وكثيرا ما كان يلتقي به ويراه أصحابه ويريدوه .

وهكذا تخضع صلة الشريخ الوثيقة بسيدنا الخضر . وهكذا نرى صاحبه يمر يده الذي حفظ لشريفة حقه ولم يركن بقلبه لسوى شريفة حتى لو كان وصفا سيدنا الخضر . ثم هكذا ترى كاشفات الشيخ أريده مع بعد المسافة بينهما إذا رآه وهو يصاحبه الخضر بسوق بخاري .

ولقد عرف أئمة الصوفية لسيدنا محمد بهاء الدين قدره ومزنته في الطريقة فهو الاسم المجرد روح الطريقة النقشبندية . ولقد ذكر صاحب المدايق الوردية أن الحكم الترمذي قد أخبر الشيخ عبد الله الهندي بأن الشيخ بهاء الدين هو قلب الزمان . وأما سميت هذه الطريقة

بالنقشبندية . لأنها تصل بالعبد إلى مقام نقش اسم الجلالة على القلب بالنور الإلهي . ومن ثم فقد قيل في منظومة السلسلة النقشبندية العلية عن القطب بهاء الدين وطريقته :

إنها طرقة مؤسسة على اتباع السنة واجتتاب البدعة والأخذ بالهزائم والتخلي عن الرذائل والتسلي بمحاسن الأخلاق والفصائل . ومعنى هذه الطريقة على التصرف والقاء الجذبة المقدنة على السلوك من المرشد الداخل تحت وراثته صلى الله عليه وسلم - في قوله (صلى الله في صدى شريفا لا وصيبتها في صدى أبي بكر) .

ولما كان معنى هذه الطريقة على تقد يم الجذبة على السلوك ومعنى بقية الطرق على تقديم السلوك على الجذبة فقد قالوا : (إن بداية الطريقة النقشبندية نهاية سائر الطرق إلا من كان له قدم المحبوبة من الأولياء من حيث هو طريق لا خير وجميع أولياء الله شخص واحد كما قال سيدنا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - (المؤمن للمؤمن كالأبنير المرصوف يشد بعضه بعضا) .

ولقد اختار سيدي محمد بهاء الدين لطريقته الحق الخفي وهو نكر القلب والروح والنكر . ولقد أكد سيدي بهاء الدين رضي الله عنه استمداد طريقته من السنة المحمدية المطهرة إذ قال : (إن طريقتنا من النوار وهي العروة الوثقى وبها إلى التمسك بأذيال متابعة السيرة السنية واقفاء آثار الصحابة الأكرام . ولقد أدخلوني في هذا الطريق من باب الفضل فلمن لم أشهد أولا وآخر إلا فضل الحق تعالى والعمل فيه يحصل منه فروع كثيرة . لأن رعاية السنة السنية من أعظم الأعمال) .

(وأخيرا) : وبعد هذه السيرة الروحية مع إمام الطريقة النقشبندية نسأل الله تعالى أن يفرغنا بنفحات وبركات سيدي محمد بهاء الدين . وأن يحشرنا في زمرة مع النبيين والمصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . والحمد لله رب العالمين .

# المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: عبد الحميد عبد اللطيف  
الأمين العام

## أخبار وقرارات صوفية



حتى يتسنى استطلاع رأى الجهات الأمنية المعنية وإقامة الاحتفال فى موعده المحدد.

وكل عام وسيداتكم بخير  
وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر الاحترام

لواء دكتور

صلاح هاشم

مدير الإدارة العامة للشئون الإدارية

**ثالثاً :** يحتفل بمولد سيدى أحمد البدوى الكبير بأرض  
سيجر بمبينة طنطا ابتداء من يوم الجمعة ٩ شوال ١٤٢٦ هـ  
الموافق ١١ نوفمبر ٢٠٠٥.

وبهذه المناسبة ذئع على نواب وخلفاء الطرق الصوفية  
الذين يرغبون فى إقامة سرانقات لخدمتهم الحصول على موافقة  
مشايخهم كتابة وتعتمد المكاتب بالتوقيعات وأختام الطريقة وفى  
حالة عدم تقديم ذلك لن يسمح لهم بإقامة السرانقات.

**رابعاً :** يحتفل بمولد سيدى إبراهيم الدسوقي الكبير بمبينة  
دسوق ابتداء من يوم الجمعة ١٦ شوال ١٤٢٦ هـ الموافق ١٨  
نوفمبر ٢٠٠٥ وسيقام المؤتمر الصوفى العام لمشيخة الطرق  
الصوفية بعد صلاة العشاء من يوم الأربعاء ٢١ شوال ١٤٢٦ هـ  
الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥.

### الطريقة الرفاعية

● تم تعيين الشيخ عيد أحمد  
حسين محمد الرفاعى خليفة خلفاء  
بلدة أبو الجود مركز قوص.  
والشيخ محمد سيد محمد  
يوسف الرفاعى خليفة خلفاء بلدة  
الحمرأ مركز أسبوط.



### الطريقة البرهامية

● تم تعيين الشيخ السيد حافظ الشريبنى نائباً عن نقطة كفر  
البلطخ عن أولاد عمه الشيخ أحمد محمد إبراهيم سليمان وتعيين  
الشيخ ممنوح عبده السيد ندا خليفة برهامى عن عمه السيد الشيخ  
أحمد محمد إبراهيم.

### احتفال

● يحتفل الشيخ أحمد محمد إبراهيم  
سليمان بمولد سيدى إبراهيم الدسوقي بمبينة  
دسوق شارع سيدى إبراهيم الدسوقي أمام  
مدرسة الثانوية بنات منزل محمد الخلقى.



**أولاً :** احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باستقبال رؤية  
هلال شهر رمضان المبارك بمسيرة صوفية كبرى وإحياء لياليه  
بالسرايق المقام بشارع الباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الإمام  
الحسين رضى الله عنه، وذلك بوضع برنامج لكل طريقة ليلة معينة  
تبدأ بتلاوة أى الذكر الحكيم، ثم محاضرة دينية من كبار العلماء  
ثم تقيم الطريقة الحضرة الخاصة بها تحت رعاية وإشراف السيد  
صاحب السماحة الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ  
مشايخ الطرق الصوفية - والأمين العام - وقد تمت السهرات  
بحمد الله على أتم وجه وأكملة وقد كان مهرجاناً دينياً  
تحفه البهجة والوقار.

**ثانياً :** ذئع على السادة مشايخ الطرق الصوفية والسادة  
وكلاء المشيخة العامة ونواب رجال الطرق الصوفية الكتاب المرقق  
مع هذا الوارد من الإدارة العامة للشئون الإدارية - إدارة الشئون  
الدينية، بخصوص الطلبات التى تقدم للتصريح بإقامة الموالد  
والليالى الصوفية إذ لا بد أن تقدم قبل ميعاد الاحتفال بالمولد أو  
الليالى الصوفية بشهر على الأقل حتى يمكن بحث الطلب  
والاتصال بالجهات الأمنية فى سهولة ويسر.

فنرجو من السادة المذكورين مراعاة ذلك وتقديم طلبات  
الاحتفال بالموالد والليالى الصوفية قبل ميعاد الاحتفال بشهر على  
الأقل - وإذا كان شهرين يكون أوفق.

### وزارة الداخلية

### الإدارة العامة للشئون الاجتماعية

السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

تحية طيبة وبعد ..

نتشرف بالإحاطة أنه تبين ورود بعض مكاتبات سيادتكم بشأن  
إقامة الموالد والليالى الصوفية والاحتفالات الدينية قبل موعد  
الاحتفال بفترة قصيرة جداً مما لا يتيح الفرصة لاستطلاع رأى  
الجهات الأمنية المعنية نحو إقامتها فى موعدها.

رجاء التكرم بالتنبيه على السادة وكلاء المشيخة العامة بسائر  
محافظات الجمهورية وكذا السادة طالبي إقامة الموالد أو الليالى  
الصوفية والاحتفالات الدينية بإرسال طلباتهم، لسيادتكم ومن ثم  
ورودها للإدارة قبل موعد الاحتفال بوقت كاف «شهر على الأقل»

## توكيل منشأة القناطر



● تم تعيين كل من الشيخ عبدالرؤف عبدالسميع والشيخ مصطفى إبراهيم عبدالحى والشيخ محمود أحمد عبدالله والشيخ سميع محمد موسى والشيخ محمد عبدالتبى عبيد أعضاء استشاريين عن مركز منشأة القناطر.

وكيل المشيخة العامة عن مركز منشأة القناطر - امبابة

أشرف السيد مرسى

### الطريقة الأحمدية الشعبية

● تم تعيين الشيخ جمال الدين على محمد خليفة نائب بندر دمياط - دمياط.

شيخ الطريقة

محمد محمد الشعبى

### الطريقة الفيضية

بحمد الله وتوفيقه أقامت الطريقة الفيضية الشاذلية الاحتفال بمولد الشيخ سعد الجعفرى بالحصايا مركز إدفو تحت إشراف السيد الأستاذ حسين معوض عضو مجلس الشعب ونائب الطريقة الفيضية بأسوان وقد شرف الحفل سماحة السيد الأستاذ محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية بحضوره الليلة الختامية وكذلك حضره جمع غفير من أبناء الطرق الصوفية وأبناء الطريقة الصوفية الشاذلية بأدفو وكذا القيادات الشعبية وكل عام وحضراتكم بخير.

أبناء الطريقة الفيضية الشاذلية بأدفو

عنهم عبدالتبى لطفى عويس

خليفة الطريقة الفيضية الشاذلية

### توكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية

يتقدم الشريف دكتور إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية بالتهنئة القلبية لجميع الأحباب بمناسبة عيد الفطر المبارك أعاده الله تعالى على الجميع بالخير والبركات كما يتقدم بالشكر لجميع الأحباب الذين حضروا إلى ساحة بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله عنه للمشاركة فى الاحتفال بيلة القدر المباركة.

وكل عام وجميع الأحباب بخير.

## احتفال

والأين نولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون... من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظروا وما بدلوا تبديلا..

صدق الله العظيم



نقت طبول الأفرح وغردت الطيور فى السماء بحلول مولد القطب الكبير وإمام الزاهدين وإمام السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والأنوار الباهرة العارف بالله سيدى الشيخ عجمى نور الدين عبدالعال الأحمدى الشناوى رضى الله عنه وأرضاه وبحلول هذه المناسبة الجليلة يتشرف أبناء الطريقة الأحمدية

الشناوية أولاد الشيخ عجمى نور الدين الشناوى بأسليم الغربية - مركز طما - محافظة سوهاج بدعوة سيادتكم وجميع الأحباب لحضور الليلة المباركة وذلك يوم ٨ شوال من كل عام الموافق يوم الخميس ٢٠٠٥/١١/١٠.

يحيى ليلة ٨ شوال الليلة الختامية الشيخ شوقى أحمد طه. والدعوة عامة للجميع.

الداعي : أبناء الطريقة الشناوية بأسليم الغربية.

أولاد الشيخ عجمى نور الدين الشناوى عنهم الشيخ فتحى محمود حامد نائب الطريقة الأحمدية الشناوية عن أولاد عمه الشيخ عجمى نور الدين عن الجمهورية ومن أبناء الشيخ عجمى نور الدين عبدالعال الشناوى.

## إعلان

مشيخة عموم السادة  
الأحمدية الشناوية  
ومشيخة الجمع الأحمدى



قرر سماحة السيد حسن سعيد الشناوى شيخ الطريقة الأحمدية الشناوية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية.

إنهاء فترة إيقاف الشيخ

محمد زغلول سيد حسن راشد

الجعفرى الشهير بالشيخ محمد سعد الجعفرى خليفة الطريقة الشناوية بالحصايا إدفو - أسوان.

## توضيح

إحاطا للنشرة المقدمة من الشيخ محمد الأمين نائب الطريقة الرفاعية عن حي العقاد - أسوان والموضحة تحت عنوان دعوة تحت رقم ٤٢ من مجلة التصوف الإسلامي بالعدد ٢٢٠ لسنة ٢٧ والتي أضممرت وتجاهلت الحقيقة نوضح الآتي :

اشترك في المؤتمر جميع أبناء الطريقة الرفاعية الذين قدموا من جميع أنحاء محافظة أسوان لتحية شيخهم الشيخ الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعي تقييد السادة الأشراف وشيخ عموم السادة الرفاعية لمبايعة الرئيس محمد حسنى مبارك لفترة رئاسة جديدة وفى نهاية المؤتمر شكر السيد/ أحمد كامل ياسين جميع الحاضرين وقام بتلاوة الفاتحة ومبايعة رئيس الجمهورية عن السادة الرفاعية وقام سيادته والحاضرون بقراءة الفاتحة بالشفاء للحاج أمين سعد الدين.

**الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة  
ونائب الطريقة الرفاعية عن محافظة أسوان  
السادة الرفاعية**

● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة الرفاعية بمحافظة أسوان بمولد الإمام السيد أحمد الرفاعي يومى ١٨ و ١٩ شعبان ١٤٢٦ وقد شارك فى الاحتفال عدد كبير من أبناء الطريقة الرفاعية بإقامة الأذكار والقصائد الدينية وكلمات الوعظ والإرشاد.

**الحاج أمين سعد الدين**

**أشرف سعد الدين**

**أشرف أمين**

**وكلاء المشيخة العامة لمحافظة ومركز أسوان  
ووكلاء اللجنة العامة**

## تهنئة

● يهنئ الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة بدار المشيخة صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والسيد الأمين العام الحاج عبدالحميد عبداللطيف والسيد على الخضري شيخ الطريقة السعيدية وجميع مشايخ الطرق الصوفية بحلول شهر رمضان العظيم والاحتفال به.

**وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة بدار  
المشيخة محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد  
الطريقة الرفاعية**

احتفلت المشيخة الصوفية والسادة الرفاعية بأسوان طوال ليالى شهر رمضان العظيم بإقامة مائدة الرحمن بسماحة الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة العامة وخليفة خلفاء الطريقة بمحافظة أسوان تحت إشراف الشيخ أحمد فرج حسن

## احتفالات

● احتفل أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية أبناء الشيخ سعد حسن راشد الجعفرى الأحمدى بمولد العارف بالله الشيخ سعد حسن راشد الجعفرى الأحمدى وذلك فى المدة من ٢٠٠٥/٨/١٢ إلى ٢٠٠٥/٨/١٤ وذلك بالصايا وادفو وقد كان الاحتفال تحت مسئولية



الشيخ محمد زغول سيد حسن راشد الجعفرى الشهير بالشيخ محمد سعد خليفة الطريقة الأحمدية الشناوية، ونجل الشيخ سعد الجعفرى وقام أبناء الطريقة بالموكب الصوفى المعتاد سنويا بمركز ومدينة إدفو تحت مسئولية الشيخ خلوصى صادق أمين الشهير بالشيخ محمد صادق نائب الطريقة الأحمدية الشناوية عن أولاده بالوجه القبلى ومن أبناء الشيخ سعد الجعفرى عهدا وكان الموكب الصوفى يوم ٢٠٠٥/٨/١٤ وأبناء الطريقة الشناوية يشكرون كل من حضر بالمولد من القيادات الشعبية والتنفيذية ويشكرون جميع أبناء الطرق الصوفية الذين شرفوهم بالاحتفال كما يشكرون أهالى بلدة الصايا على حسن استقبالهم للضيوف ويخصون بالشكر العميق سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وذلك على انتهاء فترة إيقاف الشيخ محمد سعد بهذه المناسبة وقد حضر المولد المستشار محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية مع إخوانه فى احتفال المولد وقد أنابه سماحة شيخ المشايخ فى هذه المناسبة بدلا من نجله السيد سميد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى لطروف قهرية.

وكل عام وأنتم بخير.

## الذكرى السنوية الأولى

● أقام أبناء المرحوم الحاج سيد اليماني ليشتين - لواء بحرى سابقا ونائب الطريقة الشناوية، ووكيل مشيخة الطرق الصوفية لمدينة ومركز المحلة الكبرى، وأحباب المرحوم والعائلة وبعض الشخصيات التى كانت على صلة حميمة بالمرحوم وذلك بتلاوة القرآن الكريم وإطعام الطعام.



تقدم الله الفقيه بواسع رحمته وأدخله جنته مع الصديقين والشهداء والصالحين جزاء ما قدم فى دنياه من أعمال الخير والبر وما قدمه للتصوف إنه سميع مجيب.

## مبايعة



● عائلة أفندي بسرياقوس مركز الخانكة  
قليوبية وجميع الطرق الصوفية بمركزها تباع  
السيد المحامي محمد عبد الواحد مدنية لعضوية  
مجلس الشعب بمركز الخانكة «فئات» جعله الله  
خيرا للتصوف والوطن.

عنهم يونس أفندي  
خادم الضريح  
الشيخ خضر

## توكيل ادفو

● قامت طوائف الطرق الصوفية بالاشتراك مع وحدات  
الشرطة بتسيير الموكب الصوفى احتفالا وابتهاجا برؤية شهر  
رمضان المعظم وبهذه المناسبة يتقدم الحاج محمد أمين السمرى  
والشيخ سعدى عبده خميس وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية  
عن بندر ومركز ادفو بإخلاء التهانى بحلول هذا الشهر العظيم  
وعيد الفطر المبارك إلى السيد صاحب السماحة شيخ مشايخ  
الطرق الصوفية والسيد الأمين العام وإلى جهاز الشرطة بمركز  
شرطة ادفو وعلى رأسهم السيد العميد أحمد سليمان مأمور مركز  
شرطة ادفو لما قاموا به من جهد عظيم فى تسيير الموكب وتنظيمه  
أعاده الله عليهم وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات فى  
ظل القيادة الرشيدة للزعيم الرئيس محمد حسنى مبارك.

## توكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بإسنا بمولد الشيخ فضيل  
رضى الله عنه واشتمل الاحتفال على الإنكار الشرعية  
والمداخى النبوية وإطعام الطعام.  
كما احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ النبوى  
الهوارى رضى الله عنه واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن  
من الشيخ طارق عبدالباسط عبدالصمد والابتهالات الدينية  
من الشيخ منتصر محمد الأكرت ميتل الإذاعة والتليفزيون  
والمداخى النبوية من الشيخ أحمد سالم والشيخ محمد  
السمانى وحضر هذه الاحتفالات الحاج إبراهيم أبو فراج  
وكيل المشيخة العامة بإسنا.

يشكر الحاج إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة  
للطرق الصوفية بمدينة إسنا السيد الدكتور رئيس مجلس  
مدينة إسنا والسيد عميد شرطة إسنا لمساعدتهم على خروج  
دورة شهر رمضان المعظم وكل عام وأنتم بخير.

## احتفال



● يحتفل الشيخ عبدالباسط إبراهيم  
شادى بمولد العارف بالله سيدى محمد  
الجيلانى أبو النور الكائن ضريحه بميت  
السراج - المحلة الكبرى من شهر سبتمبر  
من كل عام.

## احتفال

بسم الله الرحمن الرحيم

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة»  
لاتبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» «سورة يونس»

نتشرف بدعوة سيادتكم لشاركتنا الاحتفال بمولد قطبى الحقيقة وعلمى الطريقة:



والعارف بالله الإمام الشيخ  
عبداللطيف رفاعى  
سلامة، الشهير بالعزازى



العارف بالله الإمام  
الشيخ محمد حسين  
سالم العزازى

وقد تلازمنا فى الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٩ شوال ١٤٢٦ هـ ١١ ديسمبر ٢٠٠٥ بالروضة العزازية بالبساتين -  
القاهرة أمام محطة جراج هيئة النقل العام.

وكل عام وأنتم بخير

أبناء العزازى

عنهم : صلاح الدين سيد رفاعى

### تمنئة



● أمالي وأبناء مركز ومدينة الخانكة

بياعون ابنهم البار مهندس فاروق مصلح  
جبر بعضوية مجلس الشعب.

وتهنئة خاصة من أبناء الطرق الصوفية

بمركز ومدينة الخانكة محافظة القليوبية للمهندس فاروق  
مصلح جبر فهو إنسان ذو خلق طيب ويد نظيفة وقلب  
طاهر. فهو كان أمين عام الحزب بمركز الخانكة ورئيس  
مجلس محلي مدينة الخانكة وعضو مجلس محلي محافظة  
القليوبية وهو واحد من أبناء الطرق الصوفية أبا عن جد  
بياعونه بعضوية مجلس الشعب.

الحاج محمد عبدالدايم

الشهير بالحاج عيد

وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة

توكيل أسوان

● قامت وكالة المشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة  
أسوان بتسيير موكب صوفى مساء يوم الاثنين ٢٩ شعبان  
١٤٢٦هـ احتفالاً باستطلاع رؤية شهر رمضان المعظم وقد  
اشتترك جميع الطرق الصوفية.

### شكر

● يتقدم الحاج محيي محمد سليم موسى العباسي -  
تاجر مصوغات بإدفو بخالص التهنئة إلى الشيخ سعد عبده  
خميس لإنصافه وصنوبر قرار إعادة تعيينه وكيلًا للمشيخة  
العامة للطرق الصوفية عن مركز أدفو - وفي هذا يتقدم  
بجزيل الشكر إلى السيد صاحب السماحة شيخ مشايخ  
الطرق الصوفية والسيد الأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى

### تمنئة

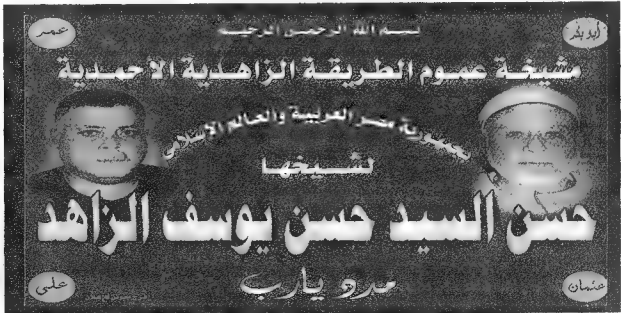
● أحباب وأبناء الطريقة البرهامية ومريديو أولاد الغباشي  
يهنئون السيد/ أحمد مجدى الغباشي والشيخ إبراهيم مجدى  
الغباشي بأبهنس مركز قويسنا محافظة المنوفية بمولد والدهم  
وجدهم سيدى مجدى الغباشي وسيدى إبراهيم الدسوقي  
الغباشي.

### شكر

● يشكر الشيخ أحمد مجدى الغباشي والشيخ إبراهيم  
مجدى الغباشي السيد الدكتور سعيد أبو الأسعد وجميع  
أحبابهم ومريديهم والذين قاموا بتشريفهم واحتفالهم بمولد

## الطريقة الزاهدية الأحمدية بجمهورية مصر العربية

● احتفل جميع أبناء الطريقة الزاهدية الأحمدية بجمهورية مصر العربية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها وكذلك  
بمولد سيدى أحمد الزاهد جد الطريقة هذا العام وذلك بمسجد سيدى أحمد الزاهد الكائن ضريحه بشارع العروسى  
قسم باب الشعربة بالقاهرة وتحت إشراف شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية الشيخ حسن السيد حسن يوسف الزاهد.







## الرسول في القرآن الكريم حقيقة لا تغيب

وحيث كان القرآن الكريم خلقاً له عليه الصلاة والسلام فانت تراهُ بالقرآن كيف كان ، فلا يصعب عليك أن تتخذ أسوة في كل شأن .

والقرآن الكريم وهو يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يجعله أمامك - نوراً هادياً - حتى لا تضل السبيل . «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم (٥٢)»

صراط الله الذي لا ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور (٥٣)» (الشورى) .

وأنت تحب الله يريك الله به كيف تحب «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» (آل عمران : ٣١) .

وأنت تعبد الله يرشدك به ﴿ كيف تعبد . فصللي كما كان يصلي وتحمج كما أراك كيف تحمج . وتصدق . وأنت تدع قول الزور والعمل به - كما علمك الرسول كيف تصوم وأنت تعي ش بين أهلك يعلّمك كيف تكون خيراً لأهلك .

وأنت تتقلب في شؤون الحياة تنتشد رزق ربك يريك كسباً وعملاً كيف تكون ثقتك بربك ورضاك عن خالقك في عسرك ويسرك وصحتك ومريضك وغناك وفقرك وفقرتك من صبره وشكره - وأنت تأخذ بالأسباب - أسوة في صبرك وشكرك وأنت تقتدي به صلوات الله وسلامه عليه ترى علم الخالق يخلق في واقع .

حيث أسر إلى بعض أزواجه «فلما نبأ به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العلم الخبير (٣)» (التحریم : ٣) .

تري ذلك في وقائع وأحداث من حياة الرسول في القرآن الكريم .

فيعلمن قلبك بذكر ربك وتعلم بخشيته وتقواه .

وتتعلم منه صلوات الله عليه كيف تعامل الناس إن هم أخطأوا فتعينهم على تجاوز الخطأ ولا تكن عوناً للشيطان عليهم .

وقائع وأحداث في القرآن الكريم ترى الرسول محوراً وتراها لا تقف عند زمن وقوعها بل تمتد تبصرتها وعبرتها للزمن كله .

وأنت تقرأ القرآن الكريم في غزوات الرسول وجهاده ترى كيف كان خلقه في الجهاد وكيف كان إعداده للنفس وكيف كان عدله ورفاهه مع غير به أو أساء إليه . فتأخذ النصر أسبابه وأنت تعلم - بتعليمه وتزكيت - أنك لن تنصر الله في معركة حتى تنصره في نفسك بتقليب أمره على هواك وأنت ما لم تنتصر بفصلك قلن تغلب بقوتك . وأن النصر من عند الله لا من أحد سواه . فينعم الناس بما في الجهاد من فضل وهم يرون ثمرته في إقامة العدل وبخض الفساد والظلم .

تقرأ القرآن عن غزوة بدر في سورة الأنفال فتجد نفسك مع رسول الله ﷺ منذ أخرجه ربه من بيته بالحق إلى أن عاد منتصراً وببيده أسرى بدر وقد ناداه ربه : «يا أيها النبي قل لمن في أنبيسكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم (الأنفال : ٧٠) .

فتعلم أن للجهاد غاية وللنصر فريضة وللتمكين حكمته .

وبدأت المسيرة من أمام منزل وكيل المشيخة الحاج أمين سعد الدين وانتهت بمسجد الطيبة لأكثر عدد من أبناء الطرق الصوفية ورجال الأمن ورجال المرور ورجال المطافئ وقد صاحب الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة السادة المذكورين بالمسيرة والتي مرت بكثير من شوارع المدينة.



## توكيل المشيخة العامة عن الأتصر

● احتفل الشيخ طابع حسين محمد نائب

البرهامية بالأقصر محبة في الله ورسوله

بالقرنة نجع الطارف وأحبيا الحفل لفيف من

العلماء وأبناء الصوفية بالقرآن و الأذكار الشرعية والمدائح

النبوية للمبتهل أحمد الصداقوى كما احتفل بمولد أبوالحجاج

الأقصرى كالمعتاد سنويا بإشراف الدسوقى حسين على

عوض الله وكيل المشيخة عن بندر ومركز الأقصر.

## وداعا يا أخلص الناس

### الطريقة الأحمدية التسيقانية

● تنمى عائلة سماحة الشيخ المرحوم

إبراهيم التسيقاني بمزيد من الحزن والأسى

فقيد الطريقة المخلص الشيخ فتحي على

القاضي نائب الطريقة التسيقانية وقد وافته

المنية يوم ١٨ رمضان ١٤٢٦ هجرية نسألكم

الفاخرة لروح المرحوم.



شيخ الطريقة الأحمدية التسيقانية

الفقير إلى الله

أحمد إبراهيم التسيقاني

## البقاء للـ

- ينمى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ

الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والإداريون

بالمشيخة وأعضاء المجلس الصوفى ومشايخ الطرق المرحومة

والدة السيد/ محمد عبدالنعم أبريقه، رجل التصوف والبر

والخلق الحسن، تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته وأسكنها

جنته وألم أهلها الصبر والسلوان.

- يتقدم بخالص الغزاء السيد وكيل المشيخة العامة

للطرق الصوفية بمحافظة السويس محمود زرزور لأسرة

المرحومة والدة السيد محمد عبدالنعم أبريقه، تغمد الله

بواسع رحمته وألم أهلها الصبر والسلوان.

- ينمى السيد/ محمد على عاشور شيخ عموم السادة

البرهامية والدة الأستاذ محمد عبدالنعم أبريقه، لها الرحمة

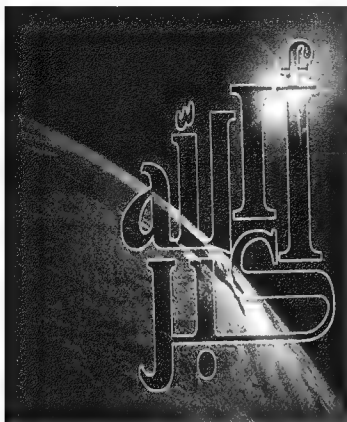
والأسرة خالص الغزاء.

- ينمى السيد الشريف/ محمد محمد الشعبي شيخ

الطريقة الأحمدية الشعبية الشيخ أحمد عبدالعزيز في عمه

كوك الأطرون - طوخ - القليوبية.

# حقيقة الحور العين وآين تذهب نساء الدنيا في الآخرة؟



الحور العين أو حوريات الجنة مادة خصبة للحدوث سواء بين العامة أو بين المتخصصين وهناك من يتوقف عند النصوص التي وردت في القرآن الكريم والنصوص الصحيحة في السنة النبوية وهناك من يطلق لنفسه العنان ويتحرر من كل هذا فيختلط الخيال بالحقيقة رغم أن الحور العين من الأمور الغيبية التي لم يكن الإنسان ليطلع عليها شيئا لولا ما أخبر به القرآن والسنة.

وهناك آيات كثيرة تحدثت عن الحور وقدمت وصفا إجماليا لهن وإجمالهن الفائق من هذه الآيات قوله - تعالى - : «كذلك وزوجناهم بحور عين، وقوله، «مكتنين على سر مصفوفة وزوجناهم بحور عين، وقوله، «فيهن خيرات حسنات فيأبى الآء ريكما تذبذبان لم يعظمثن إنسن قبلهن ولا جان، وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون، وقوله، «وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن ببض مكنون».

أما الأحاديث النبوية فمنها ما رواه أنس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «خلق الله الحور العين من الزعفران، وقال خالد بن الوليد : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الرجل من أهل الجنة يمسك التفاحة من تفاح الجنة فتتفلق في يده فتخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لأخجلت الشمس من حسنها من غير أن ينقص من التفاحة).

وروي أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «مرت ليلة أسرى بي في الجنة بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت من السلام عليا يارسول الله فقلت: يا جبريل من هؤلاء قال : هؤلاء جوار من الحور العين استأذنن ربهن في أن يسلمن عليك فأتن لهن فظنن: نحن الضاللات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات فلا نبوس أبدا ونحن الراضيات فلا نسقط أبدا أزواج رجال كرام» ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم «حور مقصورات في الخيام».

وروي الترمذي عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليروى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها» .

ومن الآثار التي وردت في الحور المعين ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : خلق الله الحور العين من أصابع رجلها إلى ركبتيها من

وعند اليونان وبعض الشعوب الأخرى.

وقد وصف تقرير لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الدراسة بأنها أساءة بالغة للقرآن الكريم لأنها ترى أن كتب التفسير على اختلاف توجهاتها تقدم صورة «أسطورية» للحور العين وأنها حوات النص القرآني حول الحور العين إلى أسطورة فالتأويلات سوف يجزون لخصن أعمالهم بنساء عذارى كلما طمست عادت إليهن بكارتهن من جديد ومن مرفوعات على الأسرة وحولهن القدم من الولدان

المخلدون يتوكلون وأزواجهن الصالحين بالمأكلة ولهم الطير والخمر مما يشتهون وهن محبوبات في الشفاء جميلات بيض عظام العين حسن الوجوه يخلفن من غير ولادة أو يبعثن من الحياة الدنيا تتراوح أعمارهن حول الثلاثة والثلاثين عاما. وأكثر من ذلك تزعم الدراسة حول النص القرآني إلى

الزعفران، ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأنقر، ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض، عديها سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان إذا أقيلت يتلأأ وجهها نورا ساطعا كما تتلأأ الشمس لأهل الدنيا، وإذا أدبرت يرى كبدنها من رقة ثيابها وجلدها في رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأنقر، لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تتأدى: هذا ثوب الأولياء «جزءا بما كانوا يعملون».

## اقتراءات

وقد ظهرت دراسة حول الحور العين بعنوان «الحور العين بين الدين والأسطورة» أشارت انتقادات عنيفة من جانب علماء الأزهر لتناولها على القرآن الكريم والسنة النبوية وربطها بين الحور العنبر التي ورد ذكرهن في القرآن الكريم وبين الأساطير التي كانت سائدة في الجاهلية

نص اسطوري مثير للغرائز وأنه من خلال تقاسير الحور العين يجسد النص مكررا للأساطير السابقة عليه في وصف الجميلات الموعودات للأبطال أو مكرسا للوعي الجاهلي الذي يعد الفارس المغوار بالفوز بنساء فاتنات وادعت أن ما ينتشر بيننا من أفكار دينية بشبانية هذه القضية ليس إلا وعيا جاهليا مضادا للوعي الديني وأن النص الدني تعرض لاستراتيجيات التحويل إلى أساطير أبطلت .

وقد أثارت هذه الآراء غضب شيوخ الأزهر وأكد تقرير لمجمع البحوث أن هذا التدخل في فهم الدين إلى إنكار المعلوم من الدين بالضرورة وما أجمع عليه المسلمون مشدرا إلى أن البحث يخلط بين الدين والأسطورة والأدب الشعبي ويساوي بين الافتراء عند الكهان وبين الوعي الحق الذي يتنزل على الانبياء بالإضافة إلى أن الدراسة تتهم

## تحقيق أحمد عطية

التفاسير المروية أنها حوال النص إلى أسطورة وأنهسا ستحاول بقراءة مختلفة تحويله إلى شيء أكثر راق يخالف ما عليه فهم المسلمين الذي هو استمرار للوعي الجاهلي على حد تعبيرها.

ولاك الجمع أن هذه الدراسة مقدمة لفكر مدرسة تريد أن تصنف بالشوايات وتتمسر الخلق تهديدا للخروج السهل عن مقتضيات الشرع والشرعية النص ومناهجه بجانب أنها خرجت خروجا سافرا على منحع البحث في النصوص المقدسة في القرآن الكريم وتعاملت معها باعتبارها مقارنة وخاضعة في الدراسة والفهم والتفريع لما تخضع له دراسة ما ورد من أساطير ومساومات تاريخية مما أهدر قدسية النص القرآني.

### الإجمال والتفصيل

من جانبها يؤكد الدكتور متين عبدالحليم مصدور الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر أن الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيها النعيم المقيم الذي لا يدرك إبعاده إلا الله - سبحانه وتعالى - مشيرا إلى أن القرآن الكريم حدثنا عن الكثير من نعم الجنة ولكن كان هذا الحديث بصورة إجمالية ولم يدخل القرآن الكريم في التفاصيل لكنه وعدنا بما هو حق وهذا الحق الذي ذكره القرآن الكريم من أنهار من عمل مصفى وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين وغير ذلك مما ذكره القرآن وتكلم عنه المفسرون وهم في غالبيتهم التزموا بحديث القرآن فلم يستفيضوا هذه الاستفاضة التي رأيناها في قلة من الكتب.

ويوضح أن تقسيمير ابن عباس - رضي الله عنهما - يخصص في هذا الشرح لأن هذا الأمر في الدراسات الإسلامية يطلق عليه أمر سماعي أي لا نستطيع أن ندركه إلا من خلال القرآن وقد حدثنا ابن عباس فقال: ما في الجنة من الدنيا إلا أسماء - أي أسماء الأشياء لكن

هناك اختلافاً كبيراً بين الأشياء الموجودة في الدنيا وتلك الموجودة في الجنة.

ويرى الدكتور مديح أن بعض المحققين الذين يتحدثون باستفاضة عن الصور العيون فإنهم ينقلون هذا الكلام عن غيرهم ولا يقولون أن هذا أمر قطعي بل إنه ما يتحسب فيه القصص والسمار في أحاديثهم موضحاً أن هناك تقسيميرا نسبوا لابن عباس تحت عنوان: «تقرير الحديث» يقسمير ابن عباس وهذا الكتاب منسوب له ولكنه ليس له على الحقيقة وفيه استفاضة في هذه الأمور كما أن هناك حديث ابن عباس عن الإسراء والمعراج موجود في كتاب مستقل فيه استفاضة عن هذا الحدث أيضاً وهو منسوب إليه وليس بصحيح النسب.

ويضيف أن هذه الأقوال تم دراستها ولم يبق منها إلا الصحيح أي ما ورد في القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية وبالتالي فلا مبرر لهذا الهجوم أو وضع ما ورد في القرآن والسنة وكأنه مسألة محيية أو حيوانية واستيعاب الدين الآخر هو الصحيح على أساس أنه ينشر فكرة الطهر وأنه لا يوجد نعيم حسي فهذا ليس دليلاً على أن القرآن يستعمل شهودات النفوس فالذي يأس هنا مع الضارق فلا يوجد في الجنة أعلى من النظر إلى وجه الله تعالى. وهذا النظر هو الذي يعطينا المزيد من النعم والكبرياء.

ويؤكد الدكتور منيع أن الصور الموجودة كما قال القرآن وما ثار من شبهات حول هذه القضية ليست جديدة أو وليدة اليوم ولكنها أثبتت منذ عصور قديمة وهي ليس لها قيمة من حيث أنها تقلل لعلها في تحطيم الإسلام لكنها تتبع من عدم الفهم للروح الإسلامية السمحة والمستنيرة والوسطية.

## البياض والسواد

ويرى الدكتور مختار محمد جمعة الأستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية جامعة الأزهر أن مفهوم الصور العيون هو شدة بياض بياض العيون وشدة سواد سوادها أي تضاء العيون في بياضها وسوادها وهذا يعطينا جمالا طليديا لاشائبة فيه وكذلك العيون الواسعة فوسف العيون في القرآن يتمثل في جمال عينهن وسعة تلك العيون ونقاها بالإضافة إلى ما ورد في القرآن ويفيد أنهن قاصرات الطرف إلا على أزواجهن أي أنهن عفويات شديداً الحياء كأنهن بيض مكنون وكأنهن عريا أترابا أي أنهن في ريمانهن الشباب والحدوية وهن متوديات إلى أزواجهن قاصرات الطرف عليهم.

ويشير إلى أن هذه الأوصاف للصور العيون لا تنطوي على أية مبالغات لأنها تنور حول وصف جمالهن بصورة لا تخرج عما يمكن للعقل قبوله فهن جميلات فائحات بصورة لا تتجاوز حدود العقل وأنهن حسيات شديداً الحياء قاصرات الطرف إلى أزواجهن فأيان المبالغة والأساطير في هذا؟ موضحاً أنه من المعروف أن القرآن الكريم كله قطعي الثبوت أي أننا نؤمن إيماناً جازماً بأن كل كلمة بيئت دقتي المصنف نزل بها الروح الأمين من رب العالمين على سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن من أنكر أو شك في أية واحدة منه كان مرتداً خارجاً عن الملة لكن القضية تتعلق بالدلالة فمن القرآن ما هو قطعي الدلالة بمعنى أن دالة النص على المعنى المراد لا يختلف فيها أحد من أهل العلم الموثوق بهم ومن نصوصه ما هو ظني الدلالة بحيث يخفف

الفقهاء والمجتهدون حول المعنى المراد من الآية أو النص القرآني وهو ما يحتمل الاجتهاد.

ويؤكد الدكتور مختار جمعة أن ما ورد في شأن الصور العيون في القرآن الكريم لا ليس فيه ولا غرض ولا مبالغة ولا يحتاج إلى تأويل فقد كان حدith القرآن عنهن في حدود الإشارات إلى ما يدل على جمالهن وشدة حياءهن في أدب عال وأسلوب أدبي رائع وعمان قريبة لا يكرها مثل سليم. وحول موقف نساء الدنيا في الآخرة إذا تزوج الأزواج بالصور العيون يقول الدكتور مختار جمعة أن الزوجة الصالحة يسبقني الله عليها من الجمال والحدوية والشباب وشيم الإيمان ما يجعلها محبة إلى زوجها وسينزع الله - عز وجل - الأغسل والأحقاد والضفائن من نفوس أهل الجنة جميعاً.

### مقارنة مرفوضة

ويوضح الدكتور محمد بكر اسماعيل الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر أن حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبرنا أن الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبالتالي فلا يصح إجراء مقارنة أو موازنة بين الجنة وبين أي شيء آخر لأننا لا نستطيع أن نقارن بين ما هو موجود في الجنة وبين ما هو موجود في الدنيا مشيراً إلى أن ما ورد في وصف الصور العيون لا يقارن بجمال نساء الدنيا يقول تعالى: «فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان. صور مصفورت في الخيام. فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان» أيضاً يشبههن القرآن بقوله: «كانهن الياقوت والمرجان» فهل هناك نساء كالياقوت أو كالمرجان في دنيانا أيضاً يصطفين القرآن بأنهن «قاصرات الطرف» ووصف القرآن القرآن لا يوجد له مثيل وعلى ذلك فلا وجه للمقارنة بين ما هو في الجنة وبين ما هو موجود في حياتنا الدنيا.

ويرفض الدكتور بكر المقارنة بين ما ورد في القرآن وبين ما تناقلته الأساطير لأن الأساطير

## • علماء الأزهر يؤكدون الصور العيون حقيقة

## • قرآنية تخالف كل ما يخطر بأذهان الناس

## • الزوجة الصالحة يصفى الله عليها من

## الجمال والحدوية والشباب ما يجعلها محبة

## إلى زوجها في الجنة

## حقيقة الحور العين

ليست أكثر من خرافات اما الحور العين فهن حقيقة قرآنية لا تعارض وكل ما في الجنة حقيقة مؤكدة ومن لا يؤمن بذلك فهو كافر اما الاسطورة فهي قصة ومعدة في الى الخيال أقرب منها الى الحقيقة بل ربما لا يكون للحقيقة فيها مدخل.

ويضيف قائلا

- إن الحور العين من نساء أهل الجنة وليس لهن في الدنيا حظير وقد وصفهن الله في القرآن الكريم وصفا لا يقع تحت حس ولا خيال وأخبرنا عنهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحديثه الذي يفيد أن الجنة فيها ما لا عين رأت ولا سمعت ولا خطر في قلب بشر مؤكدا أنه لا توجد مماثلة من قرى يب أو بعد يد بين الاسطورة وبين الحقيقة العلمية القرآنية التي من شك فيها فقد كفر.

وحول ماورد من مغالطات في بعض أقفاص في وصف الحور العين يقول الدكتور بكر اسماعيل اذا كان الوصف قرآنيا فنعم به وان لم يكن قرآنيا فلا عبرة به فالفلسوفون يدنون حول القرآن فان ابتعدوا عنه فلا تقبل منهم هذا موضعا ان المقاربة تطبقنا صورة عن الحور العين يستطيع العقل فهمها اما المبادعة فلا تليق بهن فهن ابعد مما يتخيل الإنسان في دنياه. ويحذر الدكتور بكر اسماعيل من اجراء مقارنات او موازنات او معادلات بين الحور العين وبين الاساطير .

ثواب المؤمنين

روى الشيخ سيد العرقي القدير العزيز السابقي للجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بجمع البحوث الاسلامية بالآزهر الى أن القرآن الكريم ذكر الحور العين نسأ وأنهن سوف يكن بصحبة المؤمنين في الجنة كنوع من الثواب والمكافأة لهن على حسن صنيعهن في الدنيا وقد وصف القرآن الكريم الحور العين فقال «حور عين كأمثال

الؤلؤ المكثور» مشير الى أن هذا ليس غريبا على الجنة التي لا نعلم ما أعد الله للمؤمنين فيها مما لا يخطر ببال انسان ومن بين ذلك كله يزوج المتقون بحور عين . ويوضح أن الجنة لن يكون فيها شهوات مثل الدنيا والحور العين جائزة للمؤمنين من أتباع الرسل الذين آمنوا بهم هؤلاء وعدهم الله بأشياء كثيرة منها الحور العين.

ويروى الشيخ العراقي أننا لا نستطيع أن نطلق العنان للخيال فنحن لا نستطيع أن نتصور ماهية أنهار اللبن والفصل الموجودة في الجنة ولا الخمر فهي من نوع جميل لا يمكن تصوره ولا تخيله وكل ما ورد في القرآن هو لتقريب الصورة إلينا مشيرا الى ان الفلاسفة في كل العصور وصفوا الحور العين بأوصاف لكن ليس بالضرورة أن تكون هذه الأوصاف حقيقة أيضا كإنا القديماء لهم تصوراتهم فكان الفسارعة يصفون طعم الميت الذئب والفضة والطعام والشراب استعدادا للبعث والحساب . ويؤكد أن كل الأوصاف التي وردت في القرآن الكريم حول الحور العين كانت من أجل تقريب الصورة لأنهم الناس وفي الجنة سوف تختلف الأمور عما كان يخطر بآذاننا. ويشير الى أن هذه الأمور ذكرت في القرآن لعل الإنسان

على ان ينال هذا الاجر العظيم في الآخرة بالعمل والطاعة حتى ينال هذه الجائزة العظيمة وهي أيضا للتهديب والتأديب لأن الإنسان عندما يعلم انه سوف يتمتع بنعيم الجنة سوف يلتزم صراط الله المستقيم ويبعد عن الفواحش والزنازل وهذا كله يدفع الإنسان للاستقامة لأنها بمثابة ترغيب للإنسان لمسير على طاعة الله وصراطه المستقيم طمعا في الجنة ونعيمها.

**ويوضح الشيخ فكري حسن اسماعيل عضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية انه من الأمور المتفق عليها بين أهل السنة أن ما يتعلق بالفبييات - أي الأمور السمسية - وهي تنحصر في الموت والحساب والسؤال والنعيم والشقاء والصراط والميزان وما يتعلق بالجنة والنار وماسيكن فيها من النعيم والعقاب هذه الأمور لا يجوز أن ترضخ للعقل أو التوفيل أو الزيادة أو الإنكار لأن مرجعها كلها الى الله تعالى مؤكدا انه من الخطأ أن نرى بعض الناس يستمدون في كتاباتهم وآرائهم على ما يشبه الاساطير والخرافات أذكر أن أحدهم حين تكلم عن عذاب القبر أطل الكلام وذكر شكل الشيطان الكبير وطوله وأنه يحمل السم الذي يبيد الأرض نهائيا هذا كلام مجال فيه أن المطلوب حسب الدليل إن نقر بأن هناك عذابا في القبر ونعينا اما شكل هذا العذاب والنعيم مرجعه الى الله وفي المقابل تصدت البعض من الجنة وعن الصور العدين وأطل**

في وصف بيسان هؤلاء الصور العين أن المطلوب ان نقر بأن نعيم الجنة الصور العدين وأن تصدق بكل ما ورد عن النعيم في الجنة بلا منازع وكما جاء في القرآن الكريم بالأحداث الصريحة الموثوق بها وألا الصريحة العقل فلا مجال للعقل. وينحصر الحديث فكري من أن ننفق الى رأى من يرى أن النعيم في الجنة مغنوى لا حسي فهذا خطأ فادح لأن القرآن لا يقبل الجاز لا اذا تعذر الحقيقة ولنعلم أن الكلام في مثل هذه الأمور يجب أن يكون دقيقا موثقا لا مجال للزيادة أو النقص أو تفسير الأمور بما يتفق مع الأهواء ومقتضيات العصر فديم القيامة والجنة والنار وغير هذا من الفبييات علينا أن نترك كل هذه الأمور لنخلق هذا الكبر بما فيه ومن فيه وهو الله القادر على كل شيء ومطلوب منا أن نعمل وأن نؤدي حق الله وأنه تنقضي إلي الله بالعمل الصالح وأن نعمل صالحا ونؤدي حق الله فالجزاء يوم القيامة من فضل الله في حق الكافرين ولابد من العقاب والترك الجنة والحديث عنها الآن وعلينا أن نعمل لها حتى نراها عين اليقين يوم القيامة وفي الجنة سفرى الحور العدين كما جاء الحديث عنها في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

الحوريات أم نساء الدنيا ورد في الحديث : «إن الحور العين يأخذن بعضهن بأيدي بعض ويستغفرن بأصوات لم تسمع الخلاق بأحسن منها ولا بمثلها نحن الراضيات فلا نخطأ أبدا ونحن المقريعات فلا نخطأ أبدا ونحن الخالدات فلا نموت ونحن خيرات حسان حبيبات لأزواج كرام» وقال عائشة رضي الله عنها : أن الصور العين اذا قلن هذه المقالة آجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا : نحن الصليات وما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وما توضعن، ونحن المتصدقات وما تصدقن، فقالت عائشة رضي الله عنه، عنها : فغلبنهن والله.

- د. منيع عبدالحليم : القرآن تحدث عن الحور العين على وجه الإجمال والتفصيل ليست حكما في الدين .
- د. مختار جمعة : ما ورد في شأن الحور العين في القرآن لا غموض فيه ولا مبالغة ولا يحتاج الى تأويل .
- د. بكر اسماعيل : المغاربة بين القرآن والاساطير مرفوضة .



# التصوف

## شريعة. طريقة. حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوي  
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى

علم بذلك من علمه وجهل ذلك من جهله، وهو من الحضرة التاسعة والثلاثين حضرة التكميل.

فافهم سلك الله بنا وبك طريق السلامة بجاه صاحب العمامة والقمامة إنه صلى الله عليه وسلم ارتقت فيه حقائق جميع الأشياء العلوية والسفلية المعنوية والحسية، الطيفية والكثيفية، فجميع حقائق هذه ارتقت فيه، فالحقائق جمع حقيقة وهي من حق إذا ثبت، وحقيقة كل شيء ذاته، قال في التعاريف حقيقة «الشيء ما به الشيء هو، هو كالحيون الناطق كالإنسان بخلاف مثل الضاحك والكاتب مما يمكن تصور الإنسان بنونه».

فكل حقيقة باعتبار أصل الفطرة راقية، وصاحبها مرتقى، والارتقاء أي الارتفاع لانتسابها له واستمدادها منه صلى الله عليه وسلم.

وتجلت في باطنه الشريف حتى صار قلبه معدناً لها وباطنه مرسأها.

فقلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق والأسرار، وباطنه مهبط العلوم والأنوار وإنما خص قلبه عليه الصلاة والسلام بذلك لتساعه فما يسعى لا يسهه غيره.

فما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم افترق في غيره من المرسلين والنبيين، والعارفين والصديقين، ولهذا قيل في حبيبنا ورسولنا صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم «جمع فيه ما افترقه»، وإنما كان قلبه صلى الله عليه وسلم وسلم معدن الحقائق والأسرار، وباطنه مهبط العلوم والأنوار للمجاسة.

إذ الحقائق عرشية، والأسرار كرسية، والعلوم لوحية، والأنوار ملكوتية وقلبه وباطنه من تلك العوالم العلوية، والشيء قد يالف الشيء لنسبة بينهما ولكل طالب يريد المزيد من كل أمر حميد، فإذا توجهت بكل ذلك ودل ذلك إلى باب مطلوبك الأعظم ولذت بجنته الأنعم وكان توجهك كلياً جلياً خلياً، عدت بالأسرار ملياً، وبأنوار غنياً وسمرت سيراً سوياً وكنت على حمل أعباء الولاية قوياً.

فإن الطالب عزيز والمطلوب أعز فمن أقبل بيهضه عليه صعب السؤل وعز فاجب بلك داعي الحق الأكبر، فإن من سقط عليه فعلى الضخير سقط بل على الأخير، فالإقبال على الداعي بالكيفية يرقى الطالب إلى المقاصات الطيبة فكل من أجاب الحق إلى ما دعاه إليه أجابه الحق لكل ما سأل وأقبل عليه.

ولما كان الحبيب الأعظم أسرع مجيب أجاب كمال الإجابة، رفع الحق مقامه وأعلم منارة، وأجاب سؤاله، وعزم الاستجابة.

اللهم دلنا على الآلة العارفين بالطريق، وواسطة كل واسطة مقدم، وإمام كل إمام في كل حال ومقام.

اللهم اجعل مراتبنا قابلة للتلقى من الإمام المحمدي، وأخذنا عن واسطته عن أخذنا من الفيض المحمدي الحمدي.

اللهم أشهدنا النور الحمدي عياناً والذي نأخذ عنه بواسطة مظهرية شيخنا كشفاً وإيقاناً، لأن صدق التوجه الكلي يورث الإجابة من المولى العالي.

وإلى اللقاء في العدد القادم بإذن ممن يعيده العرب والأعاجم ويواسيهم الإنس من مشايخنا الأكارم، اللهم بلغنا رمضان ويسر لنا صومه.

اللهم ارزقنا وإياكم حسن الفهم والتسليم لنخلص من ورطة الاعتراض الذميمة، اللهم اجعل القدم المحمدي فوق رؤوسنا لنراه، وقربنا من القدم المحمدي الشريف الذي به يحصل التكميل لكل كامل، ببركة سيدي كامل، اللهم عرفنا ذلك لنفترق من شراب هذه المسالك، واعلم أخى في طريق الله، أن ظهور النور والسر المصون بغير مظهر لا يكون فسينا رسول الله صلى الله عليه وسلم البرزخ الثابت، الذي بإثمار الإمداد ثابت، ولو أمكن الوصول بدونها إلى الجميل الجليل ما احتاج الحبيب لواسطة جبريل، واعلم أخى في طريق الله أن للنبي صلى الله عليه وسلم طريقين في التلقي «ظاهر وباطن»، فالظاهر عن جبريل عليه السلام والباطن عن ربه ذي الجلال والإكرام، فكان من هذا الطريق يسابق جبريل في القرآن، فخطابه الحق سبحانه بقوله «ولا تعجل بالقرآن» الآية.

لأن فيها تخييل الواسطة، وقال صلى الله عليه وسلم «أنبئني ربي فأخبرني تائيدني»، فهو واسطة جبريل وباطن واسطة ظاهراً، قال الجيلي في الإنسان الكامل في آخر الباب الثالث والخمسين منه:

ثم إن العقل الأول المنسوب إلى محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله جبريل منه في الأزل، وكان محمد العقل الأول صلى الله عليه وسلم أباً لجبريل وأصلاً لجميع العوالم والعالم، ولهذا وقف عنه جبريل في إسرائه وتقدم وحده، وسمى العقل والروح الأمين لأنه خزنة علم الله وأمينه.

فالتلقي ليس إلا عن إمداده، والتلقي ليس إلا من إسماعفه وإسعاده فإنه صلى الله عليه وسلم، ما قرب مقرب إلى مقر قربه.. وقد أقر الكل بالعجز عن الدنو إلى مقام قربه، فالأدنى لا تلقى له إلا عن الأعلى، فمن علم ذلك كان صاحب كشف أغلى، فعلى قدر المسامحة لحضرة التقريب يكون الإمداد من الحبيب، فإن من دخل حضرة الإمداد من الأفراد أخبر أن قدم السيد الأكلم يراه فوق رأسه، فإذا سامته مسامحة تامة كان من الكمل لكامل استعداد، وتعام فيض إمداده، ومن لم يسامته كان له من المدد على قدر قربه من القدم الحمدي الشريف الذي به حصل التكميل لكل كامل والتشريف لكل شريف.

فمن رام نوام الترقى في الطية فليقبل على الذات المحمدي، فإن بها الترقى إلى حضرات المعرفة ولنازل المشرقة المشرقة، ومن ادعى الوصول من غير باب الرسول، فهو جاهل بل جهول واقع في وهمه مهول.

وفي كتاب لوامع البرق الموهن في معنى «ما وسعني أرضي ولا سمائي وسعني قلب عبدي المؤمن» لشيخنا وأستاذنا الجليلي قدس الله روحه،

اعلم أيك الله تعالى أن العبد يعجز عن تحقيقه بمقام الكمال المطلق فيكاد أن يعرف لأنه يجد الطريق مصمتاً لا منفذ فيه، فيجلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الكمال الذي عجز هذا الولي عن التحقق به فيصرف الولي كلمة الحضرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويشهد به ذلك الكمال فيقرب من قابليه وفيه من قابلية الولي فيقوى بواسطته على التحقق بذلك الكمال، فيكلمه النبي صلى الله عليه وسلم بأن يتصدق عليه بدوام ريزون رقيقة بعد رقيقة ليكمل في كل مقام ويتقوى به لما يستحقه من ذلك المقام، فالتكميل لكل كامل إنما يكون من الحضرة المحمدي.

# تنوعت السلالات والأجناس وأصل الخلق واحد

الذين يكونون جنسا مشابها لشعوب الشرق الأوسط وأوروبا فى حوض البحر الأبيض المتوسط وليس مهما فى سلالة ما عدد أفرادها فى سلالة «البوشمان» - على سبيل المثال - شعب من القناصة الرحل يعيشون فى جنوب أفريقيا يبلغ عددهم حوالى خمسة وعشرين ألفا بينما نزوح أمريكا يزيد عددهم على عشرين مليوناً .

وقد لوحظ أن الامتزاج أو العزلة بين السلالات من العوامل التى تؤثر تأثيراً كبيراً على البناء الجسمى للإنسان فمن الواضح أن الشعوب التى تعيش منعزلة عن بعضها تتغير ببطء شديد فى شكلها الجسمى أما الجماعات التى تتصل مع شعوب كثيرة متباعدة جسامانيا فيمكن أن تطرأ عليها تغيرات فى البناء الجسمى خلال فترة قصيرة نسبياً .

وهناك اعتقاد بأن تغير لون الجلد تبعاً لسلالة يعنى وجود علاقة بين لون الجلد وشدة الأشعة البنفسجية فى منطقة وجود السلالة لكن هذه العلاقة غير ظاهرة حالياً بسبب الهجرة المتبادلة بين الشعوب والأجيال منذ آلاف السنين ومع هذا يكون اللون داكناً فى

والسيادة على حساب الجنيات الأخرى ويعيداً عن هذه النزعات التعصبية والعرقية - وهى ليست من العلم فى شئ - يرى أهل الاختصاص أن تقسيم (تصنيف) السلالات البشرية المختلفة كان يعتمد قديماً على المظاهر الخارجية لهيئة أجزاء الجسم ولون الجلد وشكل الشعر لكن التصنيف الحديث يعتمد على تردد الجينات (المورثات) وهى الوحدات الوراثية المسؤولة عن الصفات الوراثية وانتقالها عبر الأنسال .

ويجعل العلماء من العامل الجغرافى أساساً للتمييز بين السلالات المختلفة فى أشكالها الرئيسية المعروفة وهى : القوقازى والأستراالى والزنجرى «النجري» والكابويدي» وإن كان هذا لا يمنع من وجود سلالات مطية حسب تربية مجموعة من الناس مثل السلالات الموجودة فى وسط وجنوب أفريقيا كذلك يمكن للعوامل الطبيعية أن تكون سبباً فى تحديد سلالة مجموعة من الناس تعيش فى منطقة جغرافية محددة ويجمع بينها صفات مشتركة مثل سكان شمال منطقة الصحارى (الصحراء الكبرى) فى أفريقيا

قال تعالى : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» (سورة الحجرات : ١٣) تقرر هذه الآية القرآنية الكريمة أن التنوع فى السلالات البشرية من ذرية آدم عليه السلام دليل واضح من دلائل القدرة الإلهية أوجده الله سبحانه وتعالى ليبسر التعارف بين الناس أما عامل التفضيل عند الله - جل وعلا - فلا يكون إلا بالتقوى فقد خلق الناس متساوين من أصل واحد هو آدم وحواء وصيرهم بالتكاثر جموعاً وقبائل متعددة ليتم التعارف والتعاون بينهم وإن أرفعهم منزلة عند الله فى الدنيا والآخرة أتقاهم له إن الله محيط علمه بكل شئ خبير لا تخفى عليه دقائق كل شأن .

فاتقوا الله يا أيها الناس اتقوا الله الذى تستعينون به فى كل ما تحتاجون ويسأل باسمه بعضكم بعضاً فيما تتبادلون الأمور واتقوا الأرحام فلا تقطعوا قرببها ويعيدها إن الله دائم الرقابة على أنفسكم لا تخفى عليه خافية من أموركم ومجازيكم عليها .

وقد استحدث علم يبحث فى أصل الجنس البشرى وتطوره وأعراقه وعاداته ومعتقداته يعرف بعلم الإنسان أو الأنثروبولوجيا وقد استغلت بعض مباحث هذا العلم استغلالاً خاطئاً فى العصر الحديث للتمييز بين الأجناس وتبرير هيمنة جنس معين والزعم بأحققيته فى الريادة

ويؤكد القرآن الكريم فى مواضع أخرى هذه الحقيقة المهمة الماثلة أمام العيان ليل نهار : أية ناطقة بوحداية الله وقدرته وجلاله من ذلك قوله تعالى : «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تسلكون به والأرحام إن الله كان عليماً رقيباً» (سورة النساء : ١) وقد جاء فى تفسير هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى أوجد الناس من نفس واحدة وأنشأ من هذه النفس زوجها ومنهما نشر فى كل الوجود رجالاً كثيراً ونساءً فאלل ينتهون إلى تلك النفس الواحدة

## بقلم د: أحمد نؤاد باشا



يطلق على كل منها اسم «الخلية» والواقع أن خلايا الجسم ليست كلها على نمط واحد من حيث الشكل أو الحجم أو الوظيفة كما أنها تتنوع بشكل يثير الدهشة والإعجاب وهذه الخلايا التي يتركب منها جسم الإنسان تعيش في تنظيمات متجانسة تسمى «النسيج» والأنسجة بدورها تندرج في تنظيمات أكبر تسمى «الأعضاء» وتندمج الأعضاء والتركيبات في تنظيم أكبر يسمى الجهاز والأجهزة الموجودة في الإنسان - بصرف النظر عن جنسه - هي الجهاز الجدي والجهاز الهضمي والجهاز التنفسي والجهاز الدوري والجهاز العصبي والجهاز الحسي والجهاز الهيكلي والجهاز العضلي وجهاز الإفراز الداخلي المكون من الغدد الصماء ومن مجموعة هذه الأجهزة يتركب جسم الإنسان بسلالاته المختلفة فتبارك الله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين وصلى الله العظيم حيث يقول : «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم ولوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» سورة الروم : ٢٢.

### التنوع في حركة المخلوقات

يقول الله تعالى في قرآنه الكريم : «والله خلق كل دابة

من ماء فعمهم من يمشی على بطنه و منهم من يمشی على رجلین و منهم من يمشی على أربع یخلق الله ما یشاء إن الله على كل شیء قدير» (سورة النور : ٤٥).

والمعنى أن الله خالق كل شيء بإرادته المطلقة وخلق كل حي يذب من أصل مشترك هو الماء لذلك لا يخلو الحي منه ثم يخالف بينهما في الأنواع والاستعدادات ووجوه الاختلاف الأخرى ويرى الخبراء أن الماء في الآية الكريمة هو ماء التناسل أي المشتغل على الحيوانات المنوية والآية الكريمة لم تسبق فقط ركب العلم في بيان نشوء الإنسان من النطفة كما جاء في قوله تعالى : «فلينظر الإنسان مما خلق خلق من ماء دافق» (سورة الطارق : ٥ - ٦) بل سبقته كذلك في بيان نشوء الإنسان وكل دابة تدب على الأرض بطريقة التناسل من الحيوانات المنوية وإن اختلفت أشكال هذه الحيوانات المنوية وخصائصها في كل نوع من أنواع هذه الدواب .

وما تحتمله آية سورة النور من معان علمية أن الماء قوام تكوين كل كائن حي فمثلاً يحتوى جسم الإنسان على نحو ٧٠٪ من وزنه ماء أي أن الشخص الذي يزن مائة كيلو جرام يكون في جسمه نحو ٧٠ كيلو جرام ماء ولم يكن تكوين الجسم واحتواؤه هذه الكمية الكبيرة من الماء معروفاً مطلقاً قبل نزول القرآن الكريم.

ونجد أن آية سورة النور تشير إلى التنوع الواضح فيما يتعلق بحركة الدواب التي تشمل كل ما يذب على الأرض من مخلوقات ابتداءً من النملة الصغيرة إلى أضخم الكائنات التي تعيش في العصر الحاضر أو التي كانت تعيش قديماً مضى من الزمن والمعروف أن الحركة الانتقالية هي إحدى مميزات تلك الدواب حيث إنها لا تبقى ساكنة في مكانها كما هو الحال مع النباتات التي تمتد جذورها في باطن الأرض بل هي دائماً في حركة مستمرة بحثاً عن الغذاء أو الماء اللازمين لبقائها على قيد الحياة أو هرباً من كائنات أخرى تترصص بها وتحاول اقتراسها لتتخذ من لحمها طعاماً لها أو هي تتحرك للبحث عن مناطق جديدة تصلح لسكنائها وتكون أكثر ملاءمة لحياتها من حيث الضوء أو الحرارة أو الرطوبة أو غيرها من العوامل الطبيعية أو هي تنتقل للبحث عن النصف الآخر حتى لا تتوقف عمليات التكاثر لإنتاج أُنسال جديدة من أجل تحقيق بقاء تلك الأنواع على الأرض ولقد حددت الآية الكريمة ثلاثة أنماط رئيسية تماشيا مع الدواب عند تحركها من مكان إلى مكان على سطح الأرض وهذا في حد ذاته يعتبر تصنيفاً علمياً لعالم الدواب على أساس حركتها:

في كتاب «حياة الحيوان الكبرى» الذي يقع في جزئين

السودان وأستراليا مثلاً حيث تكون أشعة الشمس في أشد حالاتها ويعزى تغير لون الجلد من الناحية العلمية إلى تغير صبغة الجلد الموجودة في بشرته والمعروفة باسم «الميلانين» كذلك يختلف شكل الشعر حسب السلالات الجغرافية المختلفة ولكنه غير مرتبط وراثياً بلون الجلد كما أنه لا يتغير في تركيبه البيولوجي تبعاً للسلالة فالشعر في الجنس المغولي مثلاً يكون مستقيماً مستدير المقطع بينما في الجنس الفوقسازي يكون موجياً في أغلب الأحيان وفي الزنجي «النجرو» يكون ملفوفاً وبيضاوي المقطع وهكذا نجد أن معجزات الخلق الإلهي في تنوع السلالات البشرية من الآيات البينات التي تذكر الإنسان بدلائل القدرة الإلهية القائمة بيننا والواضحة تحت أبصارنا في كل حين ويجمع بين هذا التنوع وحدة الأعضاء والتركيبات التي تؤدي وظيفة حيوية واحدة في جسم الإنسان أياً كان نوع جنسه فجسم الإنسان يتركب من وحدات أساسية دقيقة للغاية

## من مظاهر الإعجاز العلمي في القرآن

يسجل كمال الدين الدميرى أسماء الحيوانات مرتبة حسب حروف الهجاء وعرض ابن سينا في الجزء الخاص بالطبيعات من كتاب «الشفاء» لدراسة مختلف أنواع الحيوان والطير واهتم كثيرا بالتشريح المقارن لمعرفة الأعضاء المتشابهة وغير المتشابهة في الأجهزة العضلية والهضمية والدورية والتناسلية والتنفسية للعديد من أنواع الحيوان وأصبح هذا الاتجاه العلمي القائم على التشريح المقارن من الأسس التي اعتمدها المحدثون من أهل الاختصاص في «علم تصنيف الحيوان».

ويرتكز المفهوم الحديث لعلم تصنيف الحيوان بصورة عامة على أساس تقسيم الحيوانات المعروفة إلى مجموعات كبيرة تتشابه في صفاتها الرئيسية ويطلق عليها اسم «الشعب» وتضم الشعبة الواحدة عدة «طوائف» وتحتوى كل طائفة على عدة «رتب» وتنقسم الرتبة الواحدة إلى عدة «فصائل» والفصيلة تشتمل على عدة «أجناس» والجنس على عدة «أنواع» ويهتم الدارسون لهذا العلم بالتعرف على الأماكن المختلفة لوجود كل طبقة من هذه الطبقات الست وما يميز أفرادها من حيث الشكل والحجم واللون والطبائع والسلوك في الحياة وما تمارسه من وسائل وأساليب

للتفاهم أو الدفاع عن النفس ويعزى إلى العالم السويدي «لينيسوس» ابتكار نظام «التسمية الثنائية» لتصنيف الكائنات الحية حيث يطلق على كل منها اسم مكون من شقين : يدل أولهما على الجنس والآخر على النوع .

وتعتبر «شعبة الأوليات» أبسط أنواع الحيوانات تركيبا وأصغرها حجما إذ يتكون جسم كل منها من خلية واحدة لا يمكن التعرف عليها إلا بواسطة المجهر (الميكروسكوب) ومع ذلك فهي تأكل وتحرك وتنفس وتنمو وتكاثر بطريقتها البدائية وتتساوى من حيث مقدمات الحياة مع الحيوانات كبيرة الحجم التي نشاهدها في حياتنا اليومية ويوجد من شعب الأوليات ما يقرب من ثلاثين ألف نوع ولها انتشار واسع في مختلف البيئات الطبيعية.

أما شعب «الجوفمعويات» فهي من أكبر شعب المملكة

الحيوانية في عدد الأنواع ومن أكثرها تنوعا في الشكل ومعظمها يعيش مندمجا في مجموعات (أو مستعمرات) كبيرة تنمو وتتفرع كما تتفرع الأشجار ويعتبر المرجان الأحمر من أبرز الأنواع التي تنتمي إلى هذه الشعبة وهناك شعب أخرى مثل شعبة «المساميات» التي تحتوي على ما يقرب من ٤٥٠٠ نوع وتعرف أيضا بالحيوانات الأسفنجية وشعب الديدان المفلطحة والخيطية والطفية وشعب الحيوانات المفصليّة مثل الجمبري والجراد والعناكب وشعب الحيوانات الرخوة ذات الأجسام اللينة مثل المحار والقواقع ويعتبر اللازؤ من أهم المنتجات الاقتصادية لهذه الشعبة كذلك نجد في تصنيف الحيوانات شعب الحيوانات شوكية الجلد مثل قنأذ البحر بالإضافة إلى شعب الحيوانات الأكثر تقدما وتضم الفقاريات التي تعيش في جميع البيئات مثل الزواحف والأسماك والطيور والثدييات وقد صنف علماء الأحياء مؤلفات كثيرة

تبين أن هذه الشعب وما يتفرع منها في عالم الحيوان أمم مثل البشر سواء في السعي لطلب الغذاء أو في رعاية الصغار والضعفاء أو في ما تلجأ إليه من حيل للتغلب على ما يواجهها من مصاعب وأخطار أو في انقيادها لما هيأ لها الخالق العظيم من طبيعة تتلاءم مع تكوينها وبيئتها وخصائص تساعد على أداء مهمتها في الحياة وصديق القاتل في محكم التنزيل : «وفي خلقكم وما بين من دابة آيات لقوم يوقنون» (سورة الجاثية) ٤ .

إن منطق التوحيد في الفكر العلمي يعنى البحث دائما عن الوحدة التي تؤلف بين الكثرة أيا كان الموضوع ومن كانت عقيدته هي التوحيد الإسلامي فإنه يجد في نفسه دافعا أقوى مما يجد سواء نحو البحث في محور الوجدانية من خلال مظاهر التنوع والكثرة إيمانا منه بأن كل ما في الكون من موجودات وسنن مستمد من إرادة الخالق الواحد ومتوقف عليها ولعل قصة خلق السلاسل البشرية من نفس واحدة أوضع برهان وأقوى دليل على قدرة الخالق ووجدانيته قال تعالى : «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسالون به والأرحام إن الله كان عليما رقيبا» (سورة النساء : ١)





# فضل الصلاة على رسول الله

والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم فرض على المكلف وهي في كل حين من السنن التي لا يصح تركها ولا يتركها إلا من لا خير فيه وقد جاء في الحديث الشريف أن جبريل عليه السلام قال له (إنه من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله وأسحقه وإذا أراد المسلم الدعاء ندب له أن يصلي على سيدنا محمد في أول الدعاء وآخره) وقد جاء عن سيدنا علي كرم الله وجهه (كل دعاء محجوب حتى تصلى على سيدنا محمد).

وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلى على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم).

وما ينفي عن المسلم أن يصلي على سيدنا محمد بعد الدعاء للصلاة فعن عبد الله بن عمرو قال إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا سمعتم مؤذنا فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فأنه من صلى على صلاة واحدة صلى الله بها عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة».

وفي مسند الإمام أحمد في حديث فاطمة في دخول المسجد والخروج منه قالت الزهراء: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج من المسجد صلى على محمد وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك) فصلوات الله وتحياته المباركة الطيبة عليك سيدى يا رسول الله يا من وصفك الواصفون بقولهم:

سلامى على بدر أتم فسلم

وأخفى شعاع الشمس لما تبسم

ولما صار في ظلمة الليل فانجلي

أنا به من كان في الكون مظلمًا

سألت من النوق التي أمنت به

فقال كريمة في البلايا معظمًا

فقلت لها يانوق كيف صفاته

قالت يفرق البدر في كبد السماء

فقلت لها ما لاسم قالت محمدًا

شفيعًا لمن صلى عليه وسلم

اللهم إنا نسألك أن تمنحنا شفاعته وترزقنا حبه والصلاة عليه

وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين . والحمد لله رب العالمين .



بقلم الشيخ:

**أحمد محمد أحمد نجيه**

**إمام وخطيب مسجد**

**سماحة الشيخ القسبي بطنطا**

الحمد لله رب العالمين أنعم علينا فهدانا وجعلنا مسلمين نحمده سبحانه وتعالى ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن حبيبنا وهادينا سيدنا محمد رسول الله بعثه ربه رحمة للعالمين لينقذ الناس من الضلال ويهديهم إلى الصراط المستقيم يقول الله تعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً).

**أيها المؤمنون:**

صلاة الله على رسوله: ثناء عليه عند الملائكة المقربين ورحمته به وفضله عليه. وصلاة الملائكة عليه: دعائهم واستغفارهم له.

ومعنى قولنا: «اللهم صل على محمد عظم يارب محمد والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإيقاع شريعته وفي الآخرة بإجزال مشيئته وتشفيحه في أمته وإيداء فضيلته بالمقام المحمود. وردا على الذين يجحسون حق رسول الله في السيادة ويقولون قل يا محمد ولا تقول سيدنا محمد فهو ليس سيدا ولكنه صلى الله عليه وسلم سيد السادات والواجب عليك أذى المؤمن أن تصلى على رسول الله بمقدار حبك لرسول الله فإله عز وجل شرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأعلى منزلته فهو سيد ولد آدم على الإطلاق وهو خاتم النبيين وإمام المتقين وهو أفضل أولى العزم من الرسل وإمام الأنبياء إذا اجتمعوا وهو صاحب المقام المحمود وصاحب لواء الحمد وصاحب الحوض المورود وشفيع الخلائق يوم القيامة وصاحب الوسيلة والفضيلة الذي بعثه ربه بأفضل كتبه وشرع له أفضل شرائع دينه وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس وجمع له ولائته من الفضائل والمحاسن ما فرقه فيمن قبله وهو القائل أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى الحلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش فليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري . ويقول المعصوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

(إنني أت باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من فأقول أنا محمد، فيقول بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك ) .

والآية الكريمة السابقة شرف الله بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم حياته وموته وذكر منزلته عنده في المالا الأعلى بأنه سبحانه يشي عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة تصلى عليه ثم أمر الله تعالى أهل الأرض بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي .

## إعداد : هبة حسن

### يا من عيدها آلام

يا أمة الإسلام ذا الأسلام  
ييديه شهر للشهور مبارك  
ذكر له نور وهووم ذاكر  
ومكارم الأخلاق والحكم الذي  
هو خيرها والخير والإكرام

نفحات رب العالمين كثيرة  
له في شهر الصيام تكرم  
وهو الكريم على الزمان جميعه

لا العد يحصيه ولا الأرقام  
يصبو اليه وبشتهيه كرام  
وهو السلام ودينه الإسلام

أنت الجديرة بالمكارم كلها  
لك في الهية مكانة ليست لمن  
لكنك استقبلت شهرا مقبلا  
ظلموك وانتصروا عليك  
وحررهم  
ويعود عيدك بعد عام عامر  
لا عيد إلا للذين تحرروا

يا أمة للكل أنت إمام  
ركبوا الحياة وهم لها خدام  
وقبلت ليلا كم له إظلام  
حرب يقابلها لديك سلام  
باتينك الساري فهل سيرام؟  
لله يامن عيدها آلام  
شعر / حسن أبو القبط  
المصليحة شبين الكوم  
المنوفية

### من دروس السيد البدوي

الذين يهاجمون التصوف والتصوفة معنورون لأنهم لم يقرأوا  
.. ولم يحاولوا معرفة حياة ومواقف وتاريخ هؤلاء الاعلام ..  
وكمثال تقربه لتعاليم هؤلاء السادة الاجلاء المتصوفة الكبار : وقفة  
مع بعض دروس السيد أحمد البدوي رضي الله عنه ..  
فمن هذه الدروس .. أن السيد عبد العال - تلميذه الأول -  
سأله من الفقير .. والكلمة هنا تعبير عن رجل الصوفية .. ليكون  
وليا فماذا يفعل .. ؟ فقال رضي الله عنه أن الولي الشرعى له  
اثنتا عشرة علامة : العلامة الأولى : أن يكون عارفا بالله ..  
العلامة الثانية : أن يكون مراعيًا لأوامر الله ..  
العلامة الثالثة : أن يكون متمسكا بسنة النبي صلى الله عليه  
وسلم.

العلامة الرابعة : أن يكون دائم الطهارة ..

العلامة الخامسة : أن يكون راضيا عن الله تعالى .

العلامة السادسة : أن يكون موقفا بما وعده الله به .

العلامة السابعة : أن يباس بما في أيدي الناس ..

العلامة الثامنة : أن يتحمل أذى الناس ..

العلامة التاسعة : أن يكون مبادرا لأوامر الله .

العلامة العاشرة : أن يكون شغوفا على خلق الله..

### الآية الكبرى

«وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسهم أفلا تبصرون»  
صدق الله العظيم

اهدنى - يا نفس - إنى قد تراءت لى طريقى  
واكسرى كأس التمنى إكسريها واستغفيقنى  
واتبعمى صوتا ينادى قائلًا : أقبل رفيعقى  
«ستعلم .. كل ما يجرى وما يطوى وما ينشمر  
وفيسيك الكل لو تدرى وأنت الظل والجسور..  
قبيعد الكشف لاجوع لى علم.. ولا مضممر»

\*\*\*

قصد بدا للعين نور هاتكا استتار ذاتى  
ان فى موتى حياتى ان فى محوى ثباتى  
ما زمانى غير ظل ليس لي ماض وأت  
عشت اعمارا وهذا العمر بعض من حياتى  
يا مكانى أنت وهم لا أرى قاصى ودانى  
إننى يا نفسى أبقي من مكان أو زمان

\*\*\*

فسمر بالنفس واتبعنا دليلا سوف لا تقهر  
وخد من فورنا زادا زادا ليوم جهادك الاكبر  
ولا تركن لذى قسول ولا تعبأ بمن يسفر

\*\*\*

يا نجى النور لاحت درينا فنانظر سناها  
صعبة فى مبتداه سهلة فى منتهاها!  
لحبه من نور ربى ليس لى زاد سواها  
سل نجى العرش عنها حين أسرى فى حماها  
كسحل اللهم عيني يشعاع من ضياها

عبدالفتاح الدري طنطا - ج.م.ع

العلامة الحادية عشرة : أن يكون متواضعا له .

ومن كلمات دروسه ايضا :

\* هذه طريقتنا بنيت على الكتاب والسنة والصدق والصفاء  
وحسن الوفاء وتحمل الآوى وحفظ العهود ..

\* ومن لم يكن عنده علم .. لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى  
الآخرة.. ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم .. ومن لم يكن عنده  
سخاء لم يكن له من ماله نصيب .. ومن لم تكن عنده شفقة على خلق  
الله لم تكن له شفاعة عند الله : ومن لم يكن له صبر لم تكن له فى  
الأمر سلامة .. ومن لم تكن تقوى لم تكن منزلته عند الله.. ومن حرم  
هذه الخصال فليس له منزلة فى الجنة ..

وكلمات كثيرة .. فى دروس عديدة .. استغرقت من عمره  
المبارك أكثر من ٤٠ عاما ثم يعد هذه النماذج الرائعة يهاجم أحد  
التصوف او المتصوفة .. رضى الله عنهم .

محمود سالم حسين

إمام وخطيب مسجد السلام - بطموه - جيزة

## أكره الإرهاب

لائي مؤمن أكثره  
وترويع الأمنيين و  
فمن كل ذلك نهيا  
وأمرنا بصيانة الأنفس  
وبسنة النبي الضاتم  
البشير النذير محمد  
قيا كل مسلم ومسلمه  
اسباب النجاة من  
وهي العمل والالتزام  
فيهما البيان والتبيان  
عالم الاسرار وسامع  
الفقور الرحيم القوى  
حبيب التائبين ومهل  
واهب النعم الكريم من  
ومن يعمده بعث كل النبيين  
وبعث محمدا رحمة للعالمين  
وبين لنا فيه سهل  
وجات السنة المحمدية  
قيا كل مسلم ومسلمة  
ففيهم النجاة والسلامة  
ومحسن العمل بما فيها يورث

شعر / سليمان عبدالمجيد مصطفى

## يارب

مش طالب منك فدان  
ولا منصب ولا جاه ونيشان  
ولا كف ييوس الاعداء  
ولا غنوه تهش الأحزان  
أنا طالب تنزع مني الذاء  
إشغيني ولم أجزاني  
أنا ميت صبح ومش باقي  
لكن باتمني يئوب عمري  
وأنا مالك ريحي وريحاني  
أنا عمري ما قلت أنني سيعت لك  
ورجعت بدون ورده وجهه  
ما نكرش إني مقصر لكن  
ما عرفت لبابك حجاب  
ولا خذتك عن قلبي غياب  
مين غيرك هاشكي له الريب  
من غيرك وأنا حيلي جريح  
ها يرد العافية لأعضائي

## يا وطني الحبيب

يا وطني الفسبالي  
يا أغلى شيء في حياتي  
أملى يا وطني أعيادك  
المسيد يا وطني يعمدي  
أملى أشوف الفرحة  
أملى يا وطني أشكوفك  
يا وطني الحبيب الصاني  
يا وهي شعوري ووجداني  
أملى يا وطني أحسالك  
تصبح يا وطني أحسالك  
أملى أحسالك تفرحني  
والأم الجراح تهجرني

\*\*\*

يا وطني الحبيب البادي  
ياتراث آبائي وأجدادي  
أملى يا وطني تعمود  
حضارة ومناة وقوة  
أملى القلق والخوف  
ساعتها ما أقدر أعدد

\*\*\*

يا وطني الأمل أحلامي  
تسير الفؤاد والفاطر  
أملى الشمسوس الفاربه  
وترحمني من أناتي  
ساعتها يا وطني أعيادك  
لأنك عايش في أمان

## شعر / إبراهيم نعيم

## أسرار الحياة

ما أحوجا في تلك الأيام أن نقدي بسنة رسول الله وما تظلفت  
الامة عن الركب إلا بعدما عن الكتاب والسنة يقول النبي صلى الله  
عليه وسلم «تركتم فيكم ما إن تمكس به لن تضلوا بعدى أبدا..  
كتاب الله وسنتي» ويتوهم البعض أن اسرار الحياة هي جميع المال  
او النجاة أو السلطان كلا ولكن السر الحقيقي هو في النور المحمدي  
الذي ملأ الكون كله وخلق منه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
لذلك الراي لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى البصيرة  
أي بنور الله الذي سرى ثورة في جميع الكائنات وتغنت منه  
الأرواح فها هو الله بالنور الأشباح حتى الجماد صار فيه نوره صلى  
الله عليه وسلم

عبدالباسط محمد الرفاعي الحسيني  
محافظة قنا مركز قفط

مجدي الهواري - نجح حمادي - انسابات

## بريد القراء

### طلب العلم

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي : حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الوراق حدثنا خشنام بنت اسماعيل بن أبي بكر الصوفي ، حدثنا القاسم بن محمد المهدي ، عن عبدالله بن داود ، عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال

كنت جالسا مع أبي الدرداء رضى الله عنه في مسجد دمشق ، فأتاه رجل ، فقال

يا أبا الدرداء ، جئتكم من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني أنك حدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : ما جئت لتجارة ولا حاجة ولا جئت إلا لهذا ؟ قال ما جئت إلا لهذا ، قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يضع وأن العالم يستغفر له كل من فى السموات ومن فى الأرض والحيثان فى جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ، ولا دينارا » لما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر ..

أحمد حمدي عبدالهادي بغدادى

محافظة قنا - مركز دشنا -

المدينة السكنية بمصنع سكر دشنا

### مجمع الملك عبدالله لطباعة الأحاديث النبوية الشريفة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي ) ..

ولقد قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، وفى هذا المجال فإننى أقترح قيام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وفقه الله بإنشاء مجمع الملك عبدالله لطباعة الأحاديث النبوية الشريفة بمكة المكرمة - والله ولى التوفيق ..

أ. د/ سمح أحمد محمود إبراهيم  
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

## الاستغفارات النبوية

اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطلعت أوعودك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .. (البخارى)

\* رب اغفر لى وتب علي انك أنت التواب الرحيم

\* استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه «رواه الترمذي» .

\* استغفر الله العظيم استغفر الله العظيم .

\* سبحان الله ويحمده استغفر الله وأتوب اليه .

\* اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك الغفور الرحيم «متفق عليه».

\* اللهم اغفر لى خطيئتي وجهلى وإسرافي فى أمرى وما أنت اعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما تأخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت اعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وانت على كل شيء قدير «متفق عليه».

\* اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى .

\* اللهم غفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى.

\* اللهم لك أسلمت وبك أمنت وتوكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت (متفق عليه) .

\* اللهم إنى استغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت اليه واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك الكريم فخالطنى به غيرك واستغفرك من نعمة أنعمت بها على فاستغنت بها على معصيتك . واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيت به ضياء النهار أو سواد الليل فى ملأ أو خلاء أو سرا وعلانية يا حلیم ..

بقلم : محمود حسين

### حديث الإيمان

قيل ثمانية إن اهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم :

١- المجالس فى مجلس ليس له الأهل

٢- المقل بحديثه على من لا يسمعه .

٣- والداخل بين اثنين فى حديثهما ولم يدخلهما فيه .

٤- والمعرض لما لا يعنيه .

٥- والمتأمر على رب البيت فى بيته .

٦- والأتى الى مائدة بلا دعوه .

٧- وطالب الخير من أعدائه .

٨- والمتخف بقدر السلطان ..

# أخوة وعارف



الاسم : أسيم بن عبد الناصر حسين الرفاعي  
العنوان : أبو تشت - السليمان - الرملة  
الهواية : قراءة القرآن والذكر - وحب  
الأخوان



الاسم : أسيم حسين أحمد شكرى الرفاعي  
العنوان : مركز أبو تشت  
الهواية : قراءة القرآن



الاسم : علاء الدين علي عربي الحجازي  
العنوان : حجازة قبلي  
الهواية : مقرأء الساحة الرفاعية.



الاسم : أسيم فايز عبدالعظيم محمود زغلول  
العنوان : العوجا مركز دمنهور بحيره  
الهواية : قراءة القرآن الكريم  
والانشاد الديني .



الاسم : أسيم أحمد أبو المجد محمد الرفاعي  
(أحمد أبو الوفا)  
العنوان : أبو تشت  
الهواية : قراءة القرآن - والذكر وحب  
الإخوان .



الاسم : أسيم علي أبو فريد عبدالعزير الرفاعي  
العنوان : أبو تشت - السليمان - نجع أبو  
مريغز  
الهواية : حب الإخوان



الاسم : أسيم إبراهيم محمد قنأوى الرفاعي  
العنوان : أبو تشت السليمان - نجع  
أبو مريغز  
الهواية : حب الإخوان



الاسم : أسيم خليفة فكرى عبد المجيد الرفاعي  
العنوان : أبو تشت عمرة سليم  
الهواية : الذكر



الاسم : أسيم حسن موسى عنان  
العنوان : عابدين - عطفة  
المغاربة  
الهواية : الثقافة الدينية



الاسم : أسيم وسام موسى عنان  
العنوان : عطفة المغاربة-  
عابدين  
الهواية : حفظ القرآن الكريم



الاسم : أسيم مدهت بدرأوى  
العنوان : ٦٣ ش المنيل  
القاهرة  
الهواية : الانشاد الديني  
وقراءة القرآن



الاسم : أسيم شريف حسن عنان  
العنوان : عطفة المغارب -  
عابدين  
الهواية : القراءات الدينية

## بين السائل والمجيب

بقلم : محمد سعيد المغربي

سألتني بعض الذين يقرأون ما أكتب في مجلتنا الغراء . هل تخرجت في الأزهر ومن أي الكليات وهل أنت دارس للعروض التي تزين الشعر فأجيب إن من الذين أخذت عنهم من مشايخي أميين مثل سيدي عبد العزيز الديباغ صاحب كتاب الإبريز وكان أميا وشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني الذي له أكثر من سبعين كتابا في كثير من علوم الشريعة هو سيدي علي الخواص وكان أميا وشيخ الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ طباق الأرض علما وهو إمامنا الشافعي كان شيخه أميا وهو وكيع وقد كان الشافعي من الأئمة الأربعة وقال يوما لشيعته :

شكرت إلى وكيع سوء حفظي

فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بسان العلم ثم نور

ونور الله لا يهدى لعاصر

ولا عجب فنبينا أمي وهو لأمي الأمة

يا أيها الأمي حسبك رتبة

في العلم أن دانت لك العلماء

وقيل أيضا:

أحمد شوقي

بعثت أميا نقسول فتفتدني

منك العقول وترتوي العلماء

وأختتم كلامي :

لسان فصيح معرب في كلامه

فيالته في موقف العشر يسلم

وهل ينفع الأعراب إن لم يكن تقى

وما ضررذا تقوى لسان معجم

«واتقوا الله ويعلمكم الله»

وفي الحديث الشريف: «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم».

اللهم ارزقنا المجاهدة في الله حق جهاده مع الألب والافتقار

والذل لرينا العزيز الوهاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الله لا يهدي القوم الظالمين» ٥٤٠ المائدة،

ليس المراد أنه لا يجب هدایتهم ولا يرضاها بل لا يرضى لعباده

الكفر ولكنه لما علم استعداداتهم وما سيكونون عليه من عدم قبولهم

للهداية أراد بهم ما علمه منهم فلم يخلق لهم الهداية ، وألزمهم

كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ولا أحقية ولا أهلية قبل

الإسلام وإنما أحقيتهم وأهليتهم كانت باستعدادهم الذي منه

يستمدون وعليه يعتدون وسقامهم بهم شرابا طهوراً .. يعنى الحق

سبحانه وتعالى لما أدخل من أدخل جنة معرفته سقامهم شراب العلم

والكشف عن الحقائق طهوراً من فترات التلبيس والشكوك صافيا

من دنس الأفكار غير مكرر يواسخ الطبيعة .

## مجاهدات حول الرسول ﷺ

(٨)

### فاطمة بنت الخطاب

بقلم :

أسامة توكول



الحمد لله الكريم ذو الفضل العظيم الحمد لله حتى يرضى والحمد لله بعد الرضا الحمد لله أن وفقنا لإتمام نعمة الصيام والقيام وتلاوة القرآن نسأله الواحد الأحد أن نكون من المقبولين الفائزين في هذا الشهر الكريم ومن عتقاء النار اللهم آمين والصلاة والسلام على حبيب الرحمن وسيد الأكرام خير صائمه وقائم صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم وبارك عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى والديك الكرام حق قدركم ومقداركم العظيم وآل بيتك وأصحابك وسلم تسليما كثيرا .

السيدة فاطمة بنت الخطاب هي شقيقة الفاروق أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وزوجة سيدنا سعيد بن زيد أحد المبشرين بالجنة - كانت رضوان الله عليها تقية ورعة ذات فطرة سليمة ونفس زكية عظيمة - دخلت هي وزوجها في الإسلام فكانت عابدة زاهدة قانئة لله تبارك وتعالى هي وزوجها .

وكانت هي وزوجها قد أسلما في الخفاء خوفا من بطش قريش ومن أخيها خاصة حيث أنه لم يكن قد أسلم بعد - فقد كانت سببا في إسلامه بعد ذلك .

وقصة إسلامه معروفة مع أخته عندما علم بإسلامها وزوجها ذهب إليهما ليستطلع الأمر فوجدهما تنزل القرآن آيات من سورة طه وكان عندهما حجاب من الأرت يدارسهما القرآن - فسألها عن إسلامها فلم تنكر ذلك فطمعها على خدما حتي سال الدم علي خدما فأراد أن يأخذ الصحيفة فمنعته قائلة لا يصح إلا المطهرون أذهب واغتسل أولا ففعل ذلك فلما قرأ آيات سورة طه رق قلبه وانشرح صدره وذهب الي الحبيب صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم حيث كان مجتمعاً مع صحابته الأجلاء فلما رآه أمسك بمجامع ثوبه قائلاً أما أنت منتهيا يا عمر حتى يزل الله بك من الخزي والكمال مثل ما نزل بالوليد بن المغيرة اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب فأسلم عمر ففكر الحبيب صلى الله عليه وسلم وكبر معه الصحابة فرحوا بإسلام عمر .

أما زوجها سعيد بن زيد كان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل علي دين الفطرة الذين الخليل إبراهيم ولقد رأى الحبيب صلى الله عليه وسلم ولكنه مات قبل البعثة الشريفة فطلب سعيد من الحبيب صلى الله عليه وسلم أن يدعو لابيه ويستغفر له .

هذه فاطمة بنت الخطاب وهذا زوجها سعيد بن زيد من أوائل الذين دخلوا في الإسلام وصدقوا مع ربهم رسوله الله صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزاء وسلام عليهما رضوان الله عليهما وعلى زوجها وأخيها .

## « مناجاة »



عبد الفتاح الدري  
طهطا

يا رسول الله: أيها الباحث عن الحقيقة في غار حراء طيلة خمسة عشر عاماً لم يصيبك فيها ملل ولم تقعد بك عن طلبها ملامة أهل أو شماتة عو.  
أية نشوة أحسستها في خلوتك، وأي جمال رأت عين بصيرتك وأي سناء هامت فيه مشاعرك، أية حلاوة نقتتها فاضاعت مرارة يتمك، وأي كأس تلك التي شربتها فبدلت وحشتك أنساً .

يا رسول الحق وصفى المعرفة: لقد قسم الناس العلم مراحل، وجعلوا لكل مرحلة منه شهادة يحصل عليها من يتيها، ومع ذلك فلم تأتي معرفة في معرفتك أيها الأملى الحدود.

يا نبي العرش: لقد أخبرتنا عن بعض ما رأيته في رحلتك الإلهية ليلة الإسراء والمعراج ولم تخبرنا عن أشياء كثيرة لأنها فوق عقلانا المحدود.

ما المفاتيح التي أعطاها جبريل؟ أية كلمات قيلت لك وأية كلمات قلتها فبان كل محجوب، وفتح كل مغلوق؟

أي مقام هو هذا المقام!!  
يا رسول الله: إن صورك الصبغة تتراخى لي وأنت بين أصحابك في ذلك المسجد من اللبن المسقوف يصفغ النخيل تعلمهم الكتاب والحكمة، وترسي قواعد حضارة وتاريخ أمة ومجد إنسانية وأرى وجهك الباسم وأنت تواخي بين المهاجرين والأنصار وتبذر المحبة في قلوب المسلمين فعرفتهم العدالة الاجتماعية قبل أن يعرفها دعاة العصر الحديث.

وأراك بين صفوف المسلمين في غزوات الحق تقاتل قتال قائد يريد أن يعلى كلمة الله، ثم أرى السباحة كلها يوم الفتح وأنت تقف بين من أخرجوك من ديارك، وأتوك في هلك ومالك، تقول لهم: لا تشريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء .  
سيدي يا رسول الله إني أسير ولازادني الهديك . ولا طريق لي إلا سننك، ولا صفاء ليلا الكتاب الذي أنزل عليك (قد جاكم من الله نور وكتاب مبين)

فسلام عليك يوم ولدت، ويوم مت، ويوم تبعث حياً

## « القصيدة السنية في مدح خير البرية »

نبي له جود ومجد مؤئل وجاه وتمكين مكين وسؤئل  
على حبه يستمسك الطير في الهوا وتهبط أسلاك السماء وتصعد  
ويهتز ريجان القلوب لذكره إذا ذكر ارتاحت قلوب وأكيد  
وذلك من أوتي النبوة أولا وأنم بين الطين والماء مفرد  
فكان له في السما سبق ورفعه وكان له في الأرض بعث ومولد  
هنيئا لذاك البدر قد شرف قدره وأعطى من التمكين ما ليس ينفد  
وشق اسمه من أحرف اسم إلها فذو العرش محمود وهذا محمد  
ينادي بأسماء الملائك والعبا على أنه أعلى وأنكر وأمجد  
ويذكر في التهليل مع ذكر ربه وإن قيل في التنازين أشهد أشهد  
ويعلى علي الأملاك والرسول رفعة فيها هو للملاك والرسول سيد  
شاعر آل البيت الشيخ / محمد أحمد شوشه

## الحبيب

### للشاعر الإسلامي / عيد الديب

الحب نور للقلوب يضيئها وبغيره لا تستقيم معاني  
الحب يرهف الشاعر حسها ويزيدها حسنا وحلو بيان  
الحب يعلى للجوارح سؤلها ويزيدها قرباً من الرحمن  
يسمو بنا فحب بالخير ما نحب للنفس دون نقصان

\*\*\*

الحب مفتاح الحياة ونورها الحب حب الخير والإحسان  
الحب حب الله وهدى نبيه هذان للإنسان حصن أمان  
يسير بنا تطوعاً للآخرين ولنا في الذات نكران  
فالحب فعل الخير وبفع الذي عن نبي الإنسان

\*\*\*

جهل الإنسان سحر معناه عاث فساداً بتكبر وطفيان  
علت تعاضلت نفسه بخ سمأ من أنياب ثعبان  
صدر الحسود لا تؤمن بوائقه هو بالشر فوها لبركان  
لا تسكن الأحقاد قلباً مؤمناً لا يعرف الإحسان قلب أثنان

\*\*\*

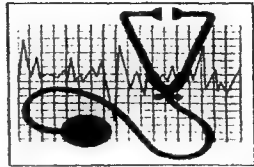
عرفت كنهه الأطيوار غنت رققت تمايلت على الأغصان  
أعشاشها في البكور تهجرها لرزقها تسمى بجد وإيمان  
حسبها الله رازقها تمود لصنارها محملة مليئة الأبطال  
وقفت بعشها تشكر ربها الفضل بجميل عرفان

\*\*\*

تطموا وأفشوا السلام بينكم أوصانا به نبينا الحاني  
فلو المحبة والسلام تعانقا بدت الرؤى ورداً ببستان  
ولو المشاكل في الحياة تفاقمت فالحب والإيمان يتحصران  
ولو أن شعباً رام مجدأ أو علا فالد إخلاص للبنان

\*\*\*

يارب بالحلب إهد نفوسنا لنرى الحياة جميلة الأركان  
وجمل بالحياء وجوه نساها وأجعلها نوراً في طاعة الرحمن  
وبالحب رب أجمع شملنا نرى الوجود زاهي الألوان  
وأختم بالصلاة على النبي رحمة أرجوها أهلى ولدى وحفدان



يقدمها : ضاحى النجار

د. شريف مختار:

## في مركز طب الحالات الحرجة - نجحنا في علاج تضخم عضلة القلب

منذ أن عاد من بعثته العلمية في مركز رعاية الحالات الحرجة ومركز القلب بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة في بدايات السبعينات وحلم حياته أن ينشئ قسماً لطب الحالات الحرجة في جامعة القاهرة.. وتحقق الحلم وأصبح هذا القسم الذي يعرف بوحدة الدكتور شريف مختار لطب الحالات الحرجة أحد أكبر وأهم المراكز الطبية العالمية المتميزة في أمراض القلب والحالات الحرجة.

السالم المصري د. شريف مختار الحائز على جائزة الدولة التقديرية لهذا العام وهو التكريم الذي جاء متأخراً - رابح في محراب العلم وعلاج القلوب الموجودة وتخرج كوادر متميزة في طب الحالات الحرجة.

المضاعفات .. إلا أننا الآن أصبحنا نتدخل بطريقة نشيطة من أول دقيقة ، بل من قبل ما تحدث الكارثة لمنع حدوثها .

وبه الآن هيكل كامل من أساتذة ومدرسين وأساتذة مساعدين ومعيديين وهيئة تريض عالية المستوى ، بل لدينا أبحاث طبية ودرجات علمية ... بحق عمر طويل للمركز من سنة ١٩٨٢ ونحن نعمل ونطور ونبنى حتى وصلنا إلى هذه الدرجة المرتبة إلى جانب وحدة النظائر المرتبة لعلاج وتشخيص بعض أمراض القلب وما يطرأ عليه .

وتضم الوحدة أيضاً معمل البيولوجيا الجزيئية ، وقد تكونت كوادر أمنت بالفكرة وأصبح المكان الآن يعد مدرسة طبية على أرقى مستوى علمي موجود في مصر لتخريج

الخدمة أو الرعاية في طب الحالات الحرجة لأمراض القلب على مرض الفشل العضوي فقط ، بل إنها تعدت تلك الرعاية إلى المرضى المصابين بالهبوط الحاد في الدورة الدموية واضطرابات ضربات القلب ، وبذلك أصبح لدينا في مصر مركز عالمي في الجودة الطبية المتقدمة ، بعد ذلك أضفنا إليه رعاية كهرو فسيولوجيا القلب ، ولدينا الآن معملان لقسطرة القلب عالية الدقة ، وإمكانيات كاملة لعلاج مرضى الذبحة الصدرية ، على مدى ٢٤ ساعة يوميا ، وهذا يمثل تطوير مصر لفكرة طب الحالات الحرجة ، والتي كانت سابقاً مقصورة على أن المريض صاحب الحالة الحرجة يوضع على جهاز المونيتور وتراقب علاماته الحيوية ، ثم يتم التدخل في حالة حدوث

حوارنا معه امتد لمساحات واسعة.. وتعالوا نقرب من هذا العالم الجليل ومدرسته العلمية التي نفخر بها جميعاً .

د. شريف مختار استاذ أمراض قلب والحالات الحرجة بطب القاهرة :

- كسنت بدايتنا بـ ٢٢ سريراً مجهزة بكل مكونات الرعاية المطلوبة لتلك الحالات ، إلى جانب أجهزة المونيتور العادية .. وحاليا وصلنا إلى ٥١ سريراً ، وقد تحولنا إلى قسم يضم أيضاً ثلاث وحدات بانضمام الدكتور / حسام موافي رئيس القسم حالياً ، ولدينا ثلاثة أنوار بها حوالى ٧٠ سريراً تعمل في قسم طب الحالات الحرجة بقصر العيني.

د. شريف مختار يقول - توالت النجاسات في تواصل الأبحاث الطبية في ذلك الشأن ، ولم تقتصر هذه

الكوادر في طب الحالات الحرجة ، وبالأدات في أمراض القلب ولم تعد نشاطات البحث العلمي مقصورة فقط على النشاط الخدمي ، النشاط البحثي توسع ، حتى أننا صرنا القاسم المشترك الأعظم في كل مؤتمرات القلب التي تقام بمصر والخارج ، ولدينا أبحاث منشورة في أرقى الدوريات العلمية العالمية في هذا المجال . ولدينا مجموعة رسائل الماجستير تزوي على ١٤٠ درجة و ١٣٠ درجة علمية لشهادة الدكتوراه على مر هذه السنوات من عمر انشاء قسم الحالات الحرجة لأمراض القلب.

وفي أى اتجاه كانت أبحاث د. شريف مختار في مجال الطب ؟

يقول د. شريف:

- إضافة إلى مجال طب الحالات الحرجة وهم المرضى الذين تصل مشاكلهم إلى أن تهدد حياتهم الخطر المحقق ، وتتغير العلامات الحيوية بين لحظة وأخرى . بحيث يأتى هنا اتخاذ القرار بشكل حاسم وسريع ، فإذا لم يحدث التدخل الحاسم فسوف يكون الأمر في غاية الخطورة المهددة بالإنسان ، لذا فعند زيارتي لأمريكا ، أضفت هذا العمق والبحث الجديد في مجالات طب الحالات الحرجة إلى أمراض القلب ومشاكله ، ثم أبحاثاً أخرى في مجالات القلب المختلفة هذا إضافة إلى تخصص كهرو فسيولوجيا القلب بالطبع من أكثر الأشياء التي تثير أطباء القلب





د. شريف مفتار

والحالات في هذا الشأن . وهي تعنى اضطراب ضربات القلب ، بمعنى أننا نقوم بعملية كى للدوائر الكهربائية بالقلب المسؤولة عن التسارع عن طريق استخدام موجات الراديو ، حيث يوجد بعض الناس لديهم زيادة فى ضربات القلب يصل بعضهم إلى ٢٢٠ ضربة أو نبضة ، وقد تهدد حياتهم ، وهي بالطبع مصدرها البطين . ولدينا أجهزة حديثة جداً فى هذا المجال ، بل أننا لا تتأخر فى اقتناء أى جهاز نحن فى احتياج إليه حديثاً . لذلك أنا فخور فى النهاية بأبنائنا الشباب الذين يعملون معنا فى قسم الحالات الحرجة .

## □ وكما تمثل أمراض القلب فى مصر ؟

يقول د. شريف مفتار :

- أمراض القلب ليست مرضاً واحداً ، لكنها حزمة ، الشريان التاجى واضطرابات الدم وارتفاع ضغط الدم وروماتيزم القلب .. كل هذه الأمراض تشكل نسبة هائلة من المرضى المترددين على العيادات قد تصل إلى ٢٥٪ مرضى مصابون بأى نوع من أنواع علل القلب ، الشريان التاجى قد تصل نسبة الإصابة من ٥ - ١٠٪ ، بسبب ارتفاع الإصابة بمرض السكر بمصر وهي عالية ، الحمى الروماتيزمية تشكل أيضاً نسبة رغم انحصارها وقائياً .

## □ وهل نحن قادرون فى مصر على علاج أمراض القلب والاستغناء عن الخبرات الأجنبية ؟

يقول د. شريف :

- الخبرات الأجنبية نحن لسنا فى احتياج إليها كثيراً إلا عند وجود تكتيك جديد عالى المستوى ونبحث عن تعلمه ،

الآن كل جراحات القلب دون استثناء تجرى فى مصر ، أشياء بسيطة جداً هي التي من الممكن أن تجرى فى الخارج .. مثل زراعة القلب .. لكن لو أخذناها فى الاعتبار فسوف تجرى فى مصر ، وإن كانت زراعة القلوب قضية مؤجلة عندنا . كل الجراحات القلبية قادرون على إجرائها .. من الممكن جداً أن نستغنى عن الخبرة فى العلاج ، لكن ليس بالإمكان الاستغناء عن تعلم تكتيك جديد فى العلم وفى الطب . ومن الخبرات الأجنبية يوجد أطباء مشهود لهم بالكفاءة ، نحن بكل تأكيد سوف نستفيد منهم ، ولا ننكر ذلك . قد توجد بعض الحالات الصعبة . يفضل الأطباء المصريون ألا يقومون بها فستدعى السفر للخارج .

## □ وأخيراً ما العوامل المهمة التى أدت إلى حدوث إصابة الشباب بأمراض القلب ؟

هو بكل تأكيد جزء من هذه المشكلة اكتشاف ، إضافة إلى سوء العادة من جراء تناهى التدخين بين الشباب من الجنسين أصبحوا يدخنون السجائر والشيشة ، وهذه مصيبة بكل تأكيد ، أسلوب الحياة فى مصر الذى يشبه أسلوب الحياة الغربى بما فيه من تغيرات التى تبدأ مع الإنسان مبكراً ، نسبة السكر فى مصر عالية جداً ، السمنة المفرطة والعادات الغذائية السيئة جداً وللغاية ، وأضع على رأسها التدخين لأنه شديد الوطأة ، كل هذه العوامل أدت

لأن يصاب الشباب بأمراض القلب .. الغرب أننا رأينا مرضى الشريان التاجى فى الأربعينات وهذا شئ مقلق ، نسبة حدوثه فى مصر كثيرة . غذاء المصريين مشكلة .. لاعتمادنا على النشويات ، بل إننا نحثل المرتبة الثانية فى السمنة المفرطة بعد أمريكا التى بها مليون شاب سنوى يصابون بجلطة فى القلب .

## □ هل هناك آمال جديدة لأمراض القلب ؟

يقول د. شريف :

- لدينا الآن آمال جديدة فى علاج تضخم عضلة القلب بخلاف استعمال المنشطات ، الآن تستخدم المنظمات وذلك محاولة لإعادة التناسق ما بين البطين الأيمن والأيسر باستخدام منظمات كهربية كأقطاب متعددة مما يعطى فرصة لعضلة القلب أن تعمل فى تناغم وهذا يحسن النبض والضغط والدورة الدموية . وهي تزرع لدى الإنسان ، بل إننا أجرينا هنا فى قصر العينى العديد منها ، وأيضاً قمنا بزرع منظمات ضد الموت المفاجئ فى مرضى عضلة القلب ، وتم إجراء حوالى ٦٠ حالة مرضية زرع لها هذا المنظم .. وهذه التوسيعية للمرضى الذين لديهم مشكلة فى كهربة القلب .

د. شريف يقدم نصيحة لمرضى الشريان التاجى بعدم التهرين والتسهيل من هذه المشكلة . لا الإنكار يفيد ، ولا كبر حجم المشكلة يفيد - العلاج أفضل .

## عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقارئها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعيادتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كويون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

## كويون عيادة التصوف الإسلامى

الاسم :  
السنن :  
العنوان :

## النافذة الأخيرة

بقلم: محسن فشمى



### الفتنة قائمة والحكومة غائبة

للكنيسة وأغلق عليهما بالضربة والفتاح.. كيف يسمح له بإيذاء مشاعر المسلمين أسبوعياً وبث خرافاته وأكاذيبه وأهتراماته..

إننا في مصر نتمتع بعلاقة حميمة مع الأخوة المسيحيين لا يوجد مثلاً على وجه الكرة الأرضية في أى مكان في العالم.. علاقات حميمة وصداقات متينة ومشاركة وجدانية فلا يوجد مصري مسلم ليس له أخ مسيحي يمثل جزءاً من ذكرياته وتاريخه.. هذه الخصوصية تنفرد بها.. ومع ذلك جاءت الأحداث الأخيرة لتؤكد أن القيادات الكنسية في مصر تضرب بهذه العلاقة المتينة عرض الحائط وتعرض البلاد والعباد إلى مصائدات وكوارث نحن في غنى عنها..

إننا لا نريد حكومة مرتعشة خائفة من وضع القوانين الصارمة التي تمنع عبث العابثين بوحدة الأمة سواء من الأخوة المسيحيين أو من المسلمين.. لا بد من تحقيق العدالة المطلقة من عقاب المخفيين مهما كان دينه أو وضعه الاجتماعي.. الضرب من حديد على كل من تسول له نفسه الخروج على الشرعية لأى سبب من الأسباب..

يجب ألا يمر ما حدث في الاسكندرية ومن القائمين على كنيسة مارجرس مرور الكرام فمن أجل وطن يعيش أهله في أمن وأمان وبحب واستقرار.. لا بد من محاسبتهم ومحاسبة أى مسئول يسعى أى إثارة الفتنة بهذا الشكل المزرى..

هذا الطلب أتقدم به إلى البابا شنودة فهو الوحيد القادر على تحقيق هذا الطلب وليس غيره، ولأننا نثق بأن البابا شنودة، وهو رئيس الكنيسة الأرثوذكسية في مصر، وهو أحد القيادات الوطنية في مصر، فنحن نطالبه أن يتحلى بالعدالة المطلقة بدون الانتماء إلى بني جلدته ويحاسب القصر على إثارة هذه الفتنة وليس بحمايتهم في صحراء وادي النطرون..

حمى الله مصر من أبنائها المتقاعسين.. الخائفين المرتعشين.. الذين تسببوا من قصر نظرهم في تهديد السلام الاجتماعي لوطن عاش عمره كله ينعم بهذا التعايش الفريد بين المسلمين والمسيحيين..

حمى الله مصر من أصحاب المصالح الخاصة الذين لا يعرفون إلا تحقيق أطماعهم الشخصية على حساب أمن وسلامة الوطن.. فإن مصر لاستحق منا هذا التفريط الشديد في مواجهة مشيرى الفتن والمؤامرات، وهذه السلبية من حملة الدعوة الإسلامية..

كنت قد نويت أن أكتب عن الداعية الإسلامي عمرو خالد وبرنامجه الجميل المؤثر «على خطى الصليب»، الذى أيقظ به الشعور الدينى وفجر ينابيع الحب من جديد لدى المسلمين لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولصحابته الكرام.. إلا أن الفتنة الطائفية التى اشتعلت فى الإسكندرية تستوجب أن نقف أمامها برهة لأننا أمام حدث جلل.. جديد فى أسلوبه.. جديد فى الخروج على الشرعية وعلى النص جهاراً نهاراً وعلى الرغم من فحش الخطأ إلا أن مرتكبيه فعلوه على عينك يا تاجر، رافضين تقديم الأسف أو الاعتذار..

المسرحية الركيكة التى قدمت فى كنيسة مارجرس بالاسكندرية

فيها سخرية واضحة من المسلمين وسخرية واضحة من القرآن الكريم، ومن الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم.. وهذا اتجاه جديد من قيادات الكنيسة الأرثوذكسية فى مصر، فلم يكن أبداً على مدار السنوات والتاريخ المجيد بيننا أن حدث تطاول بين علماء المسلمين وقيادات الكنيسة، فكل المشاكل التى كانت تثار كانت حول بناء كنيسة أو إسلام فتى أو فتاة.. لكن أن نسمع أن هناك قسا مصرياً يدعى زكريا بطرس ينشر أكاذيبه وإفكه من خلال قناة الحياة الفضائية متطاولاً على الرسول الكريم والقرآن العظيم كل أسبوع، ويحشد كل آراء المستشرقين السابقين، ويعطى لنفسه الحق والحرية فى التطاول على النص القرآنى والتشكيك فى الرسالة المحمدية.. فهذا شئ جديد علينا فى مصر.. وعلى الرغم من أن كتاباً إسلاميين وصحفيين مخلصين نهبوا الحكومة إلى هذا الاتجاه المغرغ الذى يدفع البلاد إلى فتنة مؤكدة، إلا أن الحكومة تضع رأسها فى التراب، متغاضية عما يحدث بدون اكتراث وعلى نفس المنوال جاءت المسرحية فى نفس الاتجاه الجديد، التطاول على الإسلام والمسلمين ولم يكن الأمر مفاجأة لأحد فهذا هو الاتجاه الذى سنسمع المزيد منه فى الفترات القادمة طالما تقاعست الدولة عن إقامة العدالة الحقيقية التى تحفظ وتحمون المقدسات الدينية لكل دين.. الفتنة قائمة منذ أن فشلت الحكومة فى الضرب بيد من حديد على مشيرى الشغب والحرق فى الصعيد..

والفتنة قائمة بعد ترك القس المصرى الذى يتطاول أسبوعياً على ديننا الحنيف، وعندما أخبر البابا شنودة قال: إنه قس خارج على الكنيسة..... وانتهى الأمر.. فإن كان خارجاً على الكنيسة فلماذا لا يؤبد مثل وهام قسطنطين ومارى عبد الله اللتين أعيدتا

# البنك يقرب

## بطاقة الاهلى فى لحظة

- لأول مرة فى العالم البنك الاهلى وماستر كارد.
- صمدان الخدمة الأولى من نوعها فى العالم.
- إمكانية التحويل بالعملة المصرية والدولار.
- يستطيع المستفيد صرفها كاش من فروع البنك المعلن عنها بذات عملة التحويل.
- يستطيع المستفيد أن يتسوق أو يسدد التزاماته بها.
- تصدر البطاقة بدون أى ضمانات.
- إمكانية سحب المبلغ المحوّل نقداً من خلال مكينات ATM أو من فروع البنك الاهلى المصرى.
- الاتصال بخدمة الاهلى فون ٠٧٦٠٧٧٧

الخدمة متاحة حالياً بحدود الإمارات (مؤسسة الفيزون للصرافة) ووزارة الكويت (مؤسسة العيزينى للصيرفة) وتتمثل دول العالم تبعاً



البنك  
الأقرب إليك  
البنك الأهلي المصري

www.nbe.com.eg

هات مرحبا بلس بشكله الجديد

# واسمع الكلام



المصرية للاتصالات  
Telecom Egypt

- لا زيرو و لا فواتير و الحقيقة أوفر بكثير.
- الكارت الوحيد اللي بيتكلم من السعودية و بسعر الحقيقة المصرية.
- الأوفر في المكالمات الدولية و الصوت أوضح مالمكروت العادية.
- متوفر من خلال 0000 موزع و جميع منافذ الشركة و مكاتب البريد.

